محاولة اغتيال وكيل الضرائب في عرس نجله

نجا أحمد غالب، وكيل مصلحة الضرائب، رئيس لجنة مكافحة غسيل الأموال، من محاولة اغتيال أصيب على إثرها بجروح متوسطة وسقط مغشياً عليه بعد ان هاجمته عصابة مسنودة بأربعة عشر طقماً تابعة للنجدة وهو يشهد عرس ابنه ليلة امس الأول.

وأبلغ «النداء» أحد أقرباء غالب: أن عصابة، يتزعمها شخص ذو سوابق، ضربته بأعقاب البنادق على وجهه وشجت رأسه فأغمي عليه قبل أن تطلق النار صوبه، بينما كان يولم لنحله «حامد» العائد لتوه من الدراسة في ماليزيا.

واوضح ان العصابة يقوها زوج شقيقة العروس الذي كان قد صدر ضده حكم قضائي نص على منعه من الوظيفة العامة إثر اختلاسه نحو ثمانية ملايين ريال من احد المصارف الخاصة.

وذكر أن الرجل كان طلب إلى والد

التتمة في الصفحة 4

الكهرباء تمنح الشمع صلاحية القتل

مصرع ثلاثة اطفال اشقاء إختناقاً

■ إب - ابراهيم البعداني:

لقي ثلاثة اطفال أشقاء حتفهم، في منطقة «جوبلة» بمدينة إب إثر استنشاقهم غاز ثاني اكسيد الكربون أثناء نومهم.

وافادت مصادر مطلعة لـ«النداء» أن الاشقاء الثلاثة وهم صادق (7 سنوات) وصلاح (3 سنوات)، وشفيق (5 سنوات)، استنشقوا اثناء نومهم غاز ثاني اكسيد الكربون الذي تصاعد من الهيكل البلستيكي لجهاز التلفزيون بعد احتكاكه بنيران الشمعة التي كانت تضيء غرفة نوم الاطفال المغلقة.

وأوضحت ان والد الضحايا عبدالعظيم الثلايا الذي ترقد والدته في احد المستشفيات في المدينة (إب). وبرفقة زوجته، عاد إلى البيت حاملاً معه طعام العشاء لابنائه، وفور اطعامهم ونومهم انقطع التيار الكهربائي عن الحي.

وأضافت ان والد الضحايا اشعل شمعة في غرفة الاطفال واغلق الابواب قبيل مغادرته المنزل راجعاً إلى المستشفى.

لكن الشمعة حسب المصادر التي كانت على جهاز التلفاز أوصلت ألسنة اللهب في نهايتها إلى هيكل التلفزون لتتصاعد ادخنة خانقة هي غاز

التتمة في الصفحة 4

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 2 جماد الثاني 1427هـ الموافق 28 يونيو 2006 العدد (61) Wed. 2/6/1427 - 28 June 2006 No. (61) 30 ريالاً 16 صفحة

المشترك يدرس قائمة تضم أربعة من الإصلاح:

بن شملان والحمدي ودماج أبرز مرشحي المعارضة للرئاسة

بعد أيام من اعلان الرئيس علي عبدالله صالح عدوله عن قراره بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية، يتركز الاهتمام، السياسي والإعلامي، على أحزاب اللقاء المشترك التي اعلنت نيتها تسمية مرشحها إلى الرئاسة في غضون أسبوع من الآن.

وعلمت "النداء" أن المجلس الأعلى للقاء المشترك بحث في لقائين عقدا أمس وأول من أمس موضوع المرشح، وان الهيئة التنفيذية رفعت قائمة بشخصيات حزبية ومستقلة ليختار المجلس الأعلى (الذي يضم أمناء عموم احزاب اللقاء) مرشحه من بين الاسماء التي تتضمنها.

وقالت مصادر متطابقة ان قائمة المرشحين تضم أربعة اسماء من الاصلاح، وشخصيات مستقلة أبرزها فيصل بن شملان وزير النفط الأسبق وعبدالرحمن الحمدي الذي أعلن ترشيح نفسه في وقت سابق، ويحظى بتقدير من قيادات اللقاء المشترك.

وأكدت المصادر ان القائمة تخلو من أية شخصيات قيادية تنتمي لأي من أحزاب اللقاء المشترك الأخرى.

وأوضحت أن الاسماء المقترحة من الاصلاح هي لقياديين في الهيئة العليا أو الأمانة العامة. وكانت مصادر في اللقاء اشارت في وقت سابق إلى إمكانية ترشح محمد قحطان ومحمد حسن دماج (إصلاح).

وفوضت الهيئات المركزية لأحزاب اللقاء المشترك الاسبوع الماضي أماناتها العامة ومكاتبها السياسية اتخاذ قرار تسمية المرشح بالتفاهم داخل هيئات اللقاء المشترك.

ورجحت المصادر أن يتم الاعلان عن هوية مرشح المعارضة في اجتماع مشترك لهيئات القرار في الاحزاب الخمسة، واضافت بأن اعلان المرشح رسمياً سيترافق مع الاعلان عن برنامجه الانتخابي.

وكشف مصدر قيادي رفيع في المعارضة أن موضوع تسمية ثان للانتخابات ما يزال رهن البحث. وأكد بأن اللقاء ما يزال يتعاطى بجدية مع الانتخابات الرئاسية على الرغم من الشواهد

التتمة في الصفحة 4

اعلان صنعاء يدعو الحكومات إلى احترام استقلالية النقابات واطلاق حرية الاعلام المرئي والمسموع

أُختتم، ليل الاثنين، مؤتمر صنعاء حول الديمقراطية والاصلاح السياسي وحرية التعبير، بعد تقلبات حادة رافقت أعماله بدءاً من جلسة الافتتاح.

وكانت خلافات حول مضامين البيان الختامي بين ممثلي حكومات المنطقة وممثلي المجتمع المدني فرضت تأجيل الجلسة الختامية عدة ساعات.

وصدر البيان الذي حمل اسم «اعلان صنعاء»، عقب ادراج تعديلات جوهرية على المشروع الاصلي الذي لاقى رفضاً واسعاً من سياسيين معارضين وناشطين مدنيين من دول عربية بينها اليمن.

المؤتمر الذي استضافته الحكومة اليمنية بالتعاون مع مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان (اليمن) ومنظمة «لا سلام بلا عدالة» (ايطاليا)، انعقد على مدى يومين في فندق موفنبيك بصنعاء وحضره 500 مشارك ومشاركة من الحكومات ومن منظمات المجتمع المدني في المنطقة. كما حضره ممثلون من مجموعة الدول الصناعية الثمان وشركاء من المنظمات الدولية وبرلمانيون وأكاديميون ومثقفون وصحفيون، وانعقد في إطار برنامج حوار دعم الديمقراطية الذي اعقب إطلاق مبادرة الشرق الاوسط الكبير وشمال افريقيا.

اعلان صنعاء إذ ثمن «تجربة اليمن الناجحة في الممارسة الديمقراطية وإشراك منظمات المجتمع المدني بصفتها شريكة في برنامج حوار دعم الديمقراطية» دعا الانظمة إلى «تسريع وتيرة الاصلاحات(...) وضرورة وضع جداول زمنية لتحقيق التحول الديمقراطي السلمي».

واكد على ان الالتزام بالحد الادنى من آليات التحول الديمقراطي يقتضي اطلاق حرية الاعلام المسموع والمرئي والمكتوب، وإقرار حق المواطنين في امتلاكها، ووضع حد لاحتكار الدولة لها.

وشدَّد على اهمية استحداث مراصد قُطْرية واقليمية تساهم في انشائها وتسييرها منظمات المجتمع المدني «يكون هدفها متابعة الانجازات والاخفاقات في

التتمة في الصفحة 4

آيفس تنتظر اعتذارا رسميا من لجنة الانتخابات

علمت «النداء» من مصادر حسنة الاطلاع أن مكتب مؤسسة «آيفس» في صنعاء طلب توضيحاً رسمياً من اللجنة العليا للانتخابات بشأن تصريحات عدائية ضد المؤسسة اطلقها علوي المشهور رئيس قطاع المجتمع المدني في اللجنة العليا للانتخابات.

وكان المسؤولون عن المؤسسة الدولية التي تعنى بتقديم مساعدات ومشورات وخبرات في قضايا الانتخابات والنظم الانتخابية، استغربوا من مضامين تصريحات المشهور التي وصفت بأنها تحريضية وعدائية.

ونسب إلى المشهور قوله إن المؤسسة تشوش على اللجنة الانتخابية، وإن 50٪ من تقريرها عن مرحلة تحرير ومراجعة الجداول التي جرت قبل شهرين، مجرد «كذب وتلفيق».

التتمة في الصفحة 4

بعد تراجعه عن التنحي

هل يتجاوز الرئيس الانتخابات بأمان

■ كتب - عبدالحكيم هلال

خلافاً لما بدى عليه الرئيس علي عبدالله صالح في أول أيام جلسات مؤتمر حزبه الاستثنائي، من جدية تمسكه بقراره الذي اعلن عنه في الذكرى السابعة والعشرين لتوليه عرش اليمن في 17 يوليو العام الماضي، فقد تراجع الرئيس السبت الفائت عن قراره أمام ما أسماه في «خطاب التراجع»، بالضغوط الشعبية.

في ذات اليوم انفض المؤتمر الاستثنائي للحزب الحاكم بعد أن كان مدد اياماً اضافية من الاربعاء وحتى السبت.

المعارضة، التي كانت تدفع بالرئيس نحو التزام قراره من خلال التصريحات التي رافقت الـ(11) شهراً بعد قرار التنحي، عبرت عن خيبة أملها بعد التراجع.

وبالنظر إلى قراري الرئيس، بالتنحي والعودة، يمكننا الحديث عن ثلاثة أمور

التتمة في الصفحة 4

أمازيغي من حضرموت يمقت الحرب.. على الفقر

● الجابري

■ سامي غالب

انتظر المشاركون في مؤتمر صنعاء حول الديمقراطية والاصلاح السياسي وحرية التعبير، من الذي دُعي ظهيرة الاحد إلى المنصة، كلمة عن مستقبل الاصلاح في منطقة الشرق الاوسط الكبير وشمال افريقيا، لكنه خيب توقعاتهم.

«لست وزيراً ولا سفيراً»، قال محمد عابد الجابري المفكر العربي المعروف، لذلك «أنا متحرر من قيود الديبلوماسية»، أضاف. وبدلاً من حديث الاصلاح والمبادرات الدولية والاقليمية، اختار المفكر المثير للجدل والمساجلات ان يتحدث في الهوية بادئاً بنفسه: لست من الشرق الاوسط ولا من شمال افريقيا.. أنا عربي مغربي يمني، أمازيغي، وبحكم المهنة أنا استاذ جامعي»، ابتدر الجابري جمهور سامعيه ليذكرهم بأن تعيين الهوية هو المدخل الأسلم للإصلاح الديمقراطي.

المفكر الموصوم من ناقديه بالتعصب لمغربه العربي «العقلاني» رد عليهم بوساطة علم الأنساب إذ قال: «أنا وأسرتي وأهلي من حضرموت»، معرجاً على حضرمي آخر ولد في المغرب العربي هو ابن خلدون، كتب أن «أمازيغ المغرب من حضرموت».

التتمة في الصفحة 4

التربيــة البيئيــة

محمــد المقرمــي*

إن تفاقم مشــكلات البيئة وزيادة التلوث على مســتوى العالم، أمــر يفرض ان تكــون هناك مفاهيم واتجاهات ومهارات موحدة على مستوى العالم لأن تلك المشكلات لا تعترف بالحدود بين الدول والقارات، فعلى ســبيل المثال زيادة ثاني أكســيد الكربون وتراكمه فــي الغلاف الجوي نتيجــة انبعاثه من مصانع الــدول المتقدمة أثر بشكل واضح على العالم كله من حيث التغيرات المناخية وارتفاع درجة الحرارة وتفاوت نســبة الأمطار بالإضافة إلى سقوط الامطار الحمضية علــى مناطــق مختلفة مــن العالم بســبب هذه الظاهرة.

أما مشكلاتنا البيئية الخاصة بنا فهي كثيرة ومنهــا التصحــر الذي اصبح يهــدد اراضينا الزراعيــة، وانجــراف التربــة مــن المرتفعات واســتخدام المبيدات الحشرية، وكربنة المنتجات الزراعية التي أدت إلى إصابة الكثير بالامراض المختلفــة، وعلى رأســها الســرطان وامراض الكبد.

كل هذه المشــكلات وغيرهــا راجعة إلى عدم وجود الوعي والتربية البيئية لدى افراد المجتمع إلى جانب عدم وجود الوعي والمســؤولية البيئية لــدى الجهات الرســمية وكون المعلــم هو أهم وســائل نقل المعرفة والتوعية فإن تدريس مادة التربيــة البيئية للمعلمين يأتــي من حاجة المعلم الماســة لمحتواها لأن كوكــب الارض اصبح في خطــر، ويجب على كل واحد مهمــا كان موقعه ان يعــي هذه الحقيقــة ويدركهــا ولا يجوز ان ندفن رؤوسنا في التراب ونتعامى عن الأخطار. والمعلم يأتي في طبيعــة من هم بحاجة إلى فهم وإدراك المفاهيــم الرئيســية وتنميــة اتجاهات ايجابيــة نحــو البيئــة وان يكتســب المهارات الاساســية في مجال تشــخيص الاختلال في البيئة وحمايتها وإصلاح ذلك الخلل كل هذا ولا بد للمعلم ان يكون مدركاً ومستوعباً حتى ينقلها إلى تلاميذه في مختلف مراحل التعليم وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى حتى يتمكن من تطبيقها في محيط عمله الاجتماعي والطبيعي الذي يعيش فيه. لكن لابد ان تعمم هذه المــادة في كل مراحل التعليم الاساســي والثانوي والجامعي، وكذلك التعليم الفني بما يتناســب مع المراحل العمرية المختلفة للطــلاب وعلى أن تكون هــذه المادة متدرجة من الســهل إلى الصعب ومن البســيط إلى المركب ومبنية هرمياً ابتداءً من بداية التعليم الاساســي وحتى الســنوات الأخيرة من التعليم الجامعي، مع العلــم أن التوعية والتثقيــف البيئى لابد أن يستمر عبر وســائل الإعلام المختلفة لأن البيئة ومشكلاتها حالة ملازمة للإنسان في كل مكان ووجوب هــذا المنحى التربــوي البيئي ليس من باب الترف المعرفي بــل من أجل الإرتقاء بوعي الانسان تجاه ا لبيئة اولاً، وثانياً وهو الأهم، أن البيئة وبــكل مكوناتها الغازية والمائية والارضية والحيويــة، وكذلك المكون الحضاري الاجتماعي اصبحت مهددة جراء تدخل الانسان السافر في اســتغلال موارد البيئة، بل إنه وصل في تعامله مع البيئة حد إســتنزاف مــوارد البيئة كما هو حــادث في بلادنا من اســتنزاف المياه الجوفية والتي بدأت مشــكلاتها تتفاقم فــي الكثير من المناطــق اليمنية واضحت تنــذر بكارثة حقيقية ســيمتد اثرها إلى كل مجالات الحياة وجوانبها وستهدد الاســتقرار الســكاني الأمر الذي قد يصــل، إذا لم يكن هناك معالجــات فعلية لهذه المشــكلة، إلى أن يتحول سكان تلك المناطق إلى بدو ورحل يحثّا عن الماء.

وأخيــراً أقول بأن التربية البيئية لابد أن تبدأ من مراحل التعليــم الاولى وحتى الجامعة، وأن لا يقتصــر على تخصصــات معينة، بل لابد ان يتواجد المنحى البيئي في كل التخصصات وان تكو مادة مستقلة لها زمنها في الجدول المدرسي والجامعــي، وان لا يقتصــر الامر على تضمين بعض المواد بعض المفاهيم البيئية فقط. والتربية البيئية في الاســاس تهدف إلــى إيجاد مجتمع يؤمن بأن البيئة دين للابناء وليس إرثاً للآباء.

* استاذ التربية البيئية بالمعهد العالي للمعلمين

فســاد مالــي فــي الجــزر اليمنيــة

■ كتب - ابراهيم البعداني:

كشف تقرير للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة العديد مــن المخالفات القانونيــة والتلاعب بالمال العــام في «الهيئة العامــة لتنميــة وتطويــر الجــزر اليمنيــة» وذلــك مــن خلال نتائــج الفحص والمراجعة المســتندية والختامية لحســابات الهيئــة للعام المالي 2003م. بلغ مــا أمكن الوقوف عليه مبلغ (310.640) ريالاً.

وتبين تجنيب الهيئة لمبلغ 4.200.000 ريال في حســاب جار مفتوح باســمها طــرف البنك المركــزي بالمخالفة لأحكام المــادة (24) مــن اللائحــة التنفيذيــة للقانون المالــي، ويمثل المبلــغ المجنــب مــا تم التعزيــز بــه للهيئة مــن المالية لغرض مشــاركة الهيئــة في الندوة التــي اقامتها جامعــة عدن دون ان تتــم مشــاركتها في تلــك الندوة. كما تبين عــدم قيام امين الصندوق الســابق بتوريد مبلــغ العجز المتبقي عليه والبالغ 126.300 ريال إلى حساب الهيئة طرف البنك.

واتضــح قيــام المختصــين فــي الهيئــة بصــرف مبلــغ (1.33.000) ريــال خــلال عــام 2003م مقابــل بــدل انتقــال مقطوع شــهرياً لقيادات الهيئة وموظفين آخرين، دون وجود نــص قانونــي يؤيــد صحــة الصرف. مــع العلم بــأن قيادات الهيئة يصرف لهم شــهرياً وقــود وزيوت لمواجهة انتقالاتهم الشهرية.

3000 هكتار من مساحة عدن محميات طبيعية

■ بشرى العنسي

يتم الإعداد حالياً لإعلان خمس مناطق كمحميات طبيعية في عدن، تشمل: بحيرات عدن، الملاح «كالتكس - الحسوة»، مصب الوادي الكبير في الحسوة - خور بئر أحمد.

يقدر مساحة تلك الاراضي بـ(3000) هكتار من اجمالي مساحة عدن البالغة (35846) هكتاراً، فضلاً عن المسطحات المائية.

تتميــز الاراضي الرطبة في محافظــة عدن بأنها موئل لمجموعــات نادرة مــن الطيور المهاجرة والمســتوطنة كما تعتبر المســطحات المائية مناطــق حضانة وتكاثر للعديد مــن الكائنــات البحريــة إضافة إلــى النباتــات الطبيعية المنتشرة في تلك الاراضي.

واهــم مــن ذلــك فــإن الاراضــي الرطبــة توفــر فــرص عمــل ومصــدر رزق لأكثــر مــن(5000) شــخص وتتمثــل انشــطة المســتفيدين في الزراعة واســتخراج الخل وبيع المواشــي والرعي والاحتطاب والتعشيب والقيام ببعض الصناعــات الحرفيــة مثل صناعــة المكانــس وغيرها من المنتجــات الحرفيــة المحليــة المعتمدة على اشــجار نخيل الهــش، إضافــة إلــى الملاح الذي يســاهم فــي الاقتصاد القومــي، وايضــاً توفير رواتب المســتفيدين فــي الملاح والمصاريــف الاخرى التشــغيلية فهو يســاهم في الدخل القومــي بحوالــي (40) مليــون ريال ســنوياً وذلك خلال العشر السنوات الاخيرة.

إلا أنه وحسب الخطة الإدارية والدراسة الاقتصادية والاجتماعيــة التــي اعدتها الهيئة العامــة لحماية البيئة وبرنامج الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية (SNRMP) لا يوجــد اي اهتمــام بهــذه الاراضــي مــن قبــل المجتمــع المحلــي للحفــاظ علــى مواردهــا الطبيعية حيث ينتشــر عديــد مــن الصيادين علي المســطحات المائيــة للاراضي الرطبة (الملاح وبحيرات عدن) مســتخدمين الشباك ذات الفتحــات الضيقــة التي تؤثــر على المجتمعــات الحيوية الموجــودة في تلك الاراضي والاســتغلال الجائر للموارد الطبيعية في محمية «كالتكس - الحسوة» من خلال حرق وقطع الاشــجار والرعــي الجائر للمراعي فيها وانتشــار الملوثــات البيئية الضارة التي ترمى في مختلف قطاعات الاراضي الرطبة ســواء كانت مخلفــات نفطية او بناء أو قمامــة اضافة إلــى الأضرار الناجمة عن تنفيذ المشــاريع دون تقييــم الاثــر البيئي لها مثل اعمــال الردم في حدود بحيرات عدن الشرقية لتنفيذ طريق قرية الشحن الجوية وتنفيذ العديد من المشاريع الصناعية والخدمية داخل او فــي محارم الاراضي الرطبة في «الملاح» التي تعمل على تلويث بيئتها وتؤثــر على اقتصاديات إحدى الصناعات البحرية القديمة «صناعة الملح».

كمــا أشــارت الدراســة إلى عــدم وجــود إدارة محددة تعمــل على صــون المــوارد الطبيعيــة والتنــوع الحيوي المتميــز فيها. ففــي الاراضي الرطبة الواقعــة بين منطقة «كالتكــس - الحســوة» يســتنزف المســتفيدون المــوارد الطبيعــية الموجــودة فيهــا وكذلــك المــلاح فهــي إدارة حكوميــة (مؤسســة قطــاع عام) همهــا الأساســي العائد الإقتصــادي وكــذا في بحيــرات عدن رغم وجــود جمعية مبرة عدن الخيرية والتي لها العديد من الانشطة البيئية إلا أنه لوحظ ممارسة الاصطياد الجائر في بحيراتها من قبل عدد محدود من الذين يمارســون هذا النشاط لغرض الاصطياد الشخصي او الاتجار به.

وكل ذلــك يأتــي مــن خــلال عــدم تنفيــذ القوانــين والتشــريعات الخاصة بحماية تلــك الاراضي؛ لذلك دعت الدراســة إلــى ضرورة إصــدار قانون لمحميــات الاراضي الرطبة في عدن.

ومــن أجــل هــذا تســعى الهيئــة العامــة لحمايــة البيئــة وبدعم مــن برنامــج الإدارة المســتدامة للموارد الطبيعية التابع للبرنامج الإنمائي لهيئة الأمم المتحدة إلىمشــاركة المجتمع المحلي في محافظة عدن من خلال العمــل علــى إعــلان تلــك المناطــق كمحميــات طبيعيــة لحمايــة المناطــق الفريــدة والمميزة لحيــاة الطيور ذات الأهميــة على المســتوى المحلــي والعالمي والعمل على الحفــاظ علــى التنــوع الحيوي من اســماك وقشــريات ورخويــات وجوفموعويات وحشــائش وكائنات بحرية واحيــاء بريــة وانواع نباتيــة هامة وتنفيــذ العديد من الانشــطة الهادفة إلى تطوير هــذه المحميات بما يحقق اســتدامة محمياتهــا الحيويةوتطويرهــا مما ســيعمل علــى جلب المنافــع الماديــة للمجتمع المحلي المســتفيد منهــا مــع الحفاظ علــى المــوروث التقليدي الســائد ذو الاهميــة الكبيرة، والعمل على تطويره والاســتفادة من خصوصيات هذه المحميات لأغراض الســياحة البيئية والدراسات العلمية.

البيئة.. البزنس العالمي القادم..!

أفــراح أبو غانــم*

جاء إليَّ ذات مرة شــخصان من دولة عربية، عرَّفا نفســيهما بأنهما مستثمران في مجال الســياحة، ويرغبان في الاستفسار عن جزيرة سقطرى وامكانية إقامة منشآت سياحية فيها. سألتهما: لماذا اخترتما جزيرة سقطرى بالذات؟

اجابانيِ: « إن البزنس العالمي ولعشــرين سنة قادمة سيكون في مجال البيئة» كما قالا ايضا: «اليمن غنية ببيئة فريدة لم تلق الاهتمام الكافي والاســتغلال الصحيح في السياحة البيئية».

ورغم انهما عادا بخيبة امل، حيث ان الاســتثمار الاجنبي بكافة اشــكاله ممنوع او لايسمح به حالياً في جزيرة سقطرى وذلك لحمايتها وهذا رائع..إلا أنهما لفتا انتباهي إلى الاتجاه العالمي الحديث للبيئة واستثمارها.

ففي عالم أصبحت فيه الآلات والمصانع ومدن تزرع فيها بنايات الاســمنت والحديد وناطحات الســحاب وشوارع الاسفلت القاســية، نزعت روح الطبيعةوالوانها الجميلة من تلك المدن؛ فاصبحت الالوان المحيطة بالانســان باهتــة وجامدة لا حياة فيها والتلوث بات يهدد أمنه واســتقراره، فهو في كل مكان فــي حياته، هوائه ومائه وحتى غذائه.

أدرك ا لانســان حينها حقيقــة ان الطبيعة التي هو جزء منهــا ويدمرها بأنانيته، أنــه كذلك يتدمر دون ان يدرك..فحــاول إدراك مــا بقي من الطبيعة ليحافــظ عليهــا.. فأصــدر القوانــين والاتفاقيات الدولية، والتوسع في إنشاء المحميات الطبيعية وكذا المحميات الصناعية «كمراكز تكاثر الانواع المهددة بالانقراض من النباتات والحيوانات».

وبدأ اســتغلال هذه الطبيعة اســتغلالاً يضمن استدامتها والحفاظ عليها.. ومن انواع استغلالها «السياحة البيئية».

حيــث غدت المحميــات الطبيعية فــي اغلب بلدان العالــم تدرُّ ذهبــاً عليها وتدعم اقتصادها، ففي بلد كالأردن، مثلاً، تشــكل الســياحة الداعــم الأول للاقتصاد فيها، وتشكل السياحة البيئية حوالى 50-60 ٪ من عموم السياحة في الأردن.

وبلادنا تملك بيئة فريدة ومتنوعة المناخ والتضاريس ما بين جبال وهضاب وسواحل وجزر وصحراء وغيرها.. الصحيح..لو اســتغلت اســتغلالاً صحيحاً يضمن الحفاظ عليها واســتدامتها في عالم يتمناها ويدفع ذهباً للاســتمتاع بهــا وبجمالها ونقائها لأدخلت على بلادنا ربما ما يقارب دخل النفط والغاز معاً أو أكثر.

إن بيئتنا ليســت مهددة فقط بعدم الاهتمام والاستغلال في السياحة البيئية ولكنها مهددة بالزوال في ظل النمو الســكاني والعمراني والتخطيط العشــوائي لتوسع المدن والقرى.

وهنــاك بعض المحميات التي يهددها هذا التخطيط العشــوائي في ظل عدم الوعي وعدم الاهتمام. فبدلاً من ان يتم اقامة منشآت سياحية بسيطة تُحمى البيئة فيها وتســتغل اســتغلالاً يعود بالنفع على المجتمع المحلي فيها وعلى البلد نقوم بتدميرها بحجة التطور والتوسع.

إن البيئــة الآن الهدف العالمــي القادم او «الذهب الأخضر» الذي ســيطغى مســتقبلاً ويصبح أغلى قيمة من «الذهب الأســود» فهــل ندرك نحن قيمة ما بأيدينا ونحافظ عليه، لنا ولأجيالنا القادمة، ونستغله استغلالاً صحيحاً يضمن استمراريته واستدامته.. أم سنضيعه كما اضعنا الكثير من قبل؟!

* الهيئة العامة لحماية البيئة

في البداية اعتذر لنفسي، لأن كل محاولاتي إنهاء مقالي عن بيتنا الصحفي (النقابة)، ونقيبه القادم، تضعضعت وسط الضجيج الذي يبدو أن متسببيه، من الرئيس علي عبدالله صالح وحتى أصغر قيادي في المؤتمر الشعبي العام، قد انتهوا منه، ويعتقدون أن ليس لنا الحق في فغر الفم عجزا عن فهم: ماذا حدث في البلاد التي تنتمي لها الحكمة والفقر جنبا إلى جنب؟ والأخيرة فكرة السياسي المعارض، فهد القرني، في شريطه "شابعين"، حيث يقول: "قالوا الحكمة يمانية، قلت والفقر يمان".

والسؤال الذي تعجزني لملمة إجابته -كغيري ربما- طري ولم يبدأ من الـ17 من يوليو الماضي. إذ كنت أرى إعلان صالح -يومها- عدم الترشح، خطوة صالحة فعلا للعودة إلى كرسي رئاسي لا يخوف مستقبلها القريب على الأقل.

محاولة بحث تحاول التخفف من النزق

ما الذي حدث؟

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

لم اسخر من ذلك الإعلان، ولا كنت أسأل: هل سيعود عنه صالح أم لا؟ لأني بالأساس رأيته إعلان ذكرى للتجديد لصالح في نسخته القديمة (الرئيس الذي يحكم فرديا ولكن عبر شعور عام كأن الجميع شركاء في ذات الحكم)، وليست نسخة رئيس حزب الأغلبية الكاسحة.

وفي الحقيقة فقد كان خطاب صالح أمام تجمهرات المؤتمر الشعبي العام، سواء المسؤولين في القاعة المغلقة، أو العموم تحت شمس السبعين، يؤكد لي أن صالح مصر على إنفاذ رؤية افترضتُها له، ليس من بنات أفكاري، ولكن من خلال قراءة واقع الحكم في اليمن، ثم ما تناهى لمسامعي من حديث "الصالح" مع أقربائه ومقربيه عن شعوره بالإحباط من شركائه الجدد "الداخلين في الربح، الخارجين من الخسارة"، شركائه الجدد الذين حلوا محل الشركاء السياسيين، سواء في أجهزة الدولة أم في حزب الدولة؛ المؤتمر الذي هو في الحقيقة ليس أكثر من "فترينة عرض" للدولة التي ترأسها صالح قبل أن يؤسس المؤتمر.

وأقول: كنت معتقدا أن علي عبدالله صالح فقد قدرته على المبادرة منذ قرابة العقد من الزمان، وهو العقد الذي "تكركبت" فيه أوضاع البلاد والعباد؛ إذ أننا في بلاد تعجز مؤسساته عن صنع المبادرات، وتستمتع بالشكوى والنقد والاعتراض. وأنه بإعلانه عدم الترشح استعاد زمام المبادرة. وحين تمسك بموقفه يومي المؤتمر الاستثنائي لحزبه، قلت للزميلين لطفي شطارة ومنير الماوري، حيث كنا نحضر ندوة المركز العربي للدراسات الإستراتيجية في العاصمة اللبنانية بيروت، إن صالح يواصل الإمساك بزمام المبادرة.

كنت واثقا -أو لعله أمل غريق حيث تغريه قشة- من أن الرئيس صالح سيفرض على اليمنيين -وعلى نفسه بالطبع- البحث عن إجابات للأسئلة الصعبة التي يفر كل طرف منهم منها بنقد الآخر. ولعل هذا ما شجعني على إعادة تسليم صحيفة "الحياة" مقالاً كنت كتبته عن محاولة صالح إعادة ترتيب أوراق البيت الذي يحكمه منذ ثلاثة عقود إلا عام وبضع أشهر.

ومن سوء حظي أن المقال -وبعد تعديلات طفيفة- نشر في ذات اليوم الذي تبادل فيه الرئيس صالح وحزبه مسببات الإرباك، والذي لم ينتصف يومه حتى كان قد أعلن فيه أنه سيلبي مطالب الجماهير التي تطالبه بالترشح، لا التي تعلن رفضها سياسته وأداء حكومته.

غير أني مازلت غير مدرك، للأسباب التي دفعت بالرئيس لإعلان تراجعه بتلك الطريقة. بل مازلت متشككاً في أن السبت كان هو يوم النهاية لـ"الدلع الرئاسي" حد تعبير مجلة "الكفاح العربي". وأنتظر مطرا أخرى أغراني بمزيد من انتظارها حوار أجريته مع الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح بعد لحظات من هدوء التلفزيون يوم السبت.

قد يوصف موقفي هذا بالسذاجة، غير أني أظن -وليس كل الظن ولا كل ظن إثم- أن من المستحيل على الرئيس علي عبدالله صالح أن يخوض منافسة رئاسية في ظل هذا الارتباك الذي يعاني منه هو وحزبه.

لقد قالت رسالة الاحتشاد المؤتمري، وبكل وضوح، إن اليمن غير مهيئة لمثل هذه المنافسة. استنتجت صحيفة الـ"ديلي ستار" أن صالح والمؤتمر أكدوا للرأي العام أن التوجه اليمني مهموم بتثبيت الأوضاع وليس بتوفير متطلبات التغيير. لقد قالوها صراحة: إن اليمن ستنهار بدون علي عبدالله صالح، وفي الحقيقة هم محقون، لضعف الدولة والمؤسسية. وهذا يتناقض كليا وجذريا مع الحديث التالي عن "الجماهير المؤتمرية" التي تتعطش لمنازلة ديمقراطية في الـ20 من سبتمبر. وهذا محق، إن لم نقل تسخيف لكل الادعاءات عن استعداد اليمن للتداول السلمي للسلطة. والتداول أيسر ولاشك من التنافس، إذ الأول مرحلة تالية لهذا التنافس.

لقد قال المؤتمر ورئيسه، إن اليمن لن تتحمل تنافساً حراً ونزيهاً، وإن مثل هذه الإدعاءات تهدد اليمن بمصير جزائر التسعينات.

وهنا أسأل: هل كان الرئيس بحاجة لكل هذا؟

ثمة طريق بسيط، يقول إن صالح أعلن لايعرف لماذا، وتراجع أيضا دون حساب.

واسمحوا لي الاعتراض على هذه النظرة التسطيحية.

صالح هذا، مهما كان حجم خلافنا معه، ومهما كان تقديرنا لأنفسنا ولمدى ما نفرضه على مسؤولينا من توجهات، وما نؤثر فيه، فإنه إنسان يتأثر ولاشك بالمحيط. ومحيطه هذا ليس المقيل، ولا التقرير المختزل الذي يكون بين يديه من أجهزته، مع أنه لايطيق التقارير، كما أنه يمني بامتياز حيث لايحترم كثيرا المخططات النظرية؛ لكنه محيط يبدأ من ذات تعيش على سدة الحكم ثلاثة عقود، ولاينتهي بالصخب والضجيج اليومي.

ومن هنا فإن علينا الإصرار على البحث عن شيء ما يكشف لنا عن أي خيارات للمستقبل القريب في اليمن. وهذه الخيارات تحكمها وقائع الحياة وليس خطابات المؤتمر بل ولا كل الأحزاب اليمنية. مع ملاحظة أن الصديق العزيز مروان دماج -ذات حوار مسائي- أقنعني تماما أن مستقبل اليمن مرهون بيد الأحزاب بعد أن ذابت مراكز قوى حكمت اليمن منذ ما قبل الإمام يحيى وحتى حرب 1994م. (أتمنى أن يشرح ابن دماج رؤيته للقراء بدلا من أن نقوم بذلك بدلا عنه).

قد يقال أن هذا هو نهج الرئيس صالح (الرفض ثم القبول)، ولكن حتى هذه بحاجة للسؤال: لماذا يفعل صالح ذلك؟ هل المسالة مجرد تسلية؟

إن صالح ومنذ بدء ترؤسه لليمن الشمالي عام 1978 يعلن أنه لن يترشح، ثم يعود استجابة للتظاهرات التي تحركها القوى المتحالفة معه. غير أن ذلك كان يتم وفق قواعد التحالف الحاكم، وفيما ينال صالح تجديدا لا يفرض الدستور التنافس له، فإن التحالف والمكون من معارضيه أيضا كان يستغل مثل تلك المحطات والمناشدات لتقوية علاقته برئيس الجمهورية كأفضل وسيلة تحميه من خصومه الذين قد يستغلون العلاقة نفسها ضده.

ولقد كان صالح قاب قوسين من استعادة أمجاد هذا الأسلوب الذي لم يستخدمه منذ قيام اليمن الواحد، إذ جدد له في 1994 ضمن إعادة ترتيب البيت الرئاسي وإلغاء مجلس الرئاسة، وتولى التجمع اليمني للإصلاح حملته الانتخابية مبكرا في 1999م، ثم تمددت فترته لسبع سنوات تحت قبة البرلمان في غير محطة تنافس عبر تعديلات دستورية للمدد الزمنية للرئاسة والمحليات.

وسمعنا -قبل ساعات من انهيار المحاولة- ياسر العواضي، نائب رئيس الكتلة البرلمانية، عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام، يتحدث عن "الدخول في حوار مع القوى الوطنية" كأحد "الخيارات البديلة لحل الأزمة الراهنة" لأن "الخروج من هذه الأزمة ليس محصوراً على حزب ولكنه يهم الوطن ومستقبله". علما بان كل المبادرات الشخصية التي جاءت من شخصيات مختلفة التوجه، آخرها حيدر العطاس وحميد الأحمر، لم تكن تستبعد الرئيس صالح من الترتيبات، بل تعتمد على دور محوري له في السياق الوطني لإعادة ترتيب البيت اليمني.

حينما أعلن صالح عزمه عدم الترشح، تحدث عن ملامح مهمة، أقلها الملل. وهو حديث عن حالة نفسية، أكثر من كونها حالة اجتماعية. ولكن لم يكن بإمكان صالح كأي رئيس من رؤساء بلدان العالم الثالث حيث لامؤسسات حاكمة، أن يتمسك بموقفه أمام ذلك الحشد الجماهيري. ويمكن هنا استدعاء تحليل جميل عن حميد الأحمر من أن المؤتمريين "لو شعروا بجدية الرئيس صالح عدم البقاء في دار الرئاسة" لكان لهم موقف آخر من لحظته وحينه، وليس هذا ما نرجوه ولا هو ما يحقق لنا التغيير.

ولكننا نستعيد السؤال الأكبر من المهندس حيدر العطاس: "ولكن لماذا قبل الرئيس عقد المؤتمر الاستثنائي؟"، وتاليا "لماذا قبل بتسيير المظاهرات من أساسه؟".

لاينتهي الأمر إلا بالاعتراض على من يحولون الأمر إلى مجرد سخرية؛ فإدعاء الدهشة مما حدث، أو السخرية منه، غايته الكبرى حذاقة ليس لها مكان من الإعراب في الجملة السياسية (الجملة حصيلة نقاش بين أصدقاء).

إن أكثر من السخرية الانتباه إلى أن الرئيس لم يحقق هدفه من إعلانه موقفه. لكني لا أدري إن كان لايزال مصراً من الأساس على أهدافه، أم أنه تراجع تحت ضغط "هوشلي" من المؤتمر الشعبي العام، حول الموضوع إلى زفة عرس -هكذا قال الأستاذ عبدالقادر باجمال رعاه الله في آخر كلمة له، الأحد، بأنه "لاعطر بعد عرس". وهكذا بدت الحشود التي قسر كثير منها للاحتشاد أمام رئيس، لو أنه سلك طريقا آخر لاكتشف أن له حبا حقيقيا بين أوساط اليمنيين، ولما احتاج لهذه التصرفات.

ثمة مشكلات في النظام السياسي الذي يقوده صالح، والمعارضة، ونحن جميعا جزء منه. وصالح منذ أعلن وحتى اليوم، مدرك لهذا. قد يكون اقتنع بتحقيق هدف جزئي، وهو شد حزبه المترهل. لكن في النهاية هو أدرى بحزبه الذي هو في غالبه مأوى من تعبوا من العمل الحزبي. ثم إنه لم يقطع الحوار مع المعارضة التي من الخطأ تصويرها رافضة للحوار مع الرئيس. وبالعودة لردود أفعال محترمة على موقف الرئيس ما قبل اليوم نجد أن جميعها تود أن يتواضع صالح أمام التحديات وأن لا يواصل الأحادية التي تثمر مثلها لدى الآخرين، وهو منهج لا يمنح أي حاكم في اليمن فسحة لأي فعل.

تتبع المشكلات

خلال السنوات الأربع الأخيرة، تنامت قدرة الرئيس الذي يقول إنه يحكم بلاداً "الحكم فيها كالسير على رؤوس الثعابين" على خسارة حلفائه.

ففي 1997 خرج من الحكومة "حزب الشدة" وهو الوصف الذي يطلق على التجمع اليمني للإصلاح حسب أمينه العام الذي قال إن "المؤتمر هو حزب الرخاء".

ليس الأمر في إخراجه من الائتلاف الحكومي، فذلك تم عبر الانتخابات البرلمانية، ولكن الإصلاحيين رفضوا عرضا رئاسيا حينها لتقييمهم أن الرئيس "أصبح مقتنعاً تماما، وعلى عكس منهجه الإداري والسياسي منذ تولى الرئاسة الشطرية، بمنهج الاستحواذ الذي يعبر عنه بالبحث عن الأغلبية الكاسحة في البرلمان". ثم إن الإصلاحيين وكما لاحظ حينها الأمين العام السابق للتنظيم الوحدوي الناصري الأستاذ عبدالملك المخلافي، "خرجوا من السلطة لكنهم لم يصلوا شارع المعارضة" إلا متأخرين جدا. وظلوا يتحدثوا عن "المعارضة البناءة". ومن الغريب أن المؤتمر كان من الذين يسخرون من هذا المنهج الإصلاحي الذي لم يلتزم به الإصلاح كثيرا.

وكان صالح قد فشل في إقامة أي تحالف مع اليسار ممثلاً بشريكه في إقامة الوحدة، الحزب الاشتراكي اليمني، الذي أخرج من العملية السياسية بحرب كلفت الخزينة العامة لليمن قرابة 12 مليار دولار.

وفي 2004 أعلن رسمياً عن فك الارتباط بين صالح وشركائه ذوي الخطاب الديني النقيض للإصلاحيين، عبر الحرب التي تفجّرت في محافظة صعدة ضد من أطلق عليهم الحوثيين. وكل هذا تم قبل أن تدشن مرحلة القطيعة مع مشايخ القبائل ممثلين بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي تعرّض لهجوم إعلامي قاس عبر إعلام المؤتمر الشعبي العام وبموافقة من الرئيس صالح بحسب مصادر مقربة من الأحمر.

الرئيس صالح -وهو يقطع علاقته بمراكز القوى هذه- لم يكن على علاقة جيدة بالمراكز التي يمكن وصفها بـ"الحديثة"، لأسباب تتعلق بضعف هذه المراكز من جهة، ولعدم اهتمامه بتنميتها، والأهم إقصاء رموزها كالدكتور عبدالكريم الإرياني، وعشرات أو مئات الشخصيات ذات الولاء للدولة أولاً ومنهم محمد سالم باسندوة، وحتى فرج بن غانم مثلاً.

وكان صالح يستعيض عن ذلك كله بتحسين علاقته بالمحيط الإقليمي والدولي. وهو العامل الذي وإن خدمته شراكة اليمن في الحرب الدولية على الإرهاب، فإن تحديات من قبيل المطالب الدولية بالإصلاحات المالية والإدارية، والرفض الإقليمي للعودة إلى تمويل الخزينة العامة، والصراع بين أطراف مختلفة في المنطقة، لا تساعد صالح كثيرا.

كل هذه العوامل أدت إلى ارتجاج في المشهد الذي يديره صالح.

ومع النقد الشديد الممكن توجيهه للمعارضة، فإنها -وبخاصة تحالفها الجديد الذي يدير توازن رحاه الثنائي: عبدالوهاب الآنسي وياسين سعيد نعمان- كانت أسبق من صالح في رؤية خطورة هذا الارتجاج، فحاولت غير مرة فتح باب النقاش عنه وفيه.

ومع تتالي رفض صالح استعداد المعارضة للنقاش، تصاعد الخطاب الإعلامي الناقد للجميع، غير أنه، ولأن نقد المعارضة لم يعد مغريا لأن "الضرب في الميت حرام"، فقد توجه الجميع نحو الرئاسة، الدائرة الوحيدة التي كانت محصنة من الديمقراطية، إذ أن نقدها هذه المرة كان الأول الذي لم يكن تعبيرا عن استعداد للحرب، مع أن السلطة لم تصدق ذلك فقصفت جبال مران.

وحين دعا صالح المعارضة، وبدلا من الحوار معها، لامها على خطاب إعلامي أراد في الحقيقة أن تساعده على لجمه. لكنه في المقابل لم يكن مستعدا لأكثر من ذلك، مما قاد إلى ارتفاع نبرة خطاب هذه المعارضة التي يعرف صالح أنه ومن دون مبادرة منه أو من أجهزته الرسمية، فإنها ستظل ذات خطاب ناقد ولكن من دون خيارات يمكن له الاتفاق أو الاختلاف معها. ولكن هذا هو العنصر الأكثر سوءا لأن خطابا مثل هذا ليس له سقف سياسي، ولا إمكانية للاختبار أيضا.

إضافة إلى ذلك وهو الأخطر، أن صالح وجد نفسه محاطا بمجموعة جديدة من أرباب المصالح تختلف كليا عن تلك التي أدار معها لعبته التي حققت نجاحا على مدى ثلاثة عقود تقريبا.

ففيما خلت ساحة الرئاسة من الأحزاب التي تبحث عن قضايا كلية وترضى بعدها بما يمكنها تحقيقه، امتلأت بقوى جديدة ليس لديها سوى مصالح صغيرة ومحددة وهي من ثم مرهقة لدولة بلا موارد كاليمن. ثم إنها لاتشعر أبدا بالامتنان، ولاتعمل مقابل ما تحصل عليه، وفيما تستنزف طاقة الرئاسة تترك الساحة للذين غضبوا لإقصائهم.

وهنا -وفي هذه الظروف وسواء بوعي لمثل هذه التصورات أم تحت ضغط الأداء اليومي لشخص أدار اليمن في ظروف أكثر سوءا- قرر صالح أهمية إعادة ترتيب الملعب، بإعلانه في يوليو الماضي عدم الترشح للرئاسة، علما بأن مثل هذا المنصب ليس بإمكان أحزاب المعارضة السعي له جديا حتى وإن تمنت، لتعقيدات ترتبط بكل حزب على حده، ثم هي مجتمعة. ولأن النقاش حوله يتجاوز الداخل إلى الخارج، وتدخل فيه كل التعقيدات اليمنية التي حتى المعارضة لا تتعامل معها بشكل يومي.

ولتجاوز تلكؤ الجميع في مناقشة إعلان يوليو الماضي، فقد جاء خطاب الرئيس الأخير واضحا لا لبس فيه يقول عبره لشركائه ومعارضيه: حان وقت تجديد الحكم، فإما شراكة جديدة تحمي الحكم في اليمن من معارضة لا يتحملها، وإما إعادة ترتيب أوراق الشركاء وتوزيعها على طاولات مختلفة.

وباعتقادي أن صالح لو رفض عقد المؤتمر الاستثنائي، فضلا عن التظاهرات التي تنقض شرعية المؤسسات، وترفع من ثم سقف الهواجس، لكان حقق أو اقترب من انجاز سيكون الأكبر له، وهو ما قال إنه يريد تحقيقه، متمثلا في تهيئة اليمن للتداول السلمي للسلطة. حيث ستتطلب التهيئة إعادة فرز القوى اليمنية رأسيا وأفقيا، وتأمين الملعب "للاختلاف" حد تعبير الأستاذ عبدالوهاب الآنسي. فاليمن -كما لاحظ الأستاذ عبده سالم في غير مقال- تتحول إلى كرة نار مع كل موسم للخلاف، لأن بلادا لا تعين رئيسها إلا نتيجة أزمة، لن تعرف التداول السلمي مطلقا. ومؤتمرا لم يقبل أن يبقي مدرسات في جبال حيفان، والراهدة، كيف له أن يقبل بتسليم الحكم أو الاستعداد لذلك؟

على العموم، وبعد القول أن المؤتمر حقق أول نجاح له في حياته كحزب بدون الرئيس، مصر على هذا القول ضد من يقولون إن الرئيس صالح أدار كل ماحدث (يا لشمولية توقعاتنا!).

اعتقد أن المؤتمر نجح في حماية نفسه ضد توجهات الرئيس علي عبدالله صالح، الذي حاول "حلحلة" جزئية لمراكز قوى انتقدها في جلسات المؤتمر الاستثنائي سواء من وصفها بقوى الفساد، أم التي اتهمناها أنها لا تفعل شيئاً سوى الاتكاء على رأس الدولة، وهي كثيرة.

على ذلك، أتمنى أن لا يكون ما حدث نهاية طريق لو لم يسلكه صالح لما أمكنه حكم هذه البلاد حتى ولا نصف المدة التي يقولها.

إن اليمن لم تتحمل يوما، ولن تتحمل حاليا، أي حكم يقصى فيه الجميع، لصالح خصوم لمجرد أنهم تابوا بين يدي المؤتمر الشعبي العام.

والله غالب على أمره.

بن شملان

(تتمة الصفحة الأولى)

الماثلة التي تشير إلى عزم المؤتمر الشعبي (الحاكم) تحويلها إلى مجرد استفتاء شعبي، لافتاً إلى برقيات التهاني والمباركات بفوز الرئيس صالح ونيله ثقة الشعب التي يبثها الاعلام الرسمي.

وقال مصدر حكومي إن مجلس النواب سيلتئم من جديد الأسبوع القادم لتعديل قانون الانتخابات وبما يتيح إضافة ممثلين للمعارضة إلى قوام اللجنة العليا للانتخابات كما انه سيعلن بعد ذلك عن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية...

وذكر المصدر أن الدورة الجديدة للمجلس ستكرس لموضوعين يتعلقان بالانتخابات الرئاسية والمحلية القادمة، الأول يتعلق بتنفيذ اتفاق المبادئ للنزاهة الانتخابية الموقع بين المعارضة والحزب الحاكم حيث سيتم تعديل قانون الانتخابات بحيث يكون قوام اللجنة العليا للانتخابات تسعة أعضاء بدلا عن سبعة لإضافة عضوين جديدين من تكتل اللقاء المشترك لأحزاب المعارضة...

ويشترط الدستور في من يتقدم للترشح أن لا يقل عمره عن أربعين سنة، وأن يكون من والدين يمنيين، وأن يتمتع بحقوقه السياسية والمدنية، وأن لا يكون متزوجا من أجنبية، إضافة لشرط استقامة الأخلاق والسلوك والحفاظ على الشعائر الإسلامية وألا يكون قد صدر بحقه حكم قضائي بات في قضية مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره كما يشترط حصول أي مرشح على نسبة خمسة في المائة من الأعضاء الحاضرين الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى..

وطبقا لقانون الانتخابات فان على هيئة رئاسة مجلس النواب أن تعلن عن فتح باب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية قبل تسعين يوما من نهاية المدة الدستورية للرئيس الحالي.. بعدها تقدم الطلبات لمدة سبعة أيام ثم تتولى -بالمشاركة مع هيئة رئاسة مجلس الشورى المعين- فحص طلبات الترشح للتأكد من مطابقتها للشروط الدستورية للمرشحين لمدة أربعة أيام...

وبعد ذلك تطرح أسماء المرشحين للتصويت عن طريق الاقتراع السري ليعتبر المتقدم مرشحاً لرئاسة الجمهورية إذا حصل على تأييد خمسة من أعضاء المجلسين الحاضرين تلك الجلسة...

وعدا الحزب الحاكم، الذي يمتلك نحو ثلاثمائة نائبا في غرفتي البرلمان وتكتل اللقاء المشترك، الذي يمتلك أكثر من 60 عضواً في النواب والشورى فإن بقية المرشحين المستقلين لايمتلكون نسبة التزكية المطلوبة ما سيجعلهم رهن الطرفين لأن الدستور ينص على ضرورة ان يكون عدد المرشحين اكثر من مرشحين اثنين.. وكان اثنا عشر سياسيا قد اعلنوا ترشحهم لموقع رئاسة الجمهورية بينهم ثلاث نساء، والرئيس علي عبد الله صالح، الذي عدل عن قراره بعدم الترشح واعلن خوض السباق ممثلا للحزب الحاكم.

وكانت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي قد فوضت المكتب السياسي بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية وتدارس اسم مرشح المعارضة مع بقية اطراف اللقاء المشترك.

كما فعلت الامر ذاته اللجنة المركزية للتنظيم الوحدوي الناصري، بعد جدل طويل ظهر خلاله معارضة الكثير من اعضاء اللجنة لاتفاق المبادئ الخاص بنزاهة الانتخابات.

وقال البيان الختامي إن اللجنة المركزية رأت أن الاتفاق وإن كان ما جاء فيه قد أكد صوابية وصحة مطالب اللقاء المشترك وإقراراً من الحزب الحاكم باختلال السجل الانتخابي وعدم حيادية اللجنة العليا للانتخابات ومخالفتها للقانون وأن ما تضمنه الاتفاق قد احتواه الدستور وعدد من القوانين النافذة، ثبت من التجارب السابقة أنه لم يتم الالتزام بها، الأمر الذي يثير كثيراً من المخاوف بشأن جدوى تلك الضمانات الواردة فيه...

وأكدت أن الضمانات الحقيقية لانتخابات حرة ونزيهة تؤدي إلى التداول السلمي للسلطة لا تتحقق إلا بإجراء إصلاح سياسي واسع كما جاء في مشروع اللقاء المشترك للإصلاح السياسي والوطني، ورأت أن ما تضمنه اتفاق المبادئ مع الحزب الحاكم يشكل الحد الأدنى لنزاهة الإنتخابات أذا جرى الالتزام به من قبل الحزب الحاكم. مؤكدةً أن الموقف من الاتفاق يتحدد بوجود آليات وإجراءات ضامنة لتنفيذه، يتفق عليها وتكون لها قوة الإلزام، تلتزم بتنفيذها كافة سلطات الدولة والأجهزة التنفيذية ذات العلاقة واعتبار عدم التنفيذ أو الإخلال الكلي أو الجزئي أو المخالفة جريمة توجب مساءلة ومعاقبة مرتكبيها...

البيان الذي وزع امس أوضح ان اللجنة المركزية أقرت، من حيث المبدأ المشاركة الفاعلة للتنظيم في الإنتخابات الرئاسية والمحلية القادمة مع شركائها في اللقاء المشترك... و تفويض الأمانة العامة باتخاذ القرارات والمواقف وكافة الإجراءات اللازمة لتحقيق مشاركة تدعم وتقوي التنسيق بين أحزاب "اللقاء المشترك" في هذه الانتخابات المحلية وتطور من تجربته. وكذا المشاركة في الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد للقاء المشترك.

وفي تعليقه على خطاب الرئيس صالح خلال افتتاح اعمال المؤتمر الاستثنائي للحزب الحاكم قال البيان إن اللجنة المركزية إذ ترى في خطاب الرئيس علي عبدالله صالح الأخير الذي تناول فيه "إعدام كوكبة من أبناء شعبنا المخلصين بعد فشل حركة 15 أكتوبر 1978م اعتذاراً منقوصاً" فإنها توضح أن الحركة لم تكن تستهدف الأشخاص وإثارة الفتنه والإفساد، بل كانت تسعى لإصلاح الأوضاع على طريق إنجاز مشروع وطني يحول اليمن إلى بلد آمن ومستقر وخال من الفساد والمحسوبية.

مصرع ثلاثة

(تتمة الصفحة الأولى)

ثاني اكسيد الكربون الذي كتم انفاس الاشقاء الثلاثة. وعقب عودة الاب مساء نفس اليوم وجد ابناءه جثثاً هامدة.

لكن المصادر لم توضح ما إذا كانت اسرة الضحايا ستقاضي وزارة الكهرباء.

محاولة اغتيال

(تتمة الصفحة الأولى)

العروس مالاً لسداد دين عليه وتوعد بقلب عرس إبنته إلى فضيحة، إن لم يستجلب لطلبه وانه استعان باصدقاء له يعملون في النجدة اقتحموا منزل الوكيل بعد منتصف الليل.

ووفق ما قال مقربون من وكيل مصلحة الضرائب فإن افراد الشرطة حملوه وهو مصاب إلى حجز تابع لقسم شرطة «الجديري» واقتادوا طفله عبدالجبار إلى حجز «المعلمي» الاحتياطي بالعاصمة مع مجموعة من اقربائه.

ويعتقد أن افراد العصابة يريدون قتل احمد غالب عندما أطلقوا النار صوبه بعد ضربه لكن وقوعه على الارض دفعهم إلى الهرب ظانين انهم قد قتلوه. وقد لقى احد المهاجمين حتفه تحت عجلات سيارة رفاقه عند فرارهم.

ويعد «غالب» الذي كان وكيلاً لوزارة المالية حتى 2005م، واحداً من المسؤولين الحكوميين الذين يحظون بقبول المنظمات الدولية المانحة والمتعاونة مع اليمن في مجال القروض، كما تحظى تقاريره بالثقة لدى تلك المنظمات.

اعلان صنعاء

(تتمة الصفحة الأولى)

مسيرة التحول الديمقراطي والحريات الاساسية في بلدان المنطقة».

ولفت الاعلان إلى المظالم التي تتعرض لها النقابات المهنية في المنطقة، ودعا إلى احترام استقلال النقابات في كل شؤونها المهنية.

وكان مشروع الاعلان الأصلي قوبل بعاصفة من الاحتجاجات،ابرزها تلك التي صدرت من الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق، وسعد الدين ابراهيم رئيس مركز ابن خلدون (القاهرة)، وأمل الباشا رئيسة منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان (اليمن)، كما اعترض على المشروع ممثلون عن منظمات غير حكومية من اليمن وبلدان عربية أخرى، ما اضطر رئيس الجلسة الختامية علي محمد فخرو (البحرين) إلى تأجيل اختتام المؤتمر إلى مساء الاثنين، وفوّض ممثلو المنظمات غير الحكومية سعد الدين ابراهيم ولطفي حجي (نقيب الصحفيين في تونس) لصوغ مشروع بديل يمثل التوجهات والرؤى التي طرحت في جلسات المؤتمر.

آيفس تنتظر

(تتمة الصفحة الأولى)

واطلق المسؤول في لجنة الانتخابات تصريحاته في افتتاح دورة «آيفس» عن المعايير الدولية للانتخابات.

واعتبر المشهور انشطة المؤسسة الدولية التي تعمل في اليمن منذ سنوات، بأنها عديمة الفائدة.

وزاد أن «تقييم اليمن بالمعايير الدولية خطأ، ولا نريد من المراقبين والخبراء والمدربين مقارنة اليمن بالعراق وافغانستان وفلسطين».

وتتناقض تصريحات عضو اللجنة العليا للانتخابات مع التوجهات المعلنة للحكومة اليمنية، وبخاصة مع تصريحات الرئيس علي عبدالله صالح المرحبة بوجود رقابة ومساعدات دولية للعملية الانتخابية في اليمن.

وكان عبده الجندي رئيس قطاع الاعلام في اللجنة صرح لاحقاً بأن اللجنة حريصة على استمرار التعاون مع المؤسسة الدولية، وقلل من أثر تصريحات المشهور، موضحاً بأنها لا تعبر عن الموقف الرسمي والمعلن للجنة.

وعلى الرغم من تصريحات الجندي الايجابية، وكذا اتصالات لغرض التهدئة أجراها مسؤولون في اللجنو مع «آيفس». إلا أن المنظمة ترى أهمية صدور توضيح رسمي لإزالة اي لبس قد يكون نجم عن تصريحات المشهور.

من ناحية أخرى انتقد محمد الصبري رئيس الدائرة السياسية في التنظيم الوحدوي الناصري تصريحات المشهور، واثنى في المقابل على انشطة «آيفس» في اليمن.

ووصف الصبري مساعدات آيفس للجنة الانتخابات والاحزاب السياسية، بما فيها المؤتمر الشعبي، بأنها قيمة ومتميزة، موضحاً أن المؤسسة قدمت معلومات ومساعدات تقنية في غاية الأهمية، خلال عملها في اليمن. وعزا أي قصور في أداء «آيفس» وغيرها من المنظمات التي تسعى إلى مساعدة اليمن، إلى المناخات غير الملائمة التي تعمل في ظلها.

هل يتجاوز

(تتمة الصفحة الأولى)

مترابطة تبدأ بالحزب الحاكم الذي عجز فيما يبدو عن إدارة أزمته، وتمر باحزاب المعارضة «اللقاء المشترك» الذي كان دخل مع الرئيس اتفاق مبادئ لتسيير العملية الانتخابية، وما بعدها. وانتهاء بالجماهير التي تملك كلمة الفصل الاخيرة، في الاستحقاق الانتخابي المقرر في سبتمبر القادم.

الحزب الحاكم

تحدث الرئيس مع حزبه على شاشات التلفزيون، وقال إنه ترك لهم فترة الـ(11) شهراً وأربعة أيام لتقرير اسم مرشح آخر للانتخابات الرئاسية مشدداً إلى أنه لن يظل مظلة للفاسدين. واثناء المداولات الداخلية والمعلنة، استمع الرئيس إلى خطب واشعار وتمجيدات كانت اختفت طوال الفترة الماضية، إلا أنها عادت بعد إعلانه قرار التنحي.

اثناء ذلك، يدخل المؤتمر في ازمة معتقداً أن الرئيس لم يكن مازحاً حتى أن احدهم قال له «لم نأخذ كلامك محمل الجد» ونفى الرئيس وجود اية مسرحية بهذا الخصوص، الأمر الذي دعا المؤتمر الاستثنائي إلى تمديد فترة انعقاده ثلاثة أيام اخرى، وقبل اليوم الاخير شكل المؤتمر لجنة صياغة، تسربت أخبار حينها ان القيادات المؤتمرية اتفقت على تضمين البيان اسم المرشح علي عبدالله صالح، وتفويض اللجنة الدائمة بالجلوس مع الرئيس لاقناعه بالتراجع، إلا ان السبت الاخير كان حاسماً لمضمون البيان، حين حشد الحزب ما اسماها بالمسيرة المليونية، بعد ان كانت المسيرات السابقة غير مقنعة للرئيس باتخاذ قرار التراجع.

احزاب المعارضة

بعد أن أعلن الرئيس تراجعه، اقتنعت احزاب المعارضة بما كانت تعتقده سراً إلا أنها وكما يبدو كانت حريصة على عدم الانجرار خلف الاعلانات الرئاسية.

ومع ذلك فقد ادارت فروع احزاب المشترك في المحافظات معركتها في هذا الجانب، وكانت تتصدر بياناتها مطالبة الرئيس عدم التراجع عن قراره.

النقطة المهمة في العلاقة بين الرئيس واحزاب اللقاء المشترك هي اتفاق المبادئ الذي سرعت الرئيس التوقيع عليه قبل انعقاد مؤتمر حزبه وقرار تراجعه بأيام، وكانت رسالة الرئيس واضحة حين قبل بشروط احزاب المشترك وضم عضوين إلى اللجنة العليا للانتخابات بعد ان كانت في نظره خطاً أحمر ولا يمكن الدخول في مهاترات تفضي إلى اتفاقيات ثنائية حولها.

وقد زاد من ثقة المعارضة، قبول الرئيس بتشكيل لجنة مشتركة لمراجعة جداول سجل القيد لتنقيتها. وهو الأمر الذي ربما يؤدي في ابسط الاحتمالات إلى تأجيل الانتخابات ثلاثة اشهر قادمة بحسب الدستور، في حالة عدم الجاهزية.

وأي كانت الاحتمالات، فقد مثل تراجع الرئيس عن قرار التنحي، للمشترك اختباراً كان المشترك نفسه يتوقعه، ولكن من غير هذه الضجة الاعلامية التي اعتبرها دعاية انتخابية مسبقة، وظهرت اشارات مقتضبة: انها كانت تتعارض مع اتفاق المبادئ بخصوص استخدام الاعلام الرسمي والمال العام. وتتوسل المعارضة فكرة انقلاب السحر على الساحر، وان ما حدث ربما سيكون له اثر عكسي على الرئيس نفسه، الذي وقع في الفخ الذي كانت تحذر منه، من ان العودة عن قراره سيمثل انتكاسة دولية محلية للزعيم الذي اعلن انه يتمنى سماع كلمة «الرئيس السابق» لا سيما بعد ان سطرت اقلام خارجية مرموقة مدحاً جيداً له فيما إذا اصر على قراره بالاستقالة، إلى جانب ذماً مقذعاً فيما إذا عاد عن قراره.

الجماهير اليمنية

مازالت احزاب المعارضة تؤمن أن تلك الجماهير التي خرجت مطالبة الرئيس بالعودة إلى سدة الحكم، أنها جماهير مدفوعة عنوة إلى تلك المسرحية كما هي طبيعة الاحزاب الحاكمة في الوطن العربي غير العاجزة عن دفع ملايين الجماهير إلى الساحات لغرض سياسي معين.

بيد أن ايمان المعارضة نابعاً من انها ذات الجماهير التي خرجت في 20-21 يونيو العام الماضي، لرفض سياسة الدولة الاقتصادية والادارية، وقتل منها اكثر من (30) مواطناً.

على أن احزاب المعارضة التي كانت تتوخى الحذر في التعامل مع قرار الرئيس لا سيما بعد توقيع اتفاق المبادئ، كانت تستطيع مجاراة الحزب الحاكم، لإخراج نفس العدد لمطالبة الرئيس عدم الانصياع للفئة المستفيدة من بقائه، وتشجيعه على المضي قدماً في قراره التاريخي، إلا أنها ربما توقعت نشوب ازمة ستكون كبيرة وتعرض ما اعتبرته انجازاً في اتفاق المبادئ للانهيار، وهو الخط المغلق الذي سده الرئيس صالح قبل إعلانه التراجع بايام.

اما النقطة الاخرى التي تعول عليها احزاب المعارضة في منافسة الرئيس صالح هو نزوله كمرشح لحزبه، بعد ان قضى عليه بعدم استجابته لنداءاته، واعلانه ان تراجعه إنما جاء استجابة للجماهير، إلا أن ما يُتوقع ان الرئيس يسعى حالياً للنزول كمرشح للاجماع الوطني وليس كمرشح حزب، لا سيما وان الرئيس حتى اللحظة لم يعلن انه مرشح للحزب الذي هدده في مؤتمره العام السابع ان سيتخلى عنه ولن يقبل رئاسته إذا لم يقم باصلاحات حقيقية تبعده عن نتائج الاستبيانات الاخيرة.

وما يدعم هذا الاحتمال هو نزول بوسترات دعائية لمحاربة الفساد تظهر صورة الرئيس صالح على طول وعرض البوستر باسم حملة مكافحة الفساد، اضافة إلى الاجراءات المتسارعة التي أعلنت قبل اسابيع لمكافحة الفساد.

وهو ما سيزيد من حجم التحدي خلال قادم الايام القليلة، قبل سبتمبر، من اجراءات حقيقية لمحاربة الفساد وعمل اصلاحات حقيقية على ارض الواقع، مالم فإن الخوف سيظل قائماً، إن لم يكن من السقوط. وهو أمر بعيد الاحتمال في ضوء المعطيات الحالية على الأقل، فإنه سيكون خوفاً من حصول الرئيس على ارقام متدنية تتراوح بين الـ (60 ٪-70) وهي ما ستمثل خاتمة غير مشرفة إذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان العودة لم تكن إلا لحب الجماهير التي خطت بالدم طلبات التراجع.

أمازيغي من حضرموت

(تتمة الصفحة الأولى)

وأردف: لم أكن أعطي هذه المقولة معنى لأن ابن خلدون نفسه قال بأن «النسب أمر وهمي».

ولكن كيف قبل المفكر المخضرم أن «يحضرم»؟ اوضح الجابري بأن جماعة من اهله زاروا المنطقة وسمعوا بعض اهلها يتحدث لغتهم الامازيغية. وهو وعد بأن يوثق هذه الواقعة علمياً، مستخدماً، على الأرجح، علم الأنساب فيثبت مشرقيته لدحض ما يلصق به من استعلاء مغاربي.

صاحب مشروع نقد العقل العربي، انتقل في مداخلته لنقد الكبار في العالم الذين يديرون النظام الدولي ليُملون على الضعفاء وصاياهم الاصلاحية، وكأن (العرب والمسلمين) يقيمون في جزيرة معزولة عن العالم. لماذا لا يتحدثون عن اصلاح النظام الدولي القائم على اقتصاد الحرب؟ تساءل، قبل ان يسترسل، مستعينا بأرنولد توينبي البريطاني وماركيوز الامريكي، في تشخيص علتي الانسانية: الحرب والشمولية الامريكية. الاولى سرطان الحضارة الغربية كما كتب توينبي، والثانية عدو انسانية الفرد كما فسَّر ماركيوز عقب الحرب العالمية الثانية في معرض تمييزه بين الشمولية النازية والشمولية الامريكية.

وإذ لمح إلى نزعتي الحرب والشمولية لدى بريطاني وامريكي آخرين هما بلير وبوش الإبن، اقترح الفيلسوف على المشاركين في مؤتمر، ترعاه لندن وواشنطن وغيرهما من الدول الصناعية الثمان، بمشاركة من حكومات ومؤسسات عربية واقليمية، العمل من أجل «يوم عالمي ضد الحرب». وفي مواجهة نظام دولي قائم على اقتصاد الحرب يقترح ايضاً تخصيص «يوم عالمي ضد التسلح».

وإذ قاطعه وزير في الحكومة اليمنية مستخفاً: «لسنا في الجنة»، معرضاً باقتراحات حضرمي يكره العنف. فقد سارع إلى تعنيفه قائلاً إنه ليس مسؤولاً أو سياسياً جنتْه السلطة، وإنما «أنا فيلسوف دنياي جنتي».

عدو الشرق اوسطية والحرب والتسلح، لا يريد إلتباساً في موقفه من المفاهيم الثلاثة، فالحرب ليست ظاهرة غريبة بل انسانية، لكن الإرهاب ظاهرة ظرفية، وإذاً لا حرب على الارهاب، لأن الاخير ليس بديلاً من الاولى. وموقع التطرف من الحضارة هو الهوامش، وحين ينتقل التطرف من هوامش الحضارة (الانسانية) إلى المركز، فإن السبب لا يكمن في الدين ولا في الايدلوجيا، بل في المجتمع ذاته.

وأمام جمهور بدا منقسماً حيال مقالته في مقام لا يكترث بدعاوى الهويات المهددة بالذوبان، اعترف، فيما يشبه الزفرة: «ما أزعجني شعار في حياتي مثل شعار محاربة الفقر».

ولأنه لا يعادي الحرب بإطلاق، ولأن الفقر نتيجة وليس طبيعة، أوضح بأن المطلوب «وضع قوانين لمحاربة الاستغلال الذي يسبب الفقر».

غادر المنصة، ليلتزم على مدى يومي المؤتمر الصمت حيال مجريات الجلسات حتى وهي تنحو إلى السجال والصخب. ولا أحد يدري ما إذا كان وراء صمت الباحث المهجوس بسؤال الهوية، في بعديها الخاص والعام، وحشة غريب، او تأمل فيلسوف، أو تحفز باحث مشغول بعمل جديد لا يمت بصلة إلى الفلسفة ولا إلى الفكر، ولكن إلى علم الأنساب!

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

الوظيفة بوصفها متاهة شاقة

صدّام / الشعب.. أكمل مشوارك وليخسأ ما سواه

■ محمد العلائي

تراتبية نضالية راقية عدا ان شيئاً لم يتم، بمحض جلده وصبره استطاع الحصول على خربشات هامشية ومتنية من أعلى رأس الدولة حتى أخمص احذيتها، جمعها في ملحمة خرافية مجلدة بعناية فائقة ينسخ منها، كما لو كانت كتاباً مقدساً، لكل من يريد ان يتعلم درس الكفاح المدني «المجعوث» بغبار التجريب.

مجلدان ضخمان يحتضنان رحيقاً مراً لسبعة اعوام من اللعق المتواصل لإمضاءات المسؤولين، هي جديرة بأن تضاف كملاحق ملاصقة لبرامج الاحزاب اليمنية.

«فإذا بلغنا المنحنى خلناه خاتمة الشقاء.. فإذا فضاء». نازك الملائكة هل كانت تتقمص وجدانياً روح صدام مهدي/ الشعب، وتستحضر طيف مقامرتها الباهضة التي لا تفضي الا إلى فضاء.

فضاء من الخذلان
من الخيبة
من الوجع
من الفحررة
ثم لا شيء...

حكاية خرافية حيكت خيوطها من ياقة الرئيس حتى جوارب محافظ ذمار السابق واللاحق.

40 توجيهاً رسمياً.. حكم قضائي. سبع سنوات/ طعنات. هذا كل شيء، ثم لا شيء.

صدام مهدي، ذماري من وصاب خريج 2001م دبلوم متوسط يتقلى الانصاف من دار الرئاسة وصولاً الى دار النخاسة في ذمار.

هو رائع بما في الروعة من بهاء وعظمة، لروحه سطوة سحرية.. استعصى على الابتزاز وقرص آذان السماسرة بقوة لانه يطلب حقاً يفترض ان يكون متاحاً دون أية مماطلة.

فور تخرجه بدأ مشوار البحث عن الوظيفة، تذرع بكل شيء متاح وقانوني عدا ان يرشي احداً.

صعَّد مطلبه إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء مروراً بالوزارات المعنية بالأمر.

توسل بالحزب الحاكم.. ومن ثم طرق ابواب وزارة حقوق الانسان والمنظمات الحقوقية.

لم ينس مجلس النواب ولا نقابة المعلمين، بل تعدى كل ما سبق الى الصحافة. فطبقاً لمجلداته لم يستثنِ اي صحيفة الا ونشرت مناشداته وعرضت قضيته.

مشوار هو، دون شك، اعظم من مشاوير نرجو انتهاءها في العاجل القريب.

قدم صدام إلى مقر «النداء» وبمعيته ارشيف أنيق ينم عن أناقة روحه وتوثبها السلس على مدى الأعوام السبعة. التغيرات الوزارية التي جرت كانت تعميقاً مؤلماً للمأساة، فبالكاد ينجح في إفهام السادة الوزراء ومدراء المكاتب قضيته إلا ويأتي آخر يحتاج إلى سلسلة زيارات حتى يستوعب المأساة، وهكذا.

من سيتوج هذا النضال؟ من سيثمن هذا النزف المتواصل؟ في الحاصل ليس ثمة الا ضياعاً محتماً فلا وظيفة ولا مسكن ولا زوجة.. حد تعبيره.

ثلاثية حادة كفيلة بإنهاء كل مشوار ليس له من نهاية الا هذه.. «صدام»، على كل حال، هو العائل الاساسي لأسرة قاصرة عن العمل.

يقول صدام: «استحق الرعاية والاهتمام من الدولة فعدم توظيفي مع استيفائي جميع الشروط يمثل كارثة لأني انفقت كل ما أملك في سبيل اتمام معاملة توظيفي».

استنجد مؤخراً بمحافظ ذمار الجديد، منصور عبدالجليل عبدالرب، مطالباً إياه بإصدار أوامره إلى الجهات ذات العلاقة وتنفيذ التوجيهات العليا.

وهو اضاف: «كما أطالب بتعويضي عن كافة الخسائر المادية والمعنوية التي لحقت بي خلال هذه المسيرة النضالية».

● صدام يتابع أخبار قضيته على صدر الصحف..!!

ليس لديه قبيلة يتكئ عليها بعد ان خذلته دولة النظام والقانون.. هو من وصاب؛ لذا لن يحصل على وظيفة كل ما يجب منحه إمضاء متأفف (برأس القلم) ودونما اكتراث، لن يعثر على استجابة من اي كان.

تضاهي مجلداته ملحمتي الأوديسة وجلجامش تحتشد فيها الدراما الحية ويمتزج فيها الواقع بالخيال. انها حقاً شبيهة بأسطورة سيزيف الذي كان يرفع الصخرة الى اعلى الجبل لتتدحرج ثانية إلى أدناه ثم يرفعها. لتغدو معاناته امثولة تاريخية.

الحال إذاً يثير الارتباك.. كل ما توقع ان يجنيه ليس سوى سراب في النهاية.. كل ما توخى الحصول عليه لم يكن الا الصدمة القاسية. أرتال من إمضاءات زائفة، هذه هي النتيجة.

صدام/ سيزيف، سوف لن تنهزم لن تنكص لن تتراجع. سنحتفي بك ونتوجك امبراطوراً للمعاناة الشريفة.. في سبيل العدل والحق والحرية.

alalaiy@yahoo.com

اختبارات أُجلت ومعلمات هُددن بالعقاب وحوادث مرورية على طول الطريق

إلى الذين لم يتمكنوا من المشاركة في المسيرة: إلى اللقاء في حلقة قادمة..!

■ علي الضبيبي

في الوقت الذي كان يصفق فيه الشيخ سلطان البركاني، الأمين العام المساعد للمؤتمر الحاكم، ويكاد يطير فرحاً عندما كان الرئيس يخاطب الجماهير المحتشدة في ساحة السبعين: خرجتم من أجل الوحدة، من أجل الأمن، من أجل الحرية... إلخ. كان هناك مئات الطلاب من تربية أرحب قد أرغموا على تأجيل الامتحان في ذلك اليوم وترحيله إلى يوم آخر دون بلاغ مسبق، لسبب مهم وعذر مقبوووول جداً جداً وهو المشاركة في مسيرة المليون، مسيرة الوفاء من أجل إرغام الرئيس على التراجع عن قراره بعد أن باغتتهم باصات وحافلات تنقلهم من ساحة الكلية إلى ساحة السبعين.. تحمل لافتات «واصل المشوار».

يقول الطالب (م.م.أ) كنت أستمع إلى تلك الهتافات واقول: «يا إلهي كم نحن أغبياء...!».

طالبات وطلاب أكدوا عدم رغبتهم في الحضور وطلبوا من الباصات أن تنزلهم في الحصبة فأبت إلا أن تنقلهم إلى ميدان « الشبعين» عفواً «السبعين».

وفي أمانة العاصمة أكدت الاستاذة (أ.ع.ع) أن مديرة مدرسة في منطقة آزال، نوهت بالعقاب إذا لم يخرجن في مسيرة الوفاء.

يشار إلى أن اشخاصاً تعرضوا للضرب والدعس في المسيرة عندما رددوا هتافات مخالفة...

فيما انقلبت اكثر من سيارة تقل عدداً من المناشدين للرئيس على خط مأرب وتعز فنتمنى لهم شفاءً عاجلا وطول بقاء لكي يتمكنوا من مناشدة الرئيس في حلقة قادمة. وللقتلى جنة الفردوس وهي خيرٌ وأبقى..

كابتن رياضي في إب.. بين الهدم أو الحبس

■ «النداء» - إب:

أمرت النيابة العامة بمحافظة إب بحبس الكابتن احمد الضراب، الرئيس الأسبق لنادي شعب إب الرياضي، لرفضه تنفيذ حكم ابتدائي يقضي بهدم منزله في مدينة إب.

وفيما قام الضراب باستئناف الحكم اكد قانونيون لـ«النداء» ان هدم منزل بناءً على حكم ابتدائي، امر لا يعقل، مستغربين في ذات الوقت اصرار النيابة، على الرغم من انه احضر إفادة من محكمة استئناف.

الضراب اوضح في شكوى مرفوعة الى النائب العام ان الحكم لم يبين حجم ما يتوجب إزالته من البناء على اعتبار ان جزءاً بسيطاً من الارض هو الذي يدور عليه الخلاف.

صهيب.. ثلاث سنوات في سياسي تعز دون تهمة

ما يزال المواطن صهيب الذبحاني معتقلاً لدى الامن السياسي بمحافظة تعز منذ اكثر من ثلاثة اعوام دون اي تهمة تذكر.

وذكر موقع منظمة هود ان ظروف اعتقاله مخالفة للقانون والدستور. مضيفاً ان منظمة «هود» كانت خاطبت النيابة العامة والأمن السياسي في وقت سابق مطالبة بالافراج عن المعتقل، وتلقت وعداً من قبل الأمن السياسي بإطلاق سراحه تزامناً مع ذكرى الوحدة بيد انه لم يفِ بما وعد.

ولاحقاً طالبت «هود» النائب العام بالتوجيه بالافراج عن المعتقل وكل من حبس بغير اي مسوغ قانوني.

من المسؤول؟!

شبح الموت يخيِّم على سوق الدواء في البلاد

فيما يشكو عدد كبير من الاطباء والصيادلة والمواطنين والمهتمين وحماية المستهلك وموظفين كبار في وزارة الصحة والسكان و.. و.. و... إلخ، من اجتياح كميات كبيرة من الاصناف الدوائية المختلفة المهربة والمزورة وغير المصرح لها سوق الدواء في اليمن، يرد مسؤول كبير في إدارة الخدمات الصيدلانية بالوزارة على المحتجين والمشتكين إليه بقوله: «ليش ما تنزلوا انتم؟». وتقول الهيئة العامة للدواء ان دورها يتمثل في الرقابة على الأدوية حال وصولها إلى المنافذ الرسمية للجمهورية اليمنية فقط.

فمن المسؤول، ومن المهرب؟!

لجنة العدل والأوقاف في البرلمان:

جهات حكومية وشخصيات نافذة تستولي على أراضي الاوقاف في صعدة

■ حمدي عبدالوهاب

استعرض تقرير برلماني للجنة العدل والاوقاف ما تعانيه اوقاف صعدة من نهب وبسط على الأراضي من قبل جهات حكومية وشخصيات نافذة، ومن خلافات بين ادارة مكتب الاوقاف وإدارة الوصايا والترب، ما تسبب في ضياع الكثير من ممتلكات الاوقاف والوصايا والترب، ومخالفات محلية بعملية الصرف والتي لا تخضع للاجراءات المحاسبية المتعارف عليها.

كما استعرض التقرير تأخر المحاكم في البت في القضايا المنظورة لديها والمتعلقة باراضي الاوقاف، وعدم تنفيذ الاحكام الصادرة لصالح الاوقاف.

التقرير اشار إلى استيلاء الامن المركزي على أراض وقفية كانت مؤجرة للنقل البري واقام عليها معسكر النجدة، من دون الرجوع للمكتب، وتسوير ارضية تابعة للاوقاف جوار اللواء (15) مشاة كانت مؤجرة للمواطنين، لإقامة معسكر للشرطة.

كما اشار إلى عدم تسديد الجمعية الاستهلاكية إيجارات الارض المقام عليها مبناها والتي ضمت إلى وزارة المالية كما يتم تصفية ممتلكات الجمعية بما فيها الارض من دون علم ادارة الاوقاف.

واضاف التقرير ان استقلال ادارة الترب والوصايا عن مكتب اوقاف صعدة يخلق ازدواجية بين الادارتين بالإضافة إلى أن المكتب لا يعلم اين تذهب عائدات إدارة الترب والوصايا.

وأكد التقرير عدم وجود إدارة للرقابة والتفتيش في مكتب الأوقاف، وإهمال إدارة المكتب للمبالغ المستحقة لدى الجهات الحكومية والتي تقدر بالملايين، وغياب الرقابة على الايرادات والمصروفات، وصرف نفقات من ايرادات مباشرة بالمخالفة للقوانين واللوائح، وتاجير بعض العقارات بمبالغ زهيدة جدا.

وجاء في التقرير أن المبالغ المستحقة لدى الجهات الحكومية تقدر بـ(807.847.953) ريالاً، وأبرز هذه الجهات وزارة الدفاع والأمن السياسي والنيابة العامة ووزارة الداخلية والمؤسسة الاقتصادية اليمنية.

التقرير أوصى بإلزام وزارة الاوقاف بتشكيل لجنة للتحقيق في المبالغ التي صرفت من دون مستندات قانونية وبيع أراض من قبل المدير السابق لابنه، الذي عين مديراً بعد ابيه، ودراسة الأحكام التي صدرت ضد المكتب بمبالغ مستحقة للوقف ولم تنفذ والاحكام التي صدرت بحق المدير السابق (الأب).

كما أوصى التقرير بالتحقيق في المخالفات المالية والادارية التي اوردها تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ومحاسبة مسؤولي الاوقاف والوصايا والترب على ضوء ما يثبت عليهم من مخالفات. وأوصى ايضاً بسرعة البت في قضايا الاوقاف المنظورة لدى المحاكم، وإلزام الوزارة بحل الخلاف بين إدارة مكتب الاوقاف وإدارة الوصايا والترب وإلزام الجهات الحكومية الباسطة على ممتلكات الاوقاف بالاستئجار ودفع المأذونيات والايجارات وتسديد المديونيات المستحقة للأوقاف لدى الجهات الحكومية.

.. وخلال الدورتين الاخيرتين

مشاريع القوانين واتفاقيات القروض تحتل المساحة الكبرى في اعمال المجلس

غلبت مشاريع القوانين والاتفاقيات لا سيما القروض الخارجية على النصيب الأكبر من أعمال البرلمان في الدروتين الاولى والثانية من الانعقاد السنوي الرابع، فيما التقارير الرقابية والاسئلة المقدمة من النواب للمسؤولين كانت مناقشة البرلمان لها قليلة جداً مما اظهر المجلس وكأنه يدار من قبل الحكومة لمناقشة كل ما يأت منها سواء كان من ضمن جدول الاعمال او طلبت الحكومة إدراجه.

الامر الذي جعل عدداً من النواب يطالبون هيئة رئاسة المجلس بوضع جدول زمني للمواضيع المطروحة في جدول اعمال المجلس يتساوى فيه نصيب كل من مواضيع الجانب التشريعي والرقابي.

وقد عملت الصحيفة على تفصيل جدول الاعمال وما تم مناقشته وما لم يناقش خلال تلك الفترة، والتي جاءت على النحو التالي:

الدورة الاولى للانعقاد السنوي الرابع
2006/2/11م

الموضوع	العدد	ما تم مناقشته	ما لم يناقش
مشاريع قوانين	١٣	٢	١١
اتفاقيات	٣	٣	
تقارير رقابية	٢٢	٤	١٨
اسئلة نواب	١١	١	١٠
الإجمالي	٤٩	١٠	٣٩

الدورة الثانية للانعقاد السنوي الرابع
2006/5/6

الموضوع	العدد	ما تم مناقشته	ما لم يناقش
مشاريع قوانين	٤	٤	
اتفاقيات	٣	٣	
تقارير رقابية	٢٧	٧	٢٠
اسئلة النواب	٣٢	١٣	١٩
الإجمالي	٦٦	٢٧	٣٩

تجمعات قبلية في المناطق الجنوبية تتجه لتأخذ الطابع التضامني

■ كتب - عبدالحكيم هلال

قد يبدو الأمر تراجعاً عن المدنية، ونكوصاً عن السير في ركب موجة التحولات الليبرالية، إلا أنه في عرف ابناء منطقة قبائل علة بن جلد بن مذحج، أبين، يعد دفاعاً عن الحق، ونصرة للمظلوم، كما انه مبني على المادة (58) من الدستور اليمني والقانون المدني والقانون الدولي والاعلان العالمي لحقوق الانسان واتفاقيات جنيف الاربع وجميع العهود والمواثيق الانسانية الدولية.

مطلع هذا الاسبوع، وصل الصحيفة الاخ سالم بن محمدالخوري معرفاً بنفسه انه الناطق الرسمي باسم «المجلس الاعلى لقبائل علة» وسلم الصحيفة نسخة من «بيان تأسيس» المجلس إياه، الذي تضم هيئاته: مجلس شورى القبيلة، المرجعية القبلية العليا، اللجنة التنفيذية، المحكمة القبلية.

والمجلس بحسب الشرح يضم نطاق المديريتين المتجاورتين حدودياً من ابين وشبوة هما «مديرية حسيان- ابين»، و«مديرية مرخة -شبوة». وهما تضمان (12) قبيلة، اتفقت جميعها بعد لقاءات عدة على تشكيل مجلس اعلى تؤول رئاسته بصفة دورية، كل اربعة اشهر، لشيخ إحدى القبائل الـ(12) المكونة للمجلس.

الخوري، نفى ان يكون تأسيس هذا المجلس قد جاء على خلفية سياسية او يمس الوحدة الوطنية للبلاد، بل اعتبر الامر حقاً مشروعاً يساعد الدولة على حل مشاكل بعض المناطق المنسية التي اعتبر ان قبائل المجلس احداها.

بيان التأسيس اكد على (14) نقطة، اجملت مسببات التأسيس متداخلة مع الانشطة، والمشروعية، والاهداف وحقائق قبائل علة، واتفاقيات القبائل المنضوية في اطار المجلس، ومناشدات داخلية (في اطار المجلس ذاته) وخارجية (سلطة ومعارضة).

وكان التأسيس ارتكز اساساً على ما اسماه البيان بالضرورة الحيوية والمصيرية للتأسيس، وقال: «... إنه جاء متأخراً كثيراً لأنه لو كان موجوداً في الماضي لما تعرضت منطقة «علة» لهذا الحيف والاقصاء والاهمال الكبير، ولتجنب ابنائها، كثيراً من المزالق والمنحدرات القبلية الثارية وغيرها»، التي يرى المجتمعون بأن كثيراً منها قد جاء وفقاً لإرادة غير إرادة وقناعة ابناء منطقة علة.

وتطرقت مقدمة البيان التأسيسي إلى اجتماع مشايخ وعقال واعيان ومثقفو وناشطو وتجار ونقابيو منطقة قبائل «آل عمر» من علة بن مذحج، وتدارسوا احوال واوضاع منطقتهم ومحيطها (الوطن الكبير) وتمعنوا فيما يدور فيها من احداث ومتغيرات متسارعة، وما واجهته وتواجهه منطقتهم من تهميش وحيف وتجاهل وعدم مبالاة، ابتداء بعصر الاستعمار ومروراً بمرحلة الاستقلال، وانتهاء بالدولة اليمانية الموحدة، وتوصلوا الى حقيقة فحواها: ان المسؤولية عمّا حدث لهذه المنطقة، التي كان لها دور تاريخي معروف، كانت وتكون مشتركة بين «تقصير من ابنائها» و«إهمال وتجاهل الحكومات المتعاقبة في اليمن قبل وبعد الوحدة».

قبل قبائل «آل عمر» علة بن مذحج، كانت قبائل كندة في اليمن اشهرت الهيئة التحضيرية للملتقى العام الأول لقبائل كندة في اليمن ومؤسساتها ومكوناتها الثلاث الدائمة، معتبرة ان قبائل كنده تمثل 15٪من عدد سكان الجمهورية اليمنية.

الملتقى الذي تم اشهاره من محافظة حضرموت،استند هو الآخر إلى المادة (58) من الدستور اليمني وتنص هذه المادة على أن «للمواطنين في عموم الجمهورية -بما لا يتعارض مع نصوص الدستور- الحق في تنظيم انفسهم سياسياً ومهنياً ونقابياً، والحق في تكوين المنظمات العلمية والثقافية والاجتماعية والاتحادات الوطنية بما يخدم اهداف الدستور، وتضمن الدولة هذا الحق، كما تتخذ جميع الوسائل الضرورية التي تمكن المواطنين من ممارسته، وتضمن كافة الحريات للمؤسسات والمنظمات السياسية والنقابية والثقافية والعلمية والاجتماعية».

ولذلك تضمن بلاغ الاشهار الخاص بقبائل كندة ان الملتقى «هو هيئة مؤسسية اجتماعية مدنية انسانية شاملة مستقلة.

مع ذلك فقد ينظر لهذه الملتقيات والمنتديات والتجمعات القبلية نظرة خوف لا سيما إذا ما أخذ في الاعتبار توسعها».

وقد علمت الصحيفة من مصادر متابعة ان تجمعاً قبلياً ينتظر اشهاره قريباً يربط القبائل على حدود شبوة ومأرب.

إلا أن سالم الخوري، وقد سبق وان عرفناه بالناطق الرسمي للمجلس الاعلى لقبائل علة بن جلد بن مذحج، يحاول التقليل من شأن تلك التخوفات، بل يقول أنها غير واردة، على اعتبار ان وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ستكون الجهة المراقبة والمتابعة، مشيراً إلى أن كل يمني له اصل قبلي، نافياً في الوقت ذاته ان تسحب تلك التجمعات البساط من تحت المجالس المحلية، وقال انها ستكون عوناً لها.

ويتساءل البعض عن مغزى مثل هذه المجالس العليا والملتقيات العامة، لا سيما وانها تتجه لتأخذ شكل التجمعات الفيدرالية، إذا ما استمرت على هذا المنوال في المستقبل القريب.

اعتذار وتصويب

تعتذر الصحيفة عن بعض الاخطاء الواردة في العدد الماضي، والتي نجمت عن ارتباك إدارة التحرير بسبب زيادة عدد الصفحات من (12) صفحة إلى (16) صفحة ولذلك فإننا نعتذر للقراء والكتاب ومن تضمنتهم الاخطاء.

■ صفحة «قضايا (ص11): ورد خطأ في الخبر المنشور تحت عنوان «قَدَس تشكو ظلام الكهرباء إلى الوزير» حيث أشار الخبر إلى وزير الكهرباء السابق عبدالرحمن طرموم، مع إنزال صورته، والصحيح هو أن الشكوى رفعت إلى وزير الكهرباء الحالي، الدكتور محمد علي مجور.

■ صفحة «بيئة» (ص2): ورد خطأ في الخبر المنشور تحت عنوان «مدير مطار حضرموت يمنع وفد حماة البيئة من تمثيل اليمن في معرض بيئي في الاردن» وتضمنت تفاصيل الخبر أن ايقاف الزميل عادل البطاطي ورفيقه عن السفر، كان في مطار حضرموت، والصحيح ان المنع تم في مطار صنعاء.

■ في (ص7)، ورد في عمود الزميل احمد الظامري (مجرد فكرة) ما نصه: «... في عمان حدثتني طبيبة أردنيه عملت في اليمن في بداية السبعينيات..» والصحيح هو «... في بداية التسعينيات» ولهذا لزم التنويه والاعتذار للجميع.

رزق الصديق
عبدالسلام زيد الغباري
بمولدته البكر التي أسميت
«مرام»
خالص التهاني واطيبها
للوالدين مع امنياتنا للمولودة
بحياة سعيد وعمر مديد
المهنئون:
محمد الغباري، همدان الغباري،
علي الكينعي، بدر عبادي،
ومعمر عبدالله الغباري

أجمل التهاني والتبريكات
للاخ
زكريا البديجي
بمولودته «آية»
جعلها من مواليد السعادة
وأطيب التمنيات للاخ
علي سعيد عثمان المقطري
بزفافه الميون.. الف مبروك
المهنئون:
عبدالكريم ومحمد السامعي،
عبدالكريم وحلمي ومحمد المقطري
ومنذر الحكيمي

أسمى آيات التهاني وأطيب
التبريكات نهديها للاستاذ
ناجي أبو حاتم
بزفافه نجلة «عمر»
ألف مبروك وعقبى للبكاري
المهنئون:
م. عبدالاله حطروم، م. مطهر زيد،
أ. محمد علي عاطف
وعبدالعليم مقبل

الجديد المنشود من مؤتمر صنعاء حول الديمقراطية والاصلاح السياسي وحرية التعبير

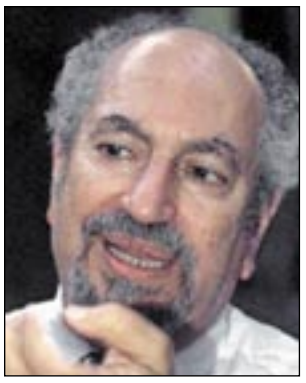

سعدالدين ابراهيم*

أعدت امانة المؤتمر وثيقة جامعة للبيانات الختامية لخمسة عشر نشاطاً تتعلق بالحوار لدعم الديمقراطية ابتداءً من اعلان صنعاء حول تعزيز إعلام عربي مستقل وفعال (يناير 1997)، وانتهاء بمؤتمر أنقرة لتمكين النساء في الحياة العامة (مايو 2006).

وباستعراض وتحليل ما تضمنته الوثيقة المذكورة نخلص إلى:

1 – ان المتهمين بالشأن الديمقراطي من نشطاء حكوميين وغير حكوميين، من بلدان المنطقة ومن خارجها، اوفوا الموضوع دراسة ونقاشاً، واصدروا بشأنه عشرات التوصيات، خلال العقد الاخير.

2 – ومع ذلك فإن ما تم تنفيذه من هذه التوصيات على ارض الواقع قليل وهزيل، ولا يتناسب مع طموحات شعوب المنطقة، ولا مع ما بذل في هذه الانشطة من جهود غزيرة، ولا مع التحديات الجسام التي تواجه بلدان المنطقة والعالم منذ احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.

لذلك لابد ان يتصدى مؤتمر صنعاء حول الديمقراطية في يونيو2006 لهذه الفجوة الشاسعة بين صياغة التوصيات والمنجزات والتطلعات والتحديات. فإذا كان لمؤتمرنا هذا ان يخرج بجديد، فينبغي ان تكون اقتراحات محددة، واليات فعالة وجدول زمني لتجسير هذه الفجوة، أو ما اطلق عليه تقرير الأمم المتحدة للتنمية، البشرية لعم 2002 بفجوة الحرية والديمقراطية.

لذلك نتوجه بالنداء التالي للأنظمة الحاكمة، وقوى المجتمع المدني، والاحزاب السياسية في المنطقة، والى القوى الديمقراطية الخارجية، وخاصة من مجموعة الثمانية والمنظمات الدولية الراعية لهذا المؤتمر.

اولا: على الانظمة الحاكمة ان تكف عن التلكؤ والتردد في التغيير والإصلاح، ومقاومة التحول الديمقراطي بدعاوى واعذار لم تعد مقبولة او معقولة، في نظر شعوبها او العالم في القرن الحادي والعشرين. فمنطقتنا هي الاكثر تخلفاً في الاخذ بالحكم الرشيد. لذلك شهدت بلداننا ما لم تشهده مناطق العالم الاخرى خلال العقد الاخير، من تطرف وعنف وارهاب وحروب. وما لم تنهض هذه الانظمة وتبادر هي بالاصلاح، فلتسمح لقوى مجتمعاتها المدنية واحزابها بالحرية والحركة، لصياغة وانجاز الاصلاحات المطلوبة سلمياً. والا سيتضاعف العنف والارهاب والحروب، او ستفرض القوى الخارجية هيمنة اكبر على بلدان المنطقة لاحتواء توتراتها تحاشياً لماقد يصيبها من اخطار حقيقة او مزعومة.

ثانياً: ليس صحيحاً ما تدعيه بعض انظمتنا الحاكمة من أن الشعوب غير مهيأة أو مستعدة للديمقراطية، فالشواهد من اثني عشر انتخاباً جرت في عام 2005 هي أنه حينما تسنح الفرصة لأي من شعوبنا لممارسة المشاركة السياسية، فإنها لا تتأخر او تتردد رغم حداثة العهد بالتجربة ورغم عقبات كثيرة مثل الاحتلال او تدني مستويات التعليم والمعيشة او الصوبات المادية والفنية.

ثالثاً: في ضوء ذلك فان المطلوب هو جداول زمنية من كل نظام حاكم للتحول الديمقراطي السلمي، خلال السنوات الخمس القادمة، بصرف النظر عن شكل النظام السياسي، ملكياً كان أم جمهورياً أم «جملوكياً» وبصرف النظر عن مصادر او اصول شرعيته، او التركيبة العرقية والدينية لشعبه. فهناك من الصياغات وتجارب شعوب ومجتمعات اخرى معاصرة ومجاورة ما يمكن الاسترشاد بها والتعلم منها.

رابعاً: وفي كل الاحوال هناك متطلبات مشتركة تمثل الحد الادنى لأي تحول ديمقراطي سلمي، وهي:

1 – إلغاء حالات الطوارئ وما تنطوي عليه من قوانين استثنائية مقيدة للحريات الطبيعية، اينما وجدت.

2 – إطلاق حرية الاعلام بكل انواعه المسموعة والمكتوبة والمرئية، ووضع نهاية لاحتكار الدولة له، فهو ضرورة للحوار العام حول القضايا التي تهم الناس، ورفع وعيهم بالبدائل المتاحة للتعامل معها، والاختيار من بينها، فلا ديمقراطية بلا إعلام حر.

3 – استقلال القضاء، حيث ان المساواة وحكم القانون يحققهما قضاء مستقل نزيه.

لذلك فهذا القضاء هو إحدى ضرورات التحول الديمقراطي في كل من بلدان المنطقة. ولابد من توفير التدريب والميزانيات والحماية الامنية المستقلة، حتى يستطيع هذا القضاء ان يؤدي دوره الضروري والمأمول على خير وجه.

4 – إطلاق حرية إنشاء منظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسية وجعل القضاء المستقل وحده هو الرقيب والمنظم لحركتها وادائها في الحياة العامة.

وللمواطنين وحدهم الاختيار والانضواء في صفوف هذه المنظمات والاحزاب بإرادتهم الحرة. ان الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني هي الاعصاب الحية للديمقراطية، وهي الشرايين التي تجدد ضخ الدماء في مؤسسات الحكم الرشيد.

خامساً: المطلوب من الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني:

5 – على احزابنا ومنظمات المجتمع المدني في بلادنا ان تقوم بتنمية قدراتها الذاتية، وممارسة الديمقراطية الداخلية، في اختيار قيادتها وكوادرها، والشفافية في مصادر تمويلها و انشطتها.

6 – ومن ذلك استحداث مراصد قُطرية واقليمية لمتابعة الانجازات والاخفاقات والانتكاسات في مسيرة الديمقراطية والحريات الاساسية في بلداننا، وفي مقدمتها حقوق التعبير والتنظيم والتظاهر والاضراب.

7 – التمسك بالنضال المدني السلمي من اجل الديمقراطية بما في ذلك ممارسة التظاهر والعصيان المدني، في مواجهة تلكؤ الانظمة الحاكمة في الوفاء بالاستحقاقات الديمقراطية او الالتفاف حول المواثيق العالمية لحقوق الانسان.

سادساً: المطلوب من القوى الديمقراطية الخارجية:

8 – الدعم الادبي والمعنوي لمنظمات المجتمع المدني والقوى الديمقراطية المحلية، دون إملاء او فرض لأجندتها الخارجية.

9 – مطالبة القوى الديمقراطية الخارجية بممارسة الضغوط على الانظمة الاستبدادية لكي تكف عن تنكيلها بنشطاء حقوق الانسان، وقمعها لدعاة الديمقراطية، وان يكون تعاملها وتعاونها مع الانظمة في المنطقة مشروطاً بالتزامها وتجاوبها مع المطالب الديمقراطية لشعوبها.

* رئيس مركز ابن خلدون – مصر

مشروع نداء صنعاء

السيد / صادق المهدي*

موجات التحول الديمقراطي الثلاث كادت ان تعم العالم كله. كذلك وعبر اجيال ثلاثة تمددت حقوق الانسان.

لكن العالم العربي صار حالة الجفاف الديمقراطي، والتصحر الحقوق انساني، فريدة في العالم. هذه الحالة تتناقض مع تطلعات الشعوب العربية ومع المقاييس الدولية التي صارت تعتبر الديمقراطية وحقوق الانسان شرطاً للشرعية الدولية مؤتمر صنعاء هذا يمثل تجمعاً رسمياً، واقليمياً، ودولياً، للتركيز على المطلب الديمقراطي الملح كمطلب شعبي وكوسيلة لمواجهة تدابير الغلاة والاجندات الاجنبية الخفية.

ينبغي ان ينقل المؤتمر مطلب الديمقراطية والحريات العامة من المبادئ العامة والتحليلات إلى التركيز على اهداف متجددة واقامة مرصد لمتابعة الالتزام بها.

1 – المطلوب من الدول العربية:

أ. وضع الحكم الراشد القائم على المشاركة والمساءلة والشفافية وسيادة حكم القانون هدفاً استراتيجياً محدداً.

ب. الالتزام بكافة مواثيق حقوق الانسان الدولية المتعلقة بحقوق الانسان.

جـ. الالتزام بالفصل بين سلطات الدولة الثلاث تحقيقاً للعدالة.

د. كفالة حقوق المواطنة المتساوية لكافة المجموعات الوطنية.

هـ. التزام القوات المسلحة بوظيفتها القانونية في الدفاع عن الوطن ونظامه السياسي الدستوري والابتعاد التام عن صراع السلطة.

و. قطع أية علاقة خاصة بين مؤسسات الدولة والحزب الحاكم.

ز. اصدار قوانين للاحزاب السياسية، والنقابات، ومنظمات المجتمع المدني تحدد حقوقها وواجباتها في ظل الحريات العامة.

حـ. إجراء انتخابات حرة ومراقبة تحقيق الانتقال السلمي للسلطة.

ط. التحول الديمقراطي المنشود يتم ضمن منظومة التنمية البشرية التي تحقق الكفاية والعدل.

ي. الالتزام ببرنامج التحول الديمقراطي هذا وتنفيذه في فترة زمنية لا تتجاوز ثلاث سنوات.

2 – المطلوب من القوى السياسية (الاحزاب) والنقابات ومنظمات المجتمع المدني:

أ. ان تعتمد تكويناً ديمقراطياً مؤسساتياً.

ب. ان تنبذ العنف.

جـ. ألا تضع عائقاً امام عضوية اي مواطن فيها بسبب الدين، او العرق، او اللون، أو المذهب... إلخ.

د. ان تلتزم بالثوابت الوطنية، وهي: وحدة البلاد وسيادتها، ونظامها الدستوري الديمقراطي... إلخ.

هـ. ان تجري تدريبات داخلية لتأهيل كوادرها ومؤسساتها والتعاقب السلمي في القيادة.

3 – المطلوب من الاسرة الدولية:

أ. إدارك ان التحول الديمقراطي مطلب شعبي داخلي يتطلع لرافع خارجي ايجابي.

ب. ان تلتزم بمشاركة القوى الديمقراطية في الوطن العربي في اية مبادرات تستهدف التحول الديمقراطي.

جـ. ان تجعل الاصلاح السياسي الديمقراطي شرطاً في التعاون مع الدول المعنية.

د. ان تدرك انه لا سلام بلا عدالة، وتجعل سياساتها نحو المنطقة مستهدفة العدالة، وان تتخلى عن ازدواجية المعايير.

هـ. ان تضع الاسرة الدولية استراتيجية لصالح التحول الديمقراطي تستهدف بها الامم المتحدة، ومنظماتها المتخصصة والمنظمات غير الحكومية المعنية بما يمثل Democracy Focal Point.

ختاماً اتمنى ان يكون المؤتمر مرصداً ديمقراطياً لمتابعة الالتزام بالنداء.

* زعيم حزب الأمة
ورئيس الوزراء السوداني الأسبق

علي محمد فخرو: الإصلاح والديمقراطية يجب أن ينتزعا من فم أسد المصالح والهيمنة، بل ومن أحشائه

ايها الإخوة والأخوات

إذ نقترب من نهاية مؤتمرنا نحتاج أن نذكّر أنفسنا ببعض الثوابت التي ستحكم دوماً منتدى المستقبل والمؤتمرات التي تدور في فلكه.

فأولاً: لقد قُصد من هذه المؤتمرات أن تكون ساحات تلاق بين الممثلين الرسميين للدول وبين ممثلي المجتمعات. لكن التلاقي الذي لا يقوم على توازن القوى بين المتلاقين ولا على الندية، لا يؤدي، كما هو منتظر، للإنتقال من القول إلى الفعل ومن التمنيات إلى الحفر في الواقع، وانما يظل في مستوى الخطاب الذي يسبح في الهواء دون ان يستقر على حال.

وإذا فمهمتنا الكبرى تدعو للعمل الدؤوب لعودة التوازن بين المجتمع والدولة. ففي دولنا كلها، وعبر القرون، نجحت الدولة في تهميش المجتمع، بل وفي إبتلاعه، وهو أمر لا يمكن إلا أن يعكس نفسه على كل مداولاتنا وتوصياتنا. إذا كنا نتكلم عن الوصول إلى الإصلاح والديمقراطية فإنه يمر من ذلك الدرب.. الدرب الذي تكون فيه قوى المجتمع مساوية على الأقل لقوى الدولة وقادرة على فرض وجودها في كل الساحات الداخلية والخارجية.

وثانياً: كل حديث عن الإصلاح والديمقراطية هو لغو من الكلام إن لم توجد طبقة او جماعة تتبناه وتحتضنه وتناضل من أجله. هكذا يعلمنا تاريخ البشرية. في مجتمعات دولنا، حيث تنسحق الطبقة الوسطى التي كانت تاريخياً حاملة التغييرات الكبرى في كثير من المجتمعات، ستكون لدينا اشكالية تحتاج إلى نضال مرير من اجل حلها. فتمركز الغنى الفاحش والفقر المدقع هو في قلب تلك الاشكالية.

فالتوصيات التي سنعلن عنها لن تتحق في الواقع إلا من خلال قوى تناضل وتضحي وتموت من اجلها. ان طبائع الامور قالت وتقول ذلك. إننا ممثلي المجتمع يجب ان نعي ذلك وأن نعي أن مزابل التاريخ مليئة ببقايا الإخفاقات والانتكاسات التي نتجت عن مشاريع وتنميات اعتمدت على توفر النوايا الحسنة. ان الاصلاح والديمقراطية يجب ان ينتزعا من فم أسد المصالح والهيمنة، بل ومن احشائه.

في ظل هكذا فهم، وفي ظل هكذا حراك، وفي ظل هكذا فعل... يمكن لتوصياتكم التي سنقرأها أن يكون لها معنى.

* كاتب ومفكر – البحرين

انتصار رئيس

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

ما حدث خلال الأسبوع الحالي وما سبقه من أيام اقتربت من عام ميلادي، وتحديدا منذ إعلان رئيس الجمهورية عن عدم رغبته بالترشح، أحداث ومواقف تدعو إلى التأمل والتفكر. فبنظرة فاحصة لمعطيات واقعنا اليمني على امتداد ساحته، نستخلص التالي:

إن الصورة السياسية للتنظيمات اللاعبة بأقدار ومقدرات البلاد – سلطة ومعارضة – لم تعد صالحة كأدوات وآليات معبرة عن آمال وطموحات الشعب اليمني، ذلك انه تأكد لنا جميعا بأنها عاجزة وغير مؤهلة لحمل أعباء واستحقاقات المهام الوطنية، ذلك بأنها لا تعبر إلا عن كونها أوكارا للفساد والعبث والعبثية في شكلها ومضمونها، وإنها تجسيد حي لتجمع: النطيحة والمتردية والمنخنقة.

إن التكليف لجهات السلطة التنفيذية، لا ينبغي أن يناط إلا بأصحاب الكفاءات والتخصص، فقد ضل من كانت العميان تهديه. والملفت للنظر بشكل جلي للعيان داخل الوطن وخارجه، ان عملية الإسناد والتكليف لا ينم على وجودها اسم ولا لون ولا لقب، فبالفعل لقد أوكل الأمر إلى غير أهله في أكثر من موقع أو مكان أو زمان.

إن عهد المزايدات أن له أن يتوقف، وان سلوك ومسالك الإباحة والاستباحة الرسمية وغير الرسمية، بصورها المتلونة والملتوية أن لجمه، أحرام على بلابله الدوح... حلال للطير من كل جنس!؟ فالأقربون بالمعروف أولى، وهو حق أملته الشرعة الربانية، والمناهج الوضعية عبر مسيرة الإنسان منذ خلق الله الأرض وحتى يرثها، وانه لمثير للدهشة أن يجد مواطنو هذا الوطن، بدءا من الأرملة مرورا بالعائلة المتيتمة وانتهاء بالإنسان العادي المقل، العراقيل وصنوف المعاناة في الحصول على قطعة ارض يقيم عليها مأوى له يستره من نظرات قارعة الطريق؛ في وقت يتمتع القادم من بعض دول الجوار بكل سبل التسهيلات الرسمية إلى درجة قد تستنفر فيه جميع الجهات غير ذات الاختصاص في انجاز مطالبه بسهولة ويسر، حتى لو اقتضى استنفار الطقوم العسكرية والأمنية في الضحى وأستار الليل دون وجل أو خشية، مع سرعة المباركة المشينة من لدن أبناء الجلدة، مغيبين مشاعر الإحساس والتحسس، غير عابئين لأية وخزات لضمائرهم الإنسانية. إن هذه السادية تفرض على الجميع الجدية في استئصالها وتجفيف منابعها بالعمل وليس القول، لنكسر بذلك حاجز خوف النفس وهوانها، لتستقيم الأمور وتتجسد القيمة الإنسانية وكرامة الآدمية التي منحها الله لخلقه الإنساني، وبدون ذلك يصبح حالنا بمثابة الأعجوبة الثامنة من عجائب الدنيا في طبيعتها الإنسانية، ومن يهن يسهل الهوان عليه... ما لجرح بميت إيلام. وتأكيدا لمصداقية العمل الوحدوي، فان الاستحقاق المطلوب والمقبول، لن يخرج عن عملية الإعمار أو رفع اليد بشرف ورجولة عن كل مساحة وضعت عليها اليد دون حق، وان لا تأخذنا العزة بالإثم، وان المحاسبة في كل تصرف سالف أو لاحق يعد مسؤولية مطوقة لأعناق السلطة والجهات الرسمية فيها، وان المحاسبة الصارمة أصبحت مطلبا وطنيا لا مناص من تحقيقه، وبدون ذلك فان الساحة ستكون حقلا لبؤر التفجير والتفجر تأكل الأخضر واليابس، مدركين حقيقة وحقائق الوضع والقدرات المتاحة لقوى الشر الأجنبية التي بدأت تشق قنواتها في الغياب والتغييب المهيمنين على قدرة الإبصار والبصيرة الرسمية، وحتى لا يجد الشرفاء في هذا الوطن مخرجا أو بديلا يدرأون به عملية الإفلات والتفلت، وكبح جماح تداعياته من منطلق إيمان ويقين الإدراك بما يعتلج، وتؤكده نظرة فاحصة وصادقة وثاقبة لمجريات الأمور في الإطار المحلي والقُطري والإقليمي والدولي، والشلل الرسمي للسلطة والعجز وضعف الآلية بحكم تضارب المصالح الشخصية، وضعف الآليات السلطوية في احتوائه أو مواجهته. كلها أمور من الحتميات التي يمكن رصدها بسهولة ويسر ودون عناء، ألا هل بلغنا اللهم فاشهد. ذلك أن مظاهر الجفوة المهيمنة في علاقات القاعدة والقمة والنسيج الاجتماعي، بكل أسف، أصبحت الديدن والطبيعة المهيمنة على واقع الحال.

وتعزيزا لمصداقية المقولة: "إذا حل الفقر قال له الكفر خذني معك"، فان الهيمنة الفجة على مصادر الرزق وفرص العمل لأبناء الوطن من خريجين وفنيين، قد ضاقت ولم يعد في قوس الصبر منزع، وان الإهمال المتعمد عن سبق إصرار وترصد للسلطة له مخاطر غير مأمونة. وجل ما نخشاه أن ضرورات الحياة قد تكون مدعاة للجميع للذهاب واللحاق مع قافلة (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)، ولأن جزيرة العرب هي المحيط الطبيعي للجميع، وليحدث الله أمرا كان مفعولا.

من المؤكد أن فخامة الرئيس إن اتفقنا معه أو اختلفنا، قد حقق نصرا جليا واضحا لشخصه أولا وقبل كل شيء، وعلى كافة الصعد المحلية والإقليمية والدولية، وبخاصة في ظل التعثر الواضح لمشروع العولمة الأميركي في العراق والمحاولات الناجحة للتحرر والانعتاق اللاتيني، وتبقى معضلته الكبرى الآن في كيفية انتصاره لشعبه، فان الكرة قد أصبحت في كبد مرمى القابض على السلطة، فإما وقفة عمل صارمة وصادقة مستندة إلى مؤشرات النية بالفعل والعمل، وإما الندم والخسران المبين وهو ما لا نرجوه ولا نأمله.

وأخيرا فلتصمت ألسنة المزايدين وتنظيماتهم المزايدة التي فشلت، منعا لتكرار المأساة، واحتراما لآدمية الإنسان والذات، وآن الأوان لأن يتوقف انفصاليو الأمس المدعون والزاعمون لوحدة الهوية في المسار والمسيرة عن تصدرهم منصات الخطاب والخطابة الرسمية، وليتقدم الشرفاء، متحدثين رسميين للمسيرة، ولتخرس ألسنة المغالطة، فلا خير في ود امرئ متلون إذا الريح مالت مال حيث تميل، ليكن الإيمان يمان والحكمة يمانية، باعتباره نبضا لنسيج التاريخ، ونبراس شرف لليمن الذي باركه الرسول حكمة ورقة أفئدة، وليبارك الله كل جهد وحدوي يكون مدخلا لتفجير الطاقة والطاقات الذاتية للبلاد والعباد، وان يكون حوار الجميع تجسيدا لقول الحق تعالى على لسان بلقيس: "يا أيها الملا افتوني في أمري، ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون"، رافضين –عن إيمان ويقين– التسليم بمقولة الحق للمنطق الفرعوني: " ما علمت لكم من اله غيري"، ولو كانت تهدى للإنسان قيمته لكانت قيمته الدنيا وما فيها، وأخيرا وليس آخرا وما استعصى على قوم منال... إذا الإقدام كان لهم ركابا، ولنتمثل جميعا القيمة الإنسانية في قول الشاعر العربي: وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق، وليعلم الشرفاء بأنهم سيشنون حربهم من اجل أفكارهم، وإذا سقطت أفكارهم في المعترك، فان نجاحهم سينتصب هاتفا بالظفر، ولعل من بشائر الرحمة أن الحق قد ألزم نفسه بنصرة المؤمنين، "وكان حقا علينا نصر المؤمنين"، ونسأل الله أن يجنبنا التشظي الذي تعاني منه أوضاع مجاورة لنا، ألا هل بلغنا اللهم فاشهد. ونسأل الله أن لا نجد أنفسنا في وضع يجسد مصداقية الشاعر العربي: أمرتهم أمري بمنعرج اللوى، فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد. ونسأل المولى أن يجنبنا الوقوع والوقيعة في مستنقع المذلة الذي عبر عنه رسولنا الكريم: " كما تكونوا يولى عليكم" أو كما عبر عنه الشاعر العربي حين قال: فاحبس الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم. والله من وراء القصد.

نزاهة الانتخابات

عبدالباري طاهر

بعد حوار دام ما يقرب من شهرين، وقع حزب الحكم (المؤتمر الشعبي العام) بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح، وأحزاب اللقاء المشترك (المعارضة السياسية) على وثيقة نزاهة الانتخابات. وهو اتفاق ربما يكون الأول من نوعه في وطننا العربي، وربما أيضاً عالمنا الثالث؛ فنزاهة الانتخابات حقٌ يكفله الدستور والقوانين المنظمة لذلك. توقيع المؤتمر الحاكم برعاية صالح يحمل معاني ودلالات عدة؛ فالمتعارف عليه أنَّ الدستور اليمني وقانون الانتخابات ينصان على ذلك. وقد يكون في كليهما أو أحدهما قصور أو نقص، وكان يمكن عبر التحاور وعبر مجلس النواب مراجعة النقص وإعادة النظر فيه، ولكن غرائبية المزاج السياسي الغاضب والمتفجر دوماً قد جعل من هذه القضية المهمة حقاً معركة المعارك.

ومنذ مطلع العام الحالي تصاعد التنازع بين الحكم والمعارضة حد التلويح بالثورة، والتوقيع من جانب الحكم على اعتراف بالخلل في آلية الانتخابات والقصور في تشريعاتها، والتراجع عن اعتبار اللجنة العليا للانتخابات خطأً أحمر –حسب تصريحات كبار مسؤولي المؤتمر– هو تراجع جزئي وتكتيكي، ولكنه مهم من زاوية الاعتراف بالخطأ، والتراجع عنه، وتعبير عن الحرص على التوافق والحوار، وهي محسوبة للمؤتمر الشعبي العام وتحديداً للرئيس الذي يمسك بيديه مفاتيح الحل والعقد. ويعني في جانب آخر تراجعاً في مطالب المعارضة السياسية (أحزاب اللقاء المشترك) التي رأت في اللجنة العليا أداةً بيد الحكم تنقصها النزاهة والاستقلالية والحياد. فالقبول بالمشاركة في قوام اللجنة بعضوين لا يحول هذه اللجنة المنحازة فعلاً إلى لجنة محايدة ومستقلة؛ ولكنه يضعف دعاوى المعارضة ويقلل من مصداقية مطالبها. وقبول المعارضة السياسية بالمشاركة السياسية بالمشاركة المتأخرة وإن فسر بالحرص على العملية الديمقراطية إلا أن تأخره يفرض أعباءً إضافيةً على هذه المعارضة المرتبكة حقاً؛ فإن الاتفاق عبر الحوار إنجازٌ مهم، ولكن الأهم الالتزام به قولاً وفعلاً. فالمتابع للحالة اليمنية يعرف مدى استجابة اليمنيين للتوقيع، ولكن الصعوبة غالباً ما تتمثل في الالتزام المترتب على هذا التوقيع. والواقع أن التوافق على الذهاب إلى صناديق الاقتراع للانتخابات الرئاسية والمحلية أمرٌ مهم، ولكن الأهم تحقيق قدر من النزاهة والحرية والشفافية. فهل توفر الوثيقة المتفق عليها ذلك؟ وإذا كان الحكم تنازل عن اعتبار اللجنة العليا خطاً أحمر؛ فإن المعارضة قد قبلت المشاركة في لجنة تطعن في شرعيتها! لنترك ذلك جانباً ولنقرأ تفاصيل الاتفاق، فالبند الأول ينص على ضم عضوين إلى قوام اللجنة المكونة من سبعة أعضاء، ليصبحوا تسعة، وهو ما يتطلب تعديلاً في التشريع، وسيكون العضوان ممن اختارهم مجلس النواب في مرحلة تشكيل اللجنة إياها. ونصت الاتفاقية على اقتسام اللجان المشرفة الأساسية والفرعية بنسبة 54% للمؤتمر الشعبي العام، و46% للمعارضة السياسية. ويعتبر ذلك تنازلاً من المؤتمر الذي كان يتمسك بنسبة مقاعده في النواب. والأهم القبول بإعادة فحص سجل قيد الناخبين، وهو تنازل مهم من قبل المؤتمر الذي عبأ السجل بأكثر من نصف السكان. وتنص المادة الرابعة على حياد الإعلام الرسمي، ومشاركة جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية المشاركة في الانتخابات. وهناك مواد تتعلق بالرقابة الحزبية والشفافية، وتزويد الأحكام بنسخ إلكترونية من سجلات القيد.

ولعلَّ أخطر ما في الاتفاقية هو التواطؤ على تغييب دور المرأة، واللجوء إلى الصيغ العائمة والإنشائية بدلاً من تحديد دقيق لنسب مشاركتها سواء عبر الكوتة، أم تحديد نسب معينة ومحددة وملزمة للطرفين. فالمادة الحادية عشر "ينبغي أن يكون مجسداً للروح الحضارية اليمنية الرائدة ومجرداً لذلك التوازن الإنساني والحيوي في العلاقات المتبادلة بين الرجل والمرأة في المجتمع. ولذلك فإنه يجب دعم المرأة اليمنية وحقها في ممارسة حقوقها الدستورية والقانونية دون انتقاص في أي شكل من الأشكال المادية والمعنوية، باعتبار النساء شقائق الرجال، وأن على جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية أن تجعل من مشاركة المرأة في الحياة السياسية هدفاً وطنياً وإنسانياً وحضارياً ".

والمادة من ألفها إلى يائها لا تخرج عن الموعظة الحسنة، والدعوة الطيبة لمشاركة النساء. والكلام طيب لو جاء على لسان خطيب المسجد أو داعية حقوق، ولكن أن يوضع في تشريع كما هو حال الدستور اليمني المعدل عقب حرب 94 ثم أن تنقل الفقرة المهمة منه (النساء شقائق الرجال) إلى وثيقة كهذه فذلكم لغو القول وجملة فارغة لا تعني شيئاً.

فداحة النص أنه يُمَنِّي بأكثر مما يعد، ويعد بأكثر مما يعطي. الفاجع أن المرأة التي تمثل أكثر من 55 % من السكان لا تصل في مجلس النواب إلا بعضوة واحدة شُكِّك في نجاحها في مجلس قوامه301. ويجيء النص الإنشائي بامتياز ليغط في موقع التقنين، وليعد حيث التحديد والالتزام.

والمأزق أن يجمع الحكم والمعارضة على الالتفاف على حق المرأة. والواقع أن مناطق يمنية شهيرة لا تورث المرأة، بينما يتحايل غالبية اليمنيين على توريث المرأة. ويبدو أن مشاركتها السياسية وحقها في الترشح والانتخابات مُتَحَايل عليه كحقها في الإرث.

أما الحديث عن حياد الإعلام الرسمي والوظيفة العامة والمال العام والقوات المسلحة والأمن فإنه وإن كان أمراً طيباً إلا أن الأمر الأهم هو مدى التزامها عملياً بذلك. ويتصرف قادة المؤتمر الشعبي العام في الدولة وأجهزته المختلفة وكأنها ملكية خاصة! كما نص الاتفاق على حضر الإنفاق من الوزارات والمؤسسات والشركات والهيئات العامة في حين تبرع التجار بمليار لحملة صالح.

بوستر.. نهاية المشوار

محمد سلطان

بعد مُضي سبعة أعوام لاحقة ستكون لجنة خاصة جديدة قد ابتكرت نسخة مطورة لبوستر المشوار المقدس. وسيتزامن الإصدار الجديد مع انتهاء فترة الصلاحية الافتراضية لنسخته الأصلية والتي حملت شعار «أكمل المشوار».

حينها سنشاهد سيارات بمكبرات الصوت تجوب الشوارع لمناشدة الناس الخروج والإعتصام.. واجتماعاً استثنائياً للحزب الحاكم سينعقد لإثناء قائد المسيرة عن قرار اختتام مشواره السياسي، فيما أفواج من البشر تتوافد من مختلف المحافظات تجتاز مداخل العاصمة السياسية، للاعتصام في ميدان السبعين، بينما وسائل أكثر تطوراً سوف تتصدر فقرات الزفة... كل ذلك لتجسيد وتأمين مستقبل اليمن وحماية شعبه من الإنقراض. وإن كانت الزفة الجديدة بحاجة إلى اجراءات تشريعية، وقد يتخذ الرد الشخصي الموافق شكلاً مغايراً لذات الشخصية وتجاوزها إلى وريث شرعي مرشح للحكم.

ما حدث خلال الأيام الماضية تداعيات غير منطقية، فلم يكن في الساحة ما يستدعي المناورة. ولم يلمع في الأفق ما يؤكد على انهيار وشيك لنظام لا يعتمد بتاتاً على شبكة تنموية نهضوية للبقاء والاستمرار.

رغم ذلك تداعت تركيبة النظام غير المتجانسة إلى ما يشبه المهرجان الاستعراضي الذي يتعدى التهريج المفتعل إلى تدشين الحملة الانتخابية المبكرة بطريقة مستحدثة تفوق فاعليتها نتائج المهرجانات الانتخابية المنظمة وتؤثر على نفسية المواطن بشكل عاطفي مثير للشفقة.

إذاً الزفة لم تكن مجرد مسرحية سياسية فحسب، وليست استعراضاً للشعبية الجماهيرية، بقدر ما هي استثارة للعاطفة بدلالات غاية في الوضوح.

لم يقدم الرئيس شروطاً معينة للتراجع عن قراره. واقتصر الأمر حسب ما صرح به الرئيس شخصياً تفاعلاً مع الجمهور وليس اتفاقاً مع كوادر حزبه وأركان نظامه الذين تبرعوا بمبادرات شخصية باستعدادهم لعقد مثل هذا الاتفاق.

كشفت الضجة المفتعلة عن اختلالات كثيرة في صفوف الحكم والمعارضة بنفس التزامن وبمقدار الاستفحال، حيث بدت أحزاب المعارضة بهشاشة اكثر وبانسجام وفاعلية أقل، شخصيات رئيسة تصدرت زفة الحاكم... النظام عاجز عن الاستثارة التلقائية للمواطنين فلجأ إلى المناشدة والتفويج المنظم، وتهديد الموظفين وإرغامهم على الخروج القسري.

أحزاب المشترك والحزب الحاكم، الجميع يفشل في الاستمرار في حوار ناضج، ما جعل المشترك يهمش النظام السياسي الحزبي ويستعين بالثقل الشخصي وهو ما تجسد في اتفاق المعارضة مع الرئيس، المتمثل باتفاقها الأخير الذي كان بمثابة رسالة المشترك الاولى، بتمسكها بترشيح الرئيس فالطرف الآخر في الاتفاق الموقع لا بد له أن يستمر في السلطة لضمان تنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

تحدث الرئيس عن أخطاء تستوجب المسامحة من قبل الشعب بينما القاموس السياسي يستبدل لفظ المحاكمة بالمسامحة حال وجود الاخطاء أياً كانت الأحكام الصادرة، فالقادة والسياسيون الذين يقترفون الاخطاء يجدون انفسهم وجهاً لوجه أمام محاكمة –دستورياً– تكشف جناياتهم السياسية ضد شعوبهم.

ربما أن نهج الرئيس المتسامح مع اصحاب الاخطاء والمفسدين في هذا الوطن جعله يستجدي المسامحة او على الأصح العطف وذلك يؤكد عدم رغبة نظامه السياسي في تجاوز العرف القبلي الى القانون الذي يعيش مرحلة ما قبل الدولة، ولعل دماء الأبقار والابل المسفوحة على عتبة دار الرئاسة دلالة مؤكدة على استمرار نظام العرف القبلي على حساب الاحتكام للممارسات القانونية.

احزاب المعارضة عجزت عن صياغة برامج للشارع الذي راهنت على تحريكه اكثر من مرة ولم تقدم مشاريع تترجم هذا التوجه أو تتخذ اجراءات كسب الثقة من المواطن البسيط الذي يسمع عن تكتل حزبي معارض لا يجد أثره في تفاصيل حياته اليومية.

تتذرع الاحزاب بتكاليف هذه المشاريع. والأمر في حقيقته لا يحتاج لأكثر من عقول متفتحة وتخطيط دقيق.

الشارع بحاجة إلى إعادة تشكيل وعي لتطوير الأداء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمواطن البسيط عبر منتديات وجمعيات ودورات تدريبية وتأهيلية وتزويد الشباب بالخطط والمشاريع التي تلامس حاجاتهم وتحسن وضعهم المعيشي وتحافظ على طموحهم المستقبلي.

عودة إلى منطق المال الذي فرض نفسه بشكل إستفزازي فظ... فمليار التجار الذي صرف لحالة انسانية كمساعدة رمزية لهذا الرجل المسكين الذي لا يجد ما يعول به اسرته ويسد به رمقهم، كان المليار كفيلاً بإشباع رغبات آلاف المحرومين بشكل دائم عن طريق مشروع استثماري خيري أو تنموي بمردودات واسعة. فضلاً عن كون المبلغ سيتم تعويضه لاحقاً من قوت البسطاء الذين بالكاد يستطيعون الحصول على ما يسكت جوعهم المزمن.

فالرئيس لا يحتاج لهذه اللفتة الكريمة طالما ان الميزانية المرصودة لتغطية حملة الحزب الحاكم الانتخابية جاهزة ومفتوحة على ميزانية الدولة بكل هيئاتها ودوائرها المالية.

اصطناع اصوات لبعض المواطنين عبر التلفزيون وهي تناشد الرئيس واصفةً الحياة بدونه اشبه بالمستحيل، مثله مثل الماء والاكسجين، له دلالات طرة لا تبدأ بانعدام الوعي ولا تنتهي بكونها ادوات تزوير انتخابي معبأ سلفاً، و«بروفة» تزوير مبكرة.

التلفزيون ووسائل الإعلام الرسمية بدت وكأنها حق حصري لزعيم المسيرة، ما يجعلنا نجزم باستحالة حيادية الإعلام الرسمي الذي غاب عنه الوطن والشعب والدولة وحضر الرئيس.

فضائية الصالح صادرت كل المساحات البرامجية لحساب فخامته، ربما لايصال رسالة إعلامية فحواها: أحلامكم بالتغيير محض أوهام؛ وهذا منطق كل وسائل الاعلام الرسمية التي اصبحت منابر للحاكم يستحيل منافسته في أدنى مساحاتها الظرفية.

رؤية في معالجة قضايا المخدرات

محمد مفتاح

هل يمكن للأخ رئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس المحكمة العليا وأعضاء المجلس، وفي مقدمتهم النائب العام، وكذلك الهيئات المختصة بتعديل القوانين، إعادة النظر في قانون عقوبة المخدرات (وعقوبة الحشيش بالذات)، للأسباب التالية:

أولاً: لأن الله تعالى عندما شرع الحدود كعقوبات جعل إيقاعها مرتباً على خطوات مشددة بحيث لا تقام على شخص إلا عندما يكون متورطاً بكل وضوح في القضية التي يقام عليه الحد من أجلها، وكما تعلمون فإن أشد حد من حدود الله هو حد الزاني الثيب، ذكراً كان أم انثى. وقد جعلت السنة النبوية الطريق لإثباته إقراره بلا تراجع، او شهادة اربعة رجال عدول محققي العدالة برؤية محققة للمشهود عليهما وهما يمارسان الزنا وقد رأوا عضويهما كرؤية الميل في المكحلة!! أليس في ذلك تجنيباً للناس من هذه العقوبة الشديدة وإتاحة للفرصة أمامهم للتوبة بينهم وبين ربهم؟ وفي ذلك حماية لأعراضهم أيضاً، فكذلك يجب ان يكون الشأن في عقوبة المخدرات التي هي في شدتها مثل أعلى الحدود وأشدها.

ثانياً: هذه العقوبة اجتهادية تقديرية لا نص فيها من الكتاب والسنة وإنما تقليد لبعض القوانين المشرعة من قبل البشر، ونحن أهل اليمن أهل الفقه والإيمان والحكمة، بنص حديث خاتم الانبياء صلوات الله عليه وعلى آله، ولا أرى من الحكمة رمي اعداد من الناس في السجون لسنين طويلة تصل إلى خمس وعشرين سنة كما هو منصوص عليه في القانون، فماذا يصنع الواحد منهم بباقي عمره إن بقي له عمر ولم يمت في السجن؟!

ثالثاً: القضاء على المخدرات وتجنيب المجتمع آثارها المدمرة، لا يتأتى بالعقوبات البالغة الشدة بمفردها، وإنما هناك منظومة متكاملة تربوية إعلامية اجتماعية اقتصادية أمنية سياحية صحية... تعمل على ذلك، وهي الأهم من عقوبة السجن.

رابعاً: مادة «حشيشة القنب الهندي» منتشرة في بلادنا ولن يخفى على الجهات المختصة مواضع زراعتها ومحلات بيعها لو أنها أرادت ذلك وعملت من أجله وزجرت من يمارسه ولكان ذلك أنفع وأهون وأخف من إنزال العقوبات البالغة الشدة بمن جرتهم الصدف إلى أيدي السلطات ولم يعرفوا كيف يخلصو أنفسهم كما يفعل أهل الخبرة والممارسة في هذا المجال من إغداق الأموال على من يخلصهم ويتستر عليهم.

خامساً: سأنقلكم إلى الواقع، وأرجو أن تأخذوا المسألة بعين الاعتبار وتعتبروا كلامي عونا لكم لرفع المعاناة عن كاهل بشر مدفوعين في السجن يلاقون أشد المعاناة، وهم كالتالي:

1 – عدة اثيوبيين منهم شخصان حكم عليهما بالسجن خمسة وعشرين عاماً كما أتذكر، وقد قضيا منها أحد عشر عاماً في قطيعة كاملة عن أهليهما الذين لا يعلمون إن كانا على قيد الحياة أم لا؟ ولا يعلمون أين هما، كما أنهما لا يعلمان عن أهليهما شيئاً، وهما الآن في مركزي صنعاء يقضيان هذه العقوبة الطويلة ويعانيان الغربة والفاقة، وحالتهما النفسية متدهورة، وقد رأيت أحدهما مرة في مكتب نيابة السجن وهو يهدد بحرق نفسه.

2 – رجلان كبيران في السن من أهل صنعاء القديمة احدهما لم يبق في فمه ولا حتى كسرة سن او ضرس، فقير، مترية، اعلن أمام محكمة استئناف الأمانة رغبته الصادقة في الإقلاع والتوبة عن تعاطي الحشيش، والتزام المسجد، فكان الرد عليه، حسب ما نشرته صحيفة «أخبار اليوم»، بأن يلتزم مسجد السجن، وقد حكم عليه بالسجن خمس سنوات قضى منها حوالي سنتين ونصف.

3 – أخوان شقيقان من مديرية الحيمة الخارجية حكم عليهما مع شخص ثالث بالسجن خمسة وعشرين عاماً كما هو منصوص عليه في القانون، ثم خفف عنهم في الاستئناف إلى خمس عشرة سنة، وقد قضوا ثلاث سنوات، واسرهم تعاني الفاقة الشديدة، خاصة أسرتيْ الاخوين الشقيقين لانه لا عائل ولا مساند لزوجتيهما واطفالهما بعد الله سواهما، وليس لهما دخل ولا وظيفة وهما نادمان وراغبان في توبة صادقة ولديهما منتهى الرغبة ليكونا مواطنين صالحين يوفران جهدهما وحياتهما لإعالة الاطفال ورعايتهم وقد اصبح مصيرهم ومصير عائلاتهم بأيديكم وقد حملوني امانة إبلاغ رسالتهم وإليكم وهي: «ارحموا تُرحموا».

أخيراً: فإن ملابسات ضبط أغلب قضايا الحشيش المحكوم عليها، فيها ما فيها من استدراج المتهم ومخاتلته للحصول على اقراره، واحياناً يكون الاقرار تحت الضغط الشديد الذي منه الضرب. وأياً كانت الملابسات فإن عقوبة السجن خمس سنوات للمتعاطي المضبوط لأول مرة هي عقوبة كبيرة وكافية، وعقوبة السجن ثمان سنوات لمروج الحشيش المضبوط لأول مرة هي عقوبة مناسبة ورادعة، وينبغي ان تكون هناك حوافز ترغب المتورطين في قضايا المخدرات في الإقلاع والتوبة، كأن يكتفى بتنفيذ قدر من العقوبة لمن ظهرت توبته وحسن مسلكه مع اخذ التعهدات عليه والضمانات المؤكدة والقوية وإلزامه مثلاً باجراء فحص طبي سنوي او نصف سنوي إن كان من المتهمين بالإدمان، وإلزامه بإحضار شهادة حسن سيرة وسلوك مع تزكية سنوية من عقال وأعيان مديريته او حارته إن كان من المتهمين بالاتجار والترويج، كما انه يلزم توعية تجار الادوية واصحاب الصيدليات والعيادات بمخاطر بيع الادوية التي فيها مخدرات كالمنبهات والمهدئات وغيرها إلا بوصفة طبية موثوقة لأن اكثر المدمنين يحصلون على حاجتهم من الصيدليات ومن خلال الادوية المصرح بها والمعروضة فيها. كما يجب على وزارة الصحة ان تقوم بإنشاء مصحة متخصصة لمعالجة المدمنين، ويقوم الإعلام بواجبه في تبصير وتوعية المجتمع والمدمنين وعائلاتهم على وجه الخصوص لما يتوجب عليهم ان يفعلوه ليتخلصوا من هذه الآفة.

والله من وراء القصد!

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

.. الأسبوع القادم

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

الفساد ليس عفريتاً

في المؤتمر الإستثنائي للمؤتمر الشعبي العام والذي عُقد في الاسبوع الفارط توقفت طويلاً عند كلمة محافظ محافظة مأرب، عارف الزوكا، أمام الرئيس حين قال ان الفساد هو من ينخر دعائم النظام وان كثيراً من المسؤولين هم من يسيئون لحكم علي عبدالله صالح الرجل الذي مازال محل اجماع كثير من اليمنيين، وان كان مثل هذا الحديث لا يروق أحزاب المعارضة.

كانت اجزاء كثيرة من كلمة عارف الزوكا تحمل في طياتها رنة الصدق والشجاعة عطفاً على الزمان والمكان الذي قيلت فيه، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل اصبح الفساد «عفريتاً» لا يمكن إلقاء القبض عليه ام ان الفساد سلوك انتهجه البعض في غفلة من القانون؟! بل إن بعضهم لا يتورع على اقحام اسم الرئيس في عمليات تسيء للقانون وتسيء للرئيس نفسه؟!

يبدو ملف مكافحة الفساد هو ابرز الملفات التي اشار اليها الرئيس خلال أحاديثه مع اعضاء اللجنة العامة والدائمة لحزبه. لا يبدو هذا الملف عصي المنال على رجل عرك دهاليز شرائح مجتمعه وساهم في صنع الوحدة وخاض حروباً كثيرة باقتدار، ومكث لأكثر من 28 عاماً في سدة الحكم. فالفاسدون معروفون والبلد لا تتحمل في الفترة القادمة ان يستغلها نفر قليل من مراكز القوى.

في صبيحة يوم السبت الماضي لم يقف مثل هؤلاء تحت أشعة الشمس المحرقة لمطالبة الرئيس بالعدول عن قراره عدم الترشح، وقبل اثني عشر عاماً لم يبذل احد هؤلاء قطرة دم واحدة في معركة الدفاع عن الوحدة، فلماذا لا يضحي الرئيس بمثل هؤلاء لمصلحة السواد الاعظم من الشعب الذي هتف بحياته؟!

حقيقة –إذا كان الفساد شراً لابد منه– فأقترح ان تتاح الفرصة لكل ابناء الشعب لا ان تنحصر عند شريحة معينة من القوم– على رأي الكاتب الساخر احمد رجب، بأن يصبح جزءاً من حقوق الانسان؛ فالمساواة في الفساد عدل.

●●●

عبده بورجي، عارف الزوكا، حافظ معياد، احمد الميسري، علي الآنسي، نصر طه، عبدالله البشيري، عبدالقادر هلال، نبيل الفقيه، اسماء اخرى لا استطيع ذكرها في هذا المقام، قيادات تجمع بين الكفاءة والسيرة الحسنة بين الناس.

صوت مغتربي حضرموت المغيب (الصورة الخليجية)

عادل صلاح البطاطي
Albatati3@yahoo.com

في الخليج قام الحضارم القدامى بتأسيس وبناء صورة الإنسان الحضرمي المكافح النزيه، سمعة كبيرة جعلت من هذا الحضرمي مثالا للنزاهة لتصبح أغلب دول الخليج والشركات الكبرى لاتأمن لمنصب الصندوق والمالية الا لمن كان من أبناء حضرموت وذلك لأمانتهم ونزاهتهم كما كان لذلك أكبر أثر في قبولهم في هذه الدول سواسية كأبناء تلك البلاد من دون تفرقة الا في الأوراق الرسمية وهذا ما جعل تجنيس أبناء حضرموت شائعا في تلك البلدان.

كما لم يمثل أبناء حضرموت خطرا على إقتصاديات تلك البلدان، بل كانوا عونا وعمادا لهذه الإقتصاديات ولم يمثلوا خطراً إجتماعياً وذلك لوجودهم مع عوائلهم وتداخلهم اقتصاديا واجتماعيا مع أبنائها فكان أن أغفل أهلها أعينهم عن النظر اليهم كأجانب وأغفلت الحكومات النظر عن تجاوزات قانونية للحضارم خصوصاً، دون سواهم ألا وأهمها قضية التستر.

فقد قام أبناء حضرموت ببناء العمائر والفلل وإقامة المؤسسات والمصانع والشركات بأسماء سعوديين سواء كانوا سعوديين الأصل أم حضارم متجنسين، وقاموا بالعمل الدؤوب يباشرون أعمالهم علانية من دون تخف ظاهرين أنفسهم يتعاملون مع أبناء تلك البلاد مباشرة فلم يقم أحد بالإبلاغ عنهم ولا قامت هذه الدول بمضايقتهم مع أن تلك الحكومات عالمة بكل ما يفعلون. كما قام بين هؤلاء الحضارم تكامل وتكافل فريد من نوعه فكانوا يساعدوا بعضهم بعضاً ويتكفلون بالأيتام منهم ويعينوا بعضهم عند الحاجة ويدعمون بعضهم بعضاً تجارياً، كما أذكر أن البعض سمع بوجود شغالة اندونيسية تعمل في أحد البيوت ولها اسم حضرمي فقاموا بتبليغ أبناء قبيلتها في السعودية فكانوا أن اجتمعوا وقرروا تحويل كفالتها الى أحدهم وصرف راتب لها وتوفير عمل لأخوها حتى لاتضطر للعمل في البيوت. هذا هو حالهم، وهذه هي مبادؤهم، وهذا هو نهجهم. فكانت حوالاتهم لأقاربهم وزكاتهم تذهب الى كل حضرموت مدنها ووديانها.

كل هذا كان صورة جميلة حتى قامت الوحدة ففرح أبناء حضرموت في المهجر بها وبعدها بقليل قامت حرب الخليج. وبدأت التقاطعات السياسية وتأثيراتها على أبناء حضرموت تتمحور. ففي المملكة االعربية السعودية تم التشديد على قانون التستر وتم سن قانون يعطي من يبلغ عن أي متستر نصيب من ماله فقامت اللجان للبحث عن المتسترين وقام كثير من الناس يبحثون عن المتسترين للتبليغ عنهم وكان أبناء حضرموت في واقع مخيف بين فقدان أموالهم والسجن والإهانة. تحرك الكثير من أبناء حضرموت متجهين الى اليمن هروبا من واقع مخيف مظلم ليجدوا اليمن في حالة كراهية وابتهاج بما يفعله العراق في الكويت. وصلوا اليمن آملين في ملاذ آمن ليجدوا الناس في مظاهرات تقوم بتدمير سيارات تحمل لوحات سعودية (مملوكة لأبناء حضرموت). وجدوا أنفسهم بين فكي كماشة لاترحم. وكان خوفهم خوفين وظلمتهم ظلمتين.

وتدخل اخيرا الرئيس علي عبدالله صالح ليتم تهدئة قضية التستر على أبناء حضرموت وخف التضييق مع أنه لم ينتهِ وعادت الحياة أقرب للسابق ولكن بنبضٍ مختلف، فبدأ أبناء حضرموت يدركون حقيقة المخاطرة التي يعيشون فيها. فبدأوا يؤسسوا شيئا أو أي شيئ في بلادهم آخذين في الإعتبار حالة أبناء حضرموت في الكويت والذين عادوا ليجدوا أنفسهم بلا سكن مناسب ولا عمل مضطرين لمضايقة أقاربهم في السكن، بعدما كانوا يعيشون عيشة جيدة وحال أفضل، ولهذا فقط نرى مدينة المكلا مزدهرة بالعمران الذي كان والى فترة قصيرة عمراناً خالياً من سكانه. كانت مجرد عمائر إن حدث شيئ يجدون فيها سكناً لهم وملجأ لأبنائهم.

وبدأت مرحلة جديدة في السعودية، حيث كثرت فيه التجارة وزاد الغلاء وانتشر الجشع بين الناس (ولا نخص السعودية بالذكر وننسى أنفسنا في اليمن) فكان أن بدأت مرحلة أكل الناس بعضهم بعضا. فقد سمعنا القصص والقصص عن مأس يرويها أصحابها تارة، ويرويها أقاربهم تارة عن شركة مملوكة لأحد أبناء حضرموت يستولي عليها من هي مسجلة باسمه وعن مصانع وعمائر وأراض وفلل تضيع على أصحابها لمن هي مسجلة باسمه أو بابتزاز منه وأذكر رجلا كبيرا في السن يبكي و يحلف بالله أن كفيله استولى على شركته والتي تقدر بثمانية مليون ريال تاركا هذا الرجل الكبير مفلسا في الشارع. ولم يكن هذا الإستيلاء من قبل سعوديين فقط –ولا نعمم فالكثير منهم مازالوا على امانتهم بل نذكر حالات فقط– بل أصبح بعض أبناء حضرموت أشد وأسوأ على أبناء جلدتهم. فهذا الإبن يريد أن يستولي على عمارة أبيه لأنه متجنس وأباه غير متجنس ولكن الفرق الكبير أنه عندما قدم الأب شكوى على ابنه قامت الحكومة السعودية بالتهديد بسحب جنسية الإبن إذا هو تجرأ على الإستيلاء على عمارة أبيه والتصرف بها. فالحق يقال إنها حكومة رشيدة ولها من الأفضال على أبناء حضرموت الكثير الكثير.

المهم "مسكين بو حضرم".

حضرموت ترفض التحالف مع «الشيطان»

عوض كشميم

أثار بيان حزب التجمع الوحدوي (فرع حضرموت) نقاشات واسعة عند النخب السياسية بمدينة المكلا، كونه تطرق إلى قضية في غاية الحساسية: «إتفاقية مشروع طريق إستثمارية» بين السلطة المحلية في المحافظة ومؤسسة خيلة بقشان. البيان حمَّل المجلس المحلي في المحافظة مسؤولية التفريط بأراضي الأجيال، واعتبر أن هذه الإتفاقية ضرب في نزاهة القضاء اليمني حيث لم يسمح للقضاء التدخل عند الإختلاف، بينما يتم التقاضي في دبي –حسب إفادة البيان.

وتساءل وحدوي حضرموت.. لماذا في حضرموت «يعطي من لا يملك وعداً لمن لا يستحق؟» لماذا لا توضع خطة للإستثمار تراعي شرعية امتلاك ابناء حضرموت للأراضي وفقاً لوثائقهم؟ مطالبين السلطة المحلية إلغاء هذه الإتفاقية.

ثمة قراءات سياسية لهذا البيان الأول منذ الإجتماع الإنتخابي للحزب خلال الشهرين الماضيين، حيث اعتبره كثيرون بداية موفقة لطلائع شابة لم تتمرس في العمل السياسي، وفي فن طباخة البيانات، إلا أنه لامس جوهر الاحتقان الاجتماعي في حضرموت (ملف الأراضي) على الأقل جراءة قيادته تصدرت المرتبة الأولى من بين قوى المعارضة الأخرى، ولو أنه في حسابات السياسة توجه لضرب إحدى البيوت التجارية الحضرمية، في حين أن البسط على الاراضي من قوى متنفذة ما يزال حديث الساعة في المكلا ووادي حضرموت. وقد علمت من قيادة الحزب ان لديها اجندة مجدولة سوف تفعِّلها في المرحلة القادمة وهذه بداية طيبة، وقال رئيس الحزب: «نحن نضع قضايا الناس في المستوى الأعلى من نشاطنا، لا مجال للمساومة في مطالب السواد الاعظم». بيد ان النخبة السياسية ذات العصبية الحضرمية ترى في البيان مأخذ الإحتراب الاجتماعي الداخلي في ظروف تتطلب قراءة عميقة لمجريات الاحداث. ينبغي التأني وحساب عامل الزمن مهم جداً في تعبئة الرأي العام وتوجيهه. والمواجهة تحتاج إلى خارطة تحالفات واسعة، لكن فئات اجتماعية اصبحت ضحية الصفقات الفوقية باسم الاستثمار، وفي تقديري الشخصي ربما تكون هناك اضرار جسيمة بالمرتفعات الاقتصادية الحضرمية في الداخل والخارج، إلا أن هذه البيوت التجارية لم تراع واجباتها تجاه مؤسسات المجتمع المدني وقواه الحية في إطار الجسم الاجتماعي، وهي حتى اللحظة مصرة على إدارة ظهرها للمكونات والأشكال المؤثرة في حضرموت بينما محفزاتها وإكراماتها تذهب لرموز اخرى على حساب ابناء المحافظة ومن تربطهم بها علاقات حميمة بكيبلات السلطة منطلق ان الارض ثروة جماعية وليس فردية. أنا أجزم بأن حضرموت ثروة استثمارها يجب ان يخدم الجميع بدون استثناء وعلى السلطة وتحالفاتها التجارية والجهوية أن تضع حداً للعبث بالثروة حتى يحصل الناس كل الناس على حقوق متساوية في العيش بكرامة في بقاع الوطن، وللمال العام حرمته وللناس فرص متساوية في حق العمل والعيش بكرامة. نحن نقف في خندق الحرب ضد أدعياء تمثيل حضرموت اللذين يتجاهلون مصالح ابنائها.. كفاية وصاية على شباب حضرموت، في الحرب التحالف مشروع حتى مع «الشيطان»! وكفى.

غموض وصعوبة وغش في الامتحانات الوزارية

■ سعادة علاية

بلغ عدد المتقدمين للامتحانات. المرحلة الاساسية (309) آلاف و(943) طالباً وطالبة موزعين على (356) مركزاً امتحانياً، بينما بلغ عدد المتقدمين في المرحلة الثانوية القسم العلمي (141) ألف طالب وطالبة موزعين على (549) مراكزاً امتحانياً أما في القسم الادبي (63 الف و672) طالباً وطالبة يتوزعون على (514) مركزاً امتحانياً. استعداد وخوف ولا مبالاة في بعض الاحيان هكذا كان حال الطلاب اثناء الامتحانات.

الاسئلة بين السطور

وقد اعتبر الطالب عماد عبدالحميد احمد، القسم العلمي، ان الامتحانات كانت جيدة ولكن بعض المواد كانت الاسئلة بين السطور التي لم يتم التركيز عليها وهذا ما جاء في مادة الاحياء التي قال: انها الأصعب مع وجود صعوبة في مادة الفيزياء حيث كانت بعض الأسئلة فيها غير متوقعة».

محمد العماري، مدرسة الكويت، هو الآخر تفاجأ بمادة الفيزياء وقال لـ«النداء»: «نحن نركز في المذاكرة على المسائل بشكل كبير، إلا أن الامتحان جاء من بين السطور»

غموض الاسئلة وعدم توقعها

وهو ما اشتكى منه صلاح العريقي، من مدرسة ابن ماجد، واكد على ان الاسئلة كانت شاملة للمنهج، إلا أنه هو الآخر تفاجأ في مادة الفيزياء وقال: «كان هناك غش دون ان يشعر المراقب». واشتكى من الملاحظين الذين لم يعملوا على تهيئة الجو.

في مركز عذبان اشتكى الطالب ابراهيم عبيد، من تحول لجنة الامتحان إلى بيت رعب بسبب تشديد المراقبين غير المنطقي، وقال: «كنا نشعر وكأننا في معسكر وليس في قاعة امتحان». كما أنه هو الآخر انضم إلى قافلة المتفاجئين بأسئلة مادة الفيزياء، حيث ركز على المسائل بشكل كبير، واضاف: «ان اسئلة المواد كانت متوقعة، ولكن هناك صعوبة في مادة اللغة العربية».

بعكس ابراهيم -الذي اشتكى من عسكرة قاعة الامتحان- أكد الطالب «م.ف» مركز معاذ بن جبل، بيت بوس، ان الغش كان مسموحاً، بحيث يتم دفع مبالغ مالية للمراقبين والسماح لهم بالغش.

أما ربيع خالد، المرحلة الاساسية، فقال ان الامتحانات كانت متوقعة وشاملة للمنهج مع وجود بعض الصعوبة في مادة الرياضيات، التي قال ان اسئلتها كانت غامضة وغير متوقعة، معتبراً ان مادة القرآن هي الأسهل لوضوح الإسئلة إلا أنه اشتكى هو الآخر من المراقبين، لأنهم بدلاً من ان يخلقوا الجو الهادئ عملوا على توتر القاعة حتى ان بعضهم حاول ان يصطاد الطالب ليكسب بعده خمسة آلاف ريال بعد تحرير محضر غش- بحسب قول احد المراقبين لي عندما كُنت اسلم دفتر اجاباتي، في مركز الديلمي».

الغش مسموح

فارس حمود قال لـ«النداء» ان الغش كان مسموحاً، حيث كان الموجهون يقومون احياناً بمساعدة الطلاب، خصوصاً في المواد الصعبة. واتفق مع زميله ان الامتحانات لم تكن صعبة والأسئلة كانت متوقعة.

ماذا عن أولياء الأمور

كان ذلك هو حال الطلاب الذين هم المحور الأساسي للإمتحانات. أما اولياء الامور فتتقارب آراؤهم بحسب قربهم من تلك العملية.

محمد ابراهيم والد أحد الطلبة في مدرسة قتبان في المعلا قال: «إن الامتحانات لم تخرج عن المنهج، بل على العكس اعطت للطالب فرصة للاختيار، بمعنى أنها اخذت طابعاً مختلفاً حيث اعطت له فرصة للنجاح اذا لم يتفوق، على الرغم من وجود بعض الصعوبة في مادة الانجليزي». واعاد السبب إلى تدني مستوى عطاء المدرسين في المادة الذي انعكس على أداء الطلاب في الامتحانات، واضاف ان كثافة المواد الاجتماعية لم يعط فرصة للطالب لاستيعاب المادة فهي كثافة دون جدوى، واشتكت (ام عماد) من المظاهرات التي نفذت يوم مادة الاحياء في ميدان التحرير فهي في -اعتقادها- عملت على خلق ازعاج، معتبرة ان الطلاب لم يستطيعوا التركيز بسبب الميكروفونات والهتافات.

واكدت «أمنة» ان الامتحانات سارت بشكل جيد حيث سمحت للطلاب بأخذ وقت اكبر للمراجعة خاصة المدة ما بين الامتحان وآخر يومين.

كأس العالم وشاشات العرض

أم أحد الطلبة قالت: «حاولت ان اوفر الجو المناسب لولدي في هذه المرحلة، حيث قلصنا مشاهدة التلفاز والخروج للتنزه». وتبقى المشكلة غير السارة في هذه الامتحانات تزامن كأس العالم وعرضه عبر شاشات في الملاعب، حيث شغلت العديد من الشباب في المرحلة الثانوية.

الإدارة تشكو ايضاً

بالنسبة للذين يديرون العملية الامتحانية تفاوتت آراؤهم بحسب المنطقة التي يتواجدون فيها، فقد اشتكى عبدالله القباطي، رئيس مركز مدرسة عثمان بن عفان بمنطقة الثورة، من تجمهر اولياء الامور خارج المدرسة للقيام بإيصال الغش لابنائهم ولكن تم ضبط العملية، حيث يضم مركزه حوالي (550) طالباً في المرحلة الاساسية و(270) طالباً في المرحلة الثانوية مكونين من اربع مدارس، وانتقد قصور بعض الملاحظين. واضاف ان هناك طلاباً يعتبرون ان الغش حق مكتسب، وقال نحن نتعامل مع هذه الظاهرة بشكل حازم وقمنا بتحرير محاضر ورفعناها إلى اللجنة الفرعية التي تقوم برفعها إلى اللجنة العليا في الوزارة. إلا أنه عاد وقال: «ان الامتحانات تسير بشكل منتظم مع وجود بعض التذمر في مادة الانجليزي». واضاف: «ان هذا غير معقول في مدارس امانة العاصمة»، معتبراً ان قلة المبالغ المصروفة للملاحظين هي التي تعمل على انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب.

من جهتها ندى الامير -مديرة مركز الفلاح، والتي يضم مركزها ثلاث مدارس للبنات، بقوام 260 طالبة في 12 لجنة ثانوي،علمي وادبي، قالت ان الامتحانات عندها تسير بشكل هادئ باستثناء يومي مادة العربي والاحياء والذي اشتكت منه الطالبات وكانت هناك حالات إغماء وأحدثت بعض الارتباك. واضافت ان الفتيات اكثر انضباطاً، من الاولاد، وانه لم يحصل اي غش في مركزها.

في الارياف الغش حقاً مكتسباً

يختلف الامر كثيراً في الارياف، ففي مديرية القبيطة اشتكى عبدالكافي عبداللطيف، مدرسة السلام، من تفشي ظاهرة الغش في المديرية بشكل مخيف حتى ان الطلاب اصبحوا يعتبرون ذلك حقاً مكتسباً، آخذاً عدة اشكال بدءاً من جمع مبالغ مالية تصل من 300 إلى 400 ريال من كل طالب، للمراقبين ومدرسي المواد، ثم قيام مدرس المادة بحل الأسئلة وطبعها بحسب عدد القاعات، وكتابة الاجابات على السبورة. واضاف انه انسحب هذا العام من رئاسة لجنة الامتحانات لعدم استطاعته ضبط العملية، وارجع ذلك إلى تدني مستوى الطلاب التعليمي ولعدم وجود الكادر المؤهل اولاً، ثم عدم وصول الكتب الدراسية حتى آخر العام الدراسي، بالرغم من ان المدرسة كانت باحسن حال مقارنة بالمدارس المجاورة، ايضاً قلة صرف المستحقات المالية التي لا تكفي الملاحظين والمراقبين في تلك المنطقة التي تتسم بالوعورة.

وفي امانة العاصمة اكد محمد الفضلي، مدير مكتب التربية، ان امانة العاصمة تميزت في سير الامتحانات بسبب عدم وجود اختلالات في سير الامتحانات وانهم تعاملوا مع مسألة الغش بشكل حازم واتخذوا التدابير لمنع الغش وقاموا بتفعيل دور المراقبين وعملوا على تنوع الكادر المؤهل من الموجهين في المراكز الامتحانية ومنع الخروج من المراكز بعد فتح المظاريف. وقال: «وصلتنا بعض الشكاوى... من الطلاب من وجود صعوبة في بعض المواد».

الأمن منعهم من رفع اللافتات

الموجهون يعتصمون امام دار الرئاسة

استنكر الموجهون في أمانة العاصمة من تصرف ضباط الامن والجنود الذين قاموا بسحب اللافتات منهم ومنعهم من رفعها اثناء اعتصامهم امام دار الرئاسة الاثنين الماضي وجاء الاعتصام الذي دعت إليه نقابة المعلمين اليمنيين لأجل إيصال مطالبهم لرئيس الجمهورية لرفع الظلم الواقع عليهم بسبب القرارين الوزاريين الصادرين بتاريخ 2006/7/17 برقم (11و19) بشأن تنظيم اللائحة المنظمة لعمل التوجيه التي بدأت في أمانة العاصمة. خالد علي امين، نائب رئيس لجنة الموجهين، قال لـ«النداء» ما أن رحلنا في الساعة التاسعة، وبدأنا بفرد اللافتات حتى فوجئنا بالعسكر وبالضباط يأخذون من ايدينا اللافتات عنوة، ناهيك عن التلفظ بالالفاظ البذيئة. وتذمر احمد الحمزي (موجه) من مماطلة المحكمة لقضيتهم وعدم البت السريع فيها، وقال: لهذا لجأنا إلى الاعتصام امام دار الرئاسة. كما ان فوزية مصلح تذمرت هي الآخر من تصرف الجنود معهم ومن المماطلة في قصتهم وقالت: «بعد شاب رجعوه الميدان» بعد سنوات الخبرة والمتابعة يريدون ان نعود إلى الميدان.

من جهته أكد عبده حسن عباس، رئيس لجنة الموجهين ان الاعتصام جاء بعد أن اغلقت كل الطرق امامهم، وقال: لجأنا إلى منظمات المجتمع المدني، وزارة التربية، ومجلس النواب وحتى القضاء الذي إلى الآن لم يبت في القضية، واعتبر ان المحضر الذي قامت به وزارة التربية والتعليم لمناقشة قضيتهم لم يقم إلا بمعالجة (21) حالة فقط، من بين (433) حالة واعتبر أن المحضر من باب ذر الرماد في العيون وضحك على الذقون، واستغرب من التناقض في تصرف الوزارة: اولا اقصاؤهم ثم تكليفها لهم بالنزول إلى الميدان كموجهين وممارسة اعمالهم ومطالبتهم رفع تقديرات المعلمين وهم لم يداوموا في الترم الثاني من بعد صدور القرار، ثم الاشراف على الامتحانات النهائية.

انتصار الحرق (موجهة) اعتبرت ان لجنة معالجة الملفات في الوزارة لا تقوم على معايير صحيحة، فقد اهملت الخبرة التربوية وقالت لـ«النداء» ان هذا يدل على عدم وعي اللجنة.

خالد الصريبي (موجه) قال ان وزير التربية والتعليم هو من اغلق الابواب المفتوحة امامهم لحل المشكلة إلا أنه أكد على استمرار الموجهين للمطالبة بحقوقهم القانونية.

بتمويل من مشروع تطوير التعليم الاساسي

دورتان لدمج ذوي الاحتياجات بالتعليم العام

يتلقى قرابة (45) اخصائياً اجتماعياً ومعلماً من معلمي الصفوف الاولى، دورتين تدريبيتين من اجل إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام.

الدورتان اللتان تنفذان بدعم من مشروع تطوير التعليم الاساسي بوزارة التربية والتعليم وتشرف عليهما إدارة التربية الشاملة بقطاع التعليم، تستهدف مختصي ومعلمي محافظات عمران، صعدة، المهرة، شبوة، مأرب، أبين، وأمانة العاصمة وستكرسان للتعلم على طرائق «برايل» لتعليم المكفوفين وتبادل الخبرات والدروس الخاصة بكيفية دمج ذوي الاحتياجات في مدارس التعليم العام.

وافتتحت الدورتان على التوالي يومي السبت والاحد الماضيين في كل من مركز التطوير التربوي وجمعية الامان للكفيفات بصنعاء وستستمران اثني عشر يوماً.

يذكر ان برامج التربية الشاملة بدأ في العام 1998م وساهم في دمج المئات من ذوي الاحتياجات في التعليم، ودرب فيه قرابة (11.000) معلماً واخصائياً اجتماعياً في معظم المحافظات.

وقالت الاخت آسيا الشرقي، مديرة التربية الشاملة بقطاع التعليم: «ان هاتين الدورتين تهدفان إلى رفع مهارات الاختصاصيين الاجتماعيين ومعلمي الصفوف الاولى في مدارس التربية الشاملة في المحافظات المستهدفة وتبادل الخبرات والمعلومات لتعزيز نجاحات البرنامج والذي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى جعله يغطي كل المحافظات.

الاربعاء 2 جماد الثاني 1427هـ الموافق 28 يونيو 2006 العدد (61)
Wed. 2/6/1427 - 28 June 2006 No. (61)

مونديال المانيا وملامح النقيب الجديد

أحمد زيد

إن لمس أقدام نجوم العالم للمدورة الكروية هذه الايام كفيل بان يجعل عدداً كبيراً من سكان المعمورة في حالة ترقب وبعين واحدة على شاشات البث الرياضية لأهم حدث في العام2006م. فمن مسارح خضراء تتشكل ثقافة متقاربة وحديث موحد تدور معطياته حول الترشح للفائز بأشهر كأس على مستوى العالم، أو على مستوى الداخل. كذلك هو حال عدد ليس بالكبير من الصحافيين تدور احاديثهم حول الترشح ايضاً، لكن للفوز بمقعد نقابة الصحافيين. ولأن أحداث المونديال هذه الايام جمعت الناس من مختلف الثقافات والاتجاهات، هناك في مقر النقابة بصنعاء بين ألم نجوم الصحافة محلياً بإمكانك أن تشعر بقيمة الاستمتاع بالفرجة على المونديال الجمعي لنخبة دول العالم رياضياً، ولكل واحد فريقه المرشح للفوز. كذلك هو الحال بالنسبة لأحاديثهم عن المرشح للنقابة فلكل واحد منهم مرشح يتمنى له الفوز، ويعتبر الأخوان نصر طه رئيس مجلس ادارة وكالة سبأ للأنباء، واحمد الحاج، ابرز الشخصيات المرشحة للفوز ولأن لكلا الشخصيتين اتباعاً ومنسقين ومن اسرة صحافية واحدة يحدث ان يحاذر المروجون حتى تكاد تلمس الترويج للمرشح بشكل أشبه كثيراً بالهمس وكأن الأمر مصدر إزعاج لهم أو أن المهمة محرجة اكثر منها مشرفة. لماذا يتم ربط الامور بالمنافع الحياتية؟ بل لماذا لا يكون التعامل مع العملية على أنها تنافس شريف ومن ثم ينتهي الامر وتعاود الاحاديث مصداقيتها بين كافة الزملاء. وحتى لا نذهب بعيداً فترشيحات الدول هذه الايام اهم من ترشيحات الشخوص النقابية، على الأقل عند عديد من المهتمين بمتابعة كأس العالم والذي له نكهة خاصة في مقر النقابة، فالصحافي، رزين الطرح والقلم، محمد العبسي، يخرج كثيراً عن هدوئه ويبدو متعصباً حد استفزاز الحاضرين وانقلابهم على كل فريق يشجعه حتى أنه –أي محمد العبسي – في مباراة تشيكيا وايطاليا، اصطحب معه صورة مجسمة للمهاجم التشيكي «باروش».

لا يبدو الأمر مضحكاً بل صورة تحكي واقعاً أبلغ للصحافيين ومدى علاقاتهم بالكرة. ومن الداخل يبدو وليد البكس أكثر شغفاً وولعاً بالرياضة، إنه يداوم على متابعة مونديال العالم، بل يحرص كثيراً على الاستمتاع بالمباريات مع بداية التحليل الذي يسبق اللقاءات الكروية والتي تكسبه مهارة التخاطب رياضياً، والتعرف إلى أدق التفاصيل، وهذه خاصية يتمتع بها البُكس.

وفي الجانب الآخر، مروان دماج، المناصر والمحب للفريق الألماني، يقف موقف المنقذ لآراء محمد الظاهري، والذي عادة ما يبدو هادئاً، ولا يكترث لهوس العبسي، إلا أنه وفي لحظات كثيرة يقف مخالفاً لقناعات محمد العبسي، ويصفه بمحطم الاعصاب. وحول النزعة الرياضية هذه الايام عند الصحافيين السياسيين، وحده، نبيل سبيع يجلس «وحيد القلب» لا يحب فريقاً بعينه، لكنه ينتمي ورفاقه الصحافيين لرأي واحد، فقط ليجانب ما يذهب إليه العبسي رياضياً، أما في حياة نائف حسان –هكذا يبدو– لا مكانة للرياضة لكنه الصخب العالمي ومكانته في قلوب الملايين ترك اثره في نفس نائف فبدا متابعاً ومعجباً بفريقي الارجنتين والبرتغال ومنبهراً مع كل مباراة يشاهدها لكأس العالم. اما بالنسبة لحمدي البكاري، صحيح بأنه يتفاعل ويشارك الحاضرين إنفعلاتهم ونقاشاتهم حول الرياضة، لكنها في النهاية لا تعد اكثر من قيمة زائدة واهتمام مساير لاهتمامات الناس هذه الايام للحديث الاكثر حضوراً في قلوب الملايين من الرياضيين والمثقفين. وعلى العكس يظهر مصطفى راجح مهووساً إلى حد التطرف براقصي التانجو الارجنتيني.

وهيب النصاري في صميم ذاته لا يعرف من يشجع. ليس له لون او بلد ينتمي إليه رياضياً، لكنه في الغالب يتعاطف مع الفرق الافريقية والتي يصفها بالضباحى». وعلى النقيض تبدو نكسة نبيل الاسيدي ووليد جحزر مع الاخضر السعودي.

فيما تتجلى روح الثقافة الكروية باهتمام خاص وفاعل لدى جميل سبيع وعبدالعزيز المجيدي وعيدي المنيفي وفؤاد الربادي وغمدان اليوسفي واحمد الزرقة ونكات أحمد الرمعي.

المهم ما أود طرحه هو التحول الذي جعل الكثيرين يهتمون بالرياضة من خلال الترويج لها عبر الشاشات العملاقة التي كونت لدى الغالبية وعياً رياضياً وثقافة جديدة بالنسبة لكثيرين لم يكن لهم من قبل اهتمامات بالرياضة، وإذا ما لقيت الرياضة محلياً مثل هكذا اهتمام اعلامي بالتأكيد سيصب النفع على واقع رياضتنا المتدهورة تماماً والتي تظهر من خلال المسافة التي تبعد أغلب الصحافيين عن الرياضة محلياً، فيما كان لكأس العالم واقع مغاير تماماً جعل غالبيتهم يهتم بما يهتم له العالم أجمع من رياضيين ومثقفين وفنانين وسياسيين... إلخ.

غابة عيون.. وشاشة واحدة

كرة القدم باعتبارها مغناطيس العالم

مصطفى راجح
musraj 2003@hotmail.com

تكرر المشهد أكثر من مرة منذ بداية المونديال: قاعة تغص بالصحفيين التموا في نقابتهم.. مشدودين باتجاه شاشة تنقل حدثاً هو الأكثر إثارة، استقطب اهتمام مئات الملايين في العالم: مونديال المانيا. فجأة يخيم الظلام فاتحاً المجال لسيل من اللعنات والشتائم تتدفق باتجاه وزارة الكهرباء وحكومة لم تستطع أن تنير العاصمة مكتملة، على الأقل في شهر كأس العالم. صاح أحدهم، وكأنه وجد حيلة مناسبة: اتصلوا بهم! إن الصحفيين لديهم مؤتمر منعقد الآن يلصوا لنا.

طبعاً حتى الكذبة البيضاء هذه لم تنفع لأن الـ(177) مشغول باستمرار، هذا إذا لم يكن مناوبوه مشغولين بمشاهدة المباراة.

مع زحف البزنس إلى أهم حدث عالمي، وتشفيره الذي حرم ملايين المتابعين من المشاركة في المهرجان العالمي، انتشرت الشاشات، منها ما هو بمبادرة عامة، وشاشات اخرى في النقابات ومقرات الجمعيات وغيرها.

اشتغل عشرات العاطلين كمهندسي ريسيفيرات ومتخصصين في «حرف الدش» لإلتقاط قناة افريقية أو حتى فرعونية.. المهم المشاهدة، وعلى الأقل يخفف المشاهد من ثقالة دم بعض المعلقين. حتى التعليق على مباراة لكرة القدم يحتاج إلى فن وإبداع. ثقافة وقدرة على تجنب تصدير الملل للملايين المشاهدين. في مباراة الارجنتين وصربيا كانت المتعة في أوجها مع مهارات فردية ولوحات فنية لا يستطيع رسمها سوى «الأرجنتينا»..

وببرود، ايضاً. ومع كل هدف كان الزملاء يتلفتون إلى بعض منبهرين بروعة المعلق التونسي عصام الشوالي، ولاتضاهي روعة اهداف الارجنتين سوى عبارات الشوالي الفنية.

نعرف أن كرة القدم هي الأكثر شعبية. غير أن ما شاهدناه هذه المرة كشف لنا في اليمن شغفاً استثنائياً لدى الجمهور اليمني. ربما يرجع ذلك إلى كأس العالم السابق في اليابان وكوريا، الذي ظهر باهتاً، وملاعب خالية من الجمهور، وضعف المنافسات، زد عليه توقيت مقرف يجبرك على مشاهدة مباراة لكأس العالم في قيض الظهيرة، وهو أسوأ مصادفة، وتحديداً ليمنيين، موالعة قات، يصلون إلى مزاجهم السيء في الظهيرة، قبل أن يبدأ في الروقان مع أغصان القات في الثالثة عصراً.

والتشفير الذي فتح فرص المشاهدة الجماعية ساعد في خلق جو منعش، يشعر معه مرتادو الظرافي وحديقة السبعين بحماس أكبر، يقترب بهم من أجواء الملعب. ومع هذه التفسيرات يبقى القول أن كأس العالم المقامة حالياً ترتقي تنظيمياً ومتابعة ومستوى إلى أفضل دورات كأس العالم، هذا إذا لم تثبت الايام القادمة أنها الأفضل. فجميع المنتخبات العريقة في أعلى مستوياتها، ويشارك في المونديال طيف واسع من نجوم يعيشون أعلى مستوياتهم وازدهارهم. الأهم أن اللعبة الأكثر شعبية عادت إلى مربع المهارات الفردية والابداع، مع تألق رونالدينيو وميسي، وريكيلمي، وكاكا وغيرهم. هذا المسار الذي كاد أن يفقد مع غلبة خطط المدربين وتكتيكاتهم، وهيمنة القوة والسرعة والإلتحام في إعداد اللاعبين. تعود هنا كرة القدم كمتعة وإبداع، لتنجو من أسر خطط وتكتيكات لا تولي اعتباراً لمئات الملايين المشدودة إلى الشاشات.. ولا ترى شيئاً سوى صافرة النهاية.

هنا جديد مهم هذه المرة ايضاً. إن اصواتاً ثقيلة وكآبية، درجت في مواسم كأس العالم الفائتة على الحديث بنبرة متعالية على كرة القدم ومشجعيها، قد اختفت الآن، أو على الأقل خفتت إلى مجرد اصوات معدودة في بعض الفضائيات والصحف، حيث مكرفتون محترمون لا يرون في كرة القدم سوى إلهاء للجماهير عن قضايا(نا) القومية الجادة.

أتذكر أحدهم كتب قبل أربع سنوات بيقينية مقرفة عن «كأس العالم» بوصفها تحقيراً للروح والعقل والتفكير.. وباعتبارها حدثاً جسدياً لا قيمة له. طبعاً لم يكن النشاط الرياضي في أي وقت بديلاً لاهتمامات الناس الأخرى. الرياضة كثقافة ونشاط تشكل إحدى محددات النشاط البشري. وكرة القدم لا تزدهر إلا في أجواء الحرية «الحرية مفتاح كل شيء». فلا يمكن أن يزدهر نشاط رياضي في مجتمع استبدادي مغلق يثقل كاهل افراده بكوابح وقيود شتى، لا مجال معها لازدهار مواهب واكتشاف طاقات خلاقة. نحتاج إلى المناخ الذي جعل من سائق التاكسي «بيكرمان» مدرباً للأرجنتين، وصانع الاحذية «لولا» رئيساً للبرازيل.

بألوان أخرى أكثر توهجاً

نجوم من أصول عربية في مونديال المانيا

● فريد

● برافو

يبرز العديد من النجوم الكرويين في ملاعب مونديال المانيا 2006 ممن ينحدرون من اصول عربية ويدافعون عن الوان منتخبات عالمية اكثر توهجاً في عالم كرة القدم.

من هذه الاسماء يبرز اسم قائد منتخب فرنسا، الجزائري الاصل زين الدين زيدان المولود في مدينة مرسيليا الفرنسية لأبوين مهاجرين من الجزائر. كما يدافع عن الالوان البرتقالية لمنتخب هولندا نجم خط الدفاع خالد بولحروز المغربي الاصل الهولندي الجنسية. فيما يقف بين الخشبات الثلاث لمنتخب السويد حارس المرمى رامي شعبان الذي ينتمي إلى أب مصري وام نرويجية ويحمل الجنسية السويدية. ويلمع نجم خط هجوم المنتخب البرازيلي اللاعب فريد ذو الأصول الشامية. فيما ينتمي صانع ألعاب المنتخب المكسيكي عمر برافو صاحب الثنائية في شباك إيران إلى جذور فلسطينية فهو من اب فلسطيني يحمل الجنسية المكسيكية وام مكسيكية وعائلته من مدينة بيت جالا جنوبي القدس المحتلة، هاجرت إلى المكسيك في الخمسينيات وولد عمر هناك في العام 1980.

كلٌ يحتفل بطريقته

بانتسيل المستفز: ما فعلته حرية شخصية

ربما كان الأمر مزعجاً إلى حد الصدمة للجماهير العربية ان يقتحم علم اسرائيل الاحتفالات الغانية بالفوز على تشيكيا في اكبر مفاجآت المونديال، لكن جون بانتسيل مدافع غانا يرى الامر عادياً وانها حرية شخصية، وكل يحتفل بطريقته. بانتسيل المحترف في نادي هابوعيل تل ابيب، برر طلب زميله ستيفن أبياه بطي العلم الاسرائيلي برغبته في مشاركة جماهير غانا فرحتها بالفوز، برفع علم بلاده، حتى لا يفهم الموقف خطأ. بانتسيل فاجأ الجميع باستاد كولن بعد ان أحرز منتخب بلاده الهدف الثاني بإخراج علم صغير من جوربه فإذا به العلم الابيض ذو الخطين الزرقاوين والنجمة السداسية، وما ان انتهى اللقاء حتى جرى مع زملائه لتحية الجماهير، وبينما كان الجميع يرفعون العلم الغاني، كان بانتسيل ومعه زميله ايمانويل بابوي مدافع هابوعيل كفارسابا الاسرائيلي يرفعان علم الدولة العبرية. بدا المشهد غريباً وراح الكابتن ابياه يشير اليهما برفع العلم الغاني... بانتسيل يرى أن ما فعله ليس شيئاً شاذاً، لأنه أراد التعبير عن امتنانه وتقديره لاسرائيل التي يعيش فيها منذ اربع سنوات، كما يعد هذا الامر بالنسبة له طبيعياً جداً. على الرغم من ان لوائح الفيفا تمنع الدعاية مطلقاً للافكار السياسية والدينية ورفع مثل هذه الشعارات في الملاعب، وتحظر الدعاية بأي وسيلة، خاصة ما يكتبه اللاعبون على فانيلاتهم الداخلية التي يكشفون عنها عند تسجيلهم الأهداف.

لطمة الشريف.. وكرامة الشيباني..!!

يزيد الفقيه

فيما رأيته أول مرة.. ظهر فجأة مسؤولاً رياضياً يهبط، بالبرشوت حاملاً يافطة مسؤول في اتحاد كرة القدم مع شلة من الدخلاء الذين فوجئوا يوماً ما بانهم رياضيون من الطراز الرفيع، في تلك المرة الأولى، شاهدته بهيئة لا توحي بتاتاً بعلاقة تربطه بالرياضة او هيئة من يعرفون ماذا تعمل الرياضة بالمنتمين إليها.

كان بجانبه، وحوله وخلفه وامامه، ما يشبه كتيبة مقاتلين حاملين الرشاشات والكلاشنكوف اللماع، والمطلى بالرصاص الحي، وحول اجسامهم شريط طويل من الرصاص ينبئ عن دخولهم معركة حربية، وليس دخولهم ميداناً رياضياً، اللغة الرسمية فيه للتعامل تبدأ وتنتهي بأدب، بهدوء ودون تشنجات.

عندما شاهدت ذاك المنظر، ابتسمت لمن بجانبي اننا سنبدأ مرحلة السقوط المريع، إثر دخول امثال هؤلاء المشايخ، مع الاحترام للاسم والمعنى، القطاع الرياضي وكرة القدم خصوصاً، وان القادم سيزداد سوءاً.

ضحكت وراهنت صديقي، على عديد كوارث قادمة، وبعد فترة من المتابعة توالت المصائب وحلت المشاكل وزادت التصادمات، لسبب بسيط أن كل الموجودين والمتنافسين على التواجد ليس لهم ناقة ولا جمل في الرياضة لكن تنافسهم على مصالحهم واهدافهم.

مرت ايام وشهور والعبدلله يراقب الوضع من بعيد، المشهد الكروي يزداد سواداً، والوضع فوق فوهة بركان وحين انفجر كانت اللطمة التي قصمت ظهر البعير واظهرت الحقيقة التي حاول البعض اخفاءها لفترة طويلة.

حقيقة انهم لا يعرفون شيئاً عن الرياضة واخلاقياتها واعرافها، حقيقة انهم مجرد دخلاء.. وغرباء وأرادوا فقط الشهرة والثراء من واقع كروي ورياضي يسير للاسوأ.

حقيقة انهم مجرد أصنام جاهلة.. لا تعرف سوى التمنطق بالقوة والسلاح.. وعدم الاعتراف بالعقل الذي يميز الإنسان عن(...)!!

يا إلهي ما أقسى ان تضطر إلى مخاطبة الاخر بعقلية متخلفة تعود إلى ما قبل عقود من الزمن، وما اصعب أن تتكيف مع البعض الذي يشعر ان على رأسه ريشة أو زائد عنك، رغم انه لا يساوي شيئاً، فتاريخه مجهول وواقعه مجهول ومستقبله مجهول ايضاً.

وجاء في الخبر المشؤوم عبر رسالة لهاتفي، صعقت، حاولت معرفة السبب، والتأكد من الواقعة، قالوا لي: نعم لقد ضرب د. حميد شيباني، الامين العام لاتحاد كرة القدم والدبلوماسي المعروف، داخل مكتبه في الاتحاد، من قبل النائب الثاني لرئيس الاتحاد، حسين الشريف، اثر مشادة على مبالغ مالية، كانت سبباً مباشراً في توجيه عدة لطمات وركلات من القبيلي، الشريف، صاحب مأرب إلى العدني حميد شيباني، صاحب القلوعة بالاضافة إلى عديد لكمات من المرافقين، والمفارعين.

وقالوا إن الضربات والصفعات كانت واضحة وبادية والرضوض مكشوفة، على وجه الشيباني، الذي بحكم تربيته وطبيعته ابلغ المسؤول الأول عما جرى، وجلس فوق مكتبه مكتفياً بدموعه التي اغرقت وجهه واستعادة شريط ما حصل، غير مصدق ان يسقط مستوى الاختلاف إلى هذا الحد من السفالة والانحدار.. إلخ.

لا أدري بالضبط ما علاقة ان يكون اتحاد كرة القدم مسرحاً للضرب والاعتداء على ابناء المنطقة الجنوبية وبصورة مثيرة.. ومزعجة، اذ تعد حادثة ضرب الشيباني هي الثانية بعد أن ضرب الأمين العام السابق للاتحاد صالح خميس يسلم المنتمي إلى محافظة ابين في عهد محمد القاضي، وذلك من قبل العضو خالد الناضري، بعد تلك الحادثة المؤلمة التي ضرب فيها صالح خميس، قام بذبح ثور احمر امام منزل المضروب من قبل الضارب، وتم السماح والعفو، وعاد كل شيء ادراجه.

وفي حادثة2006م باتحاد العيسي، هل تنتهي الازمة إلى حلول قبلية كما العادة، ويتم ذبح ثور ابيض او احمر لا فرق امام الدكتور حميد الشيباني، تعويضاً عن الصفعات التي تلقاها وجهه، والدم الاحمر الذي سقط ومن آثارها، وبعدها تتم المسامحة، وعفى الله عما سلف، وكل واحد يصلح سيارته، وطز في كرامة الانسان، وعزة نفسه.

ماهو الرابط بين شجاعة البعض للاعتداء على ابناء المحافظات الجنوبية؟ ولماذا يشعر ابناؤها دائماً بالغبن وعدم قدرتهم علىمواجهة ما يحدث لهم بما يقودهم إلى اخذ حقوقهم او الحفاظ على كرامتهم التي تهدر امام عيونهم بينما هم غير قادرين حتى على الدفاع عن انفسهم؟

ويتبادر إلى ذهني تساؤل: ماذا لو أن الدكتور حميد شيباني صاحب عدن، هو من اعتدى على حسين الشريف، صاحب مأرب، وقام بصفعه عدة مرات وقام بركله ورفسه،ماذا كان سيحصل؟ هل كان الشريف سيصمت وسيغادر مقر الاتحاد بهدوء وبصمت؟ ام كان سيشعل فتيل معركة حربية، وسيقوم بإشهار اسلحته وتفجير كل المكان وسينادي مع اصحابه، وعشيرته من ينجدونه، ويأخذون بثاره، وينتقمون ممن اعتدى عليه؟

هذا وضع طبيعي كان سيقوم بثأره الشريف حسين لو كان مضروباً، اما اذا كان ضارباً فالامر عادي، ولا يستحق الوقوف امامه والاهتمام لان ماقام به حسب تفكيره موقف رجولي.. انتصر فيه لكبريائه ونفوذه وقوة شخصيته المعروفة عنه منذ دخل الرياضة.

ثمة فارق بين مشهدين المنتصر فيهما عقلية متخلفة، والخاسر كرامة مواطن مشكلته انه يفكر بصوت هادئ ويتعامل بعقلانية دون مشاكل، لكن هيهات ان يستطيع التعايش مع اناس واشخاص لا يعرفون سوى التعامل بصوت جهوري وقوة الكلاشنكوف، وطابور طويل من المرافقين.

مشكلتنا، اننا حتى الآن، لم نستطع التفريق بين الخاص والعام. بين الكرامة والسفالة.. السلوك والسلاح، الاحترام والالغام، العقلية والقنبلة، وكل ذلك اثر في مستوى ما بات يتعامل به بين الاشخاص وادى إلى ان يشعر الخارج عن النصف بانه فوق الجميع وان ما يقوم به يجعل الآخرين ينظرون إليه بخوف ووجل ولعل هذا تفكير خاطئ تكرس لدى هؤلاء، كون لا رادع لهم وتصرفاتهم الهوجاء وعقلياتهم التي تفرز الغثاء وتحول الجميل إلى قبح والعكس.

ابدو شديد التأثر بماحصل للشيباني، ليس كرهاً للشريف حسين، ولكن الخطأ الوصول لاستخدام هذا السلوك والفعل المشين، فماذا بقي اذاً لاولاد الشوارع، ومن يحبون هذه التصرفات؟

ماذا بقي لكرامة انسان يصفع ويركل من مسؤول عليه؟ وكيف سيكون الحال اذا ما تم الصلح؟ هل يستطيع مستقبلا ان يخالف أمراً له او يختلفا دون صفعات وركلات؟ لا ادري!!

تواطؤ

صحفي يكتب مداراً عن شجاعته وجرأته وانتقاداته، وفي حادثة الاعتداء على الشيباني حميد، لم يكتب حرفاً واحداً، او يستهجن الاعتداء، لكن المصيبة انه قام بمحاولة صلح، وكأن المضروب ليس بإنسان اهدرت كرامته وانسانيته، ياالهوي! عندما تتحول الصحافة إلى سخافة وجبن ونذالة.

صلح

سمعت ان المضروب حميد الشيباني، على وشك القبول بالصلح القبلي، وبذبح ثور احمر، نظير الصفعات والركلات التي تعرض لها، وفيما لو صدق ذلك فان الشيباني موعود مستقبلاً بمزيد من الصفعات لأن من ضرب مرة سيتقبل الثانية والمائة.

ويا دكتور حميد انصحك بالاستقالة اذا لم يرد لك اعتبارك، وتتخذ اجراءات بحق المعتدي عليك لأننا في قطاع رياضي بحاجة للحب والتجانس والتناغم وليس للضرب والقنابل والكلاشنكوف. فاحترم نفسك واحفظ كرامتك وانسانيتك وإلا فأهلاً بعصا الفتونة وقبيلة الرياضة بمشائخ لا يعرفون ماهي الكبّة؟! ولا عزاء.

المعارضة الألمانية ليست خائنة

سامي الكاف*

بعد الاخفاق المتوقع للمنتخبين العربيين: السعودي والتونسي، في بطولة كأس العالم التي تجري احداثها الآن في المانيا، لم يجد العرب، والأتراك ايضاً، شيئاً يفعلونه غير تعليم الشعب الألماني طريقة تشجيع بدت جديدة عليهم.

الامر ليس مزحة بالتأكيد.

صحيفة «داتشلاند» ذكرت ان انتصارات المنتخب الالماني غمرت الناس في المانيا بالسعادة فقد تدفق اكثر من 1.5 مليون شخص إلى شوارع المدن الكبرى حاملين الأعلام ومرددين الهتافات..وفي برلين تحولت الشوارع الرئيسة إلى ساحات رقص وفرح ومرح..وكذلك الأمر في كولونيا وميونيخ وفرانكفورت وهامبورج.

المجلة ذاتها اضافت: «أما الظاهرة الجديدة التي بدأت تنتشر في المانيا فهي مواكب السيارات التي خرجت ايضاً للاحتفال وادت إلى توقف شبه كامل لحركة المرور في عدة مدن. ويبدو التأثير الواضح للأجانب المقيمين في المانيا على هذه المواكب، حيث تعلم الألمان من الأتراك والعرب الاحتفال عن طريق إطلاق أبواق السيارات مع كل هدف يتحقق».

عادة في الدول العربية، والدول «النائمة» ايضاً، تتصاعد حدة الانتقادات إثر كل اخفاق أو فشل، بل وتجد المعارضات -بأنواعها- الأمر فرصة سانحة لممارسة دورها، مع أن الدور هنا في هذه الدول في غالب الأحايين مجرد فرقعات صوتية ليس أقل ولا أكثر!

لا أحد يهتم بالمشكلات الحقيقية وراء كل فشل كروي تعود العرب حصده على الدوام.. مع أن الاخفاقات على المستوى الكروي بالضرورة انعكاس جلي للاخفاقات على المستويات الحياتية الاخرى، لا جدال في ذلك.

في المانيا، مثلاً، الأمر مختلف؛ فهناك في صفوف المعارضة من لا يتمنى ان تتواصل الانتصارات، وبالتالي الفوز بكأس العالم!

كانت السيدة ميركل المستشارة الألمانية فرحة للغاية بالانتصارات التي يحققها المنتخب الألماني وقالت:« عندما أرى الحماس والفرح في كل مكان، وعندما ارى كيف ينظر لنا العالم الخارجي هذه الأيام بحماس لا أخاف، بل أشعر بأننا قادرون على تذليل الصعوبات التي تواجهنا».

المعارضة الألمانية ردت على ميركل بأن قالت إنها تتمنى ألا تفوز المانيا لأنها تخشى من أن تؤدي نشوة الفوز إلى نسيان القضايا السياسية والاقتصادية الداخلية.

لم يقفز أحد في السلطة الألمانية -أياً كان- ليتهم المعارضة الألمانية بالخيانة!

في هذا السياق الألماني المعارض (غير الخائن) الذي يلامس هموم المواطن طرح مقال نشرته جريدة «دي فيلت» الالمانية بعنوان «عندما تسود كرة القدم، تفعل الحكومة ما تشاء»، تساؤلاً حول اثر الانتصار على المشاكل الداخلية.. فمنذ بداية كأس العالم توقفت «المناقشات» حول الإصلاحات فيما يخص النظام الصحي أو مشاكل البطالة وغيرها من المشاكل الاقتصادية.

المجلة أكدت: «ما يخشاه بعض المراقبين هو أن يؤدي الانتصار الألماني المستمر في كرة القدم إلى الإحساس بالفخر الزائد وإهمال المشاكل الداخلية».

* المشرف العام للحق «14 اكتوبر» الرياضي

بطولات كأس العالم.. أحداث وأرقام وإحصائيات

لكي تبقى البطولات الرياضية في الذاكرة لابد من ارقام وإحصائيات ووثائق تؤرشف وتودع في ذاكرة التاريخ

- أعلى حضور جماهيري في تاريخ بطولات كأس العالم كان في نهائي 1950 بين البرازيل والاورغواي والذي وصل إلى 200 ألف متفرج.
- وأقل حضور جماهيري كان في حدود 300 متفرج في لقاء رومانيا والبيرو في مونديال 1930.
- الهدف الاول في تاريخ بطولات كأس العالم أحرزه الفرنسي «لوسيان لوران» في مرمى المكسيك عام 1930.
- الهدف رقم 100 أحرزه الإيطالي «شيافيو» في مرمى الولايات المتحدة عام 1934.
- الهدف رقم 1000 أحرزه الهولندي «رسنبرنيك» في مرمى اسكتلندا عام 1978.
- الهدف رقم 2000 أحرزه السويدي «ماركوس ألباك» في مرمى انجلترا في المونديال الحالي المانيا 2006.
- أول من سجل هاتريك هو الارجنتيني «ستابيلي» في مرمى المكسيك عام 1930.
- اول من سجل في مرماه بالغلط هو السويسري «لوتشر» لصالح المانيا عام 1938.
- اسرع هدف سجله التركي «هاكان شوكر» بعد 11 ثانية في مرمى كوريا الجنوبية في مونديال 2002.
- الهدف الأكثر تأخيراً في بطولات كأس العالم أحرزه الانجليزي «ديفيد بلات» في الدقيقة 119 من الوقت الإضافي الثاني في مرمى بلجيكا عام 1990.
- أول من سجل هدفاً ذهبياً هو الفرنسي «لوران بلان» في مرمى الباراغواي عام 1998.
- أول من سجل ضربة جزاء كان المكسيكي «روزاس» في مرمى الارجنتين عام 1930.
- أول من ضيع ضربة جزاء هو البرازيلي «فالديمار» ضد اسبانيا عام 1934.
- الأكثر تهديفاً في مباراة واحدة هو الروسي «اوليغ سالينكو» الذي أحرز 5 أهداف في مرمى الكاميرون عام 1994.
- أكبر حصيلة من الأهداف في بطولة واحدة كانت من نصيب الفرنسي «جوست فونتين» الذي احرز 13 هدفاً في مونديال 1958.
- أكبر حصيلة من الأهداف في المشاركات النهائية كانت من نصيب الألماني «غيرد مولر» في بطولتي 1970 و1974، والبرازيلي «رونالدو» في بطولات 1998 و2002و2006.
- أكبر لاعب شارك في النهائيات هو الكاميروني «روجيه ميلا» في 1994 وكان عمره 42 سنة و39 يوماً.
- أصغر لاعب شارك في النهائيات هو الايرلندي «نورمان وايتساید» في 1982 وكان عمره 17 سنة و41 يوماً.
- أكبر لاعب سجل في النهائيات هو الكاميروني «روجيه ميلا» في مرمى روسيا عام 1994.
- اصغر لاعب سناً سجل في النهائيات هو البرازيلي «بيليه» في مرمى ويلز عام 1958 وكان عمره 17 سنة و239 يوماً.
- أكبر لاعب سناً حقق اللقب العالمي هو الحارس الإيطالي «دينوزوف» عام 1982 وكان عمره 40 عاما.
- أصغر لاعب حقق اللقب العالمي هو البرازيلي «بيليه» وكان عمره 17 عاماً.
- اللاعبين الأكثر مشاركة في كأس العالم هما الألماني «لوثر ماتيوس» والمكسيكي «أنطونيو كارباجال» بخمس مشاركات في النهائيات.
- أكثر من لعب مباريات في النهائيات هو الألماني «لوثر ماتيوس» من خلال 25 مباراة.
- أكثر من لعب في المباريات النهائية للبطولة هو البرازيلي «كافو» في نهائيات 94 و98 و2002.
- الوحيد الذي لعب أطول فترة زمنية هو الإيطالي «باولو مالديني» بمعدل 2220 دقيقة.
- أكبر نتيجة في مباريات كأس العالم هي فوز المجر على السلفادور بعشرة أهداف مقابل هدف عام 1982.
- المباراة الأكثر أهدافاً كانت في لقاء النمسا التي سحقت سويسرا بنتيجة 7/5 عام 1954.
- ستة لاعبين فقط في تاريخ المونديال لعبوا لمنتخبين وهم: ماتزولا مع البرازيل 1958 وإيطاليا 1962، ولويس مونتي مع الارجنتين 1930 وايطاليا 1934، وبوشكاش مع المجر 1954 واسبانيا 1962، وخوسيه سانتاماريا مع الاورغواي 1954 واسبانيا 1962، وبروزينسكي ويارني اللذين لعبا مع يوغسلافيا 1990 ومن ثم مع كرواتيا 1998.
- الوحيدان اللذان حققا اللقب كلاعبين ومدربين هما البرازيلي «زاغالو» والألماني «بيكنباور».
- البرازيلي «بيليه» هو اللاعب الوحيد الذي حقق ثلاثة ألقاب عالمية من خلال بطولات 58 و62 و1970.
- المدرب الذي حقق لقبين متتاليين هو الإيطالي «بوزو» في بطولتي 34 و1938.
- اليوغسلافي «بورا ميلتونيفيتش» هو الوحيد الذي درب خمسة منتخبات في النهائيات هي: المكسيك في 86 وكوستاريكا في 90 والولايات المتحدة في 94 ونيجيريا في 98 والصين في 2002.
- البرازيل هي الدولة الوحيدة التي لم تغب عن أي بطولة في تاريخ المونديال.

● ستابيلي

● ميلا

● بيليه

● زوف

● رونالدو

● كافو

فسحة

ثوب القيصر الجديد

«ولكنه لا يرتدي شيئاً على جسده!» قال طفل صغير. «استغفر الله، اسمعوا ما يقوله هذا الجاهل!» قال الأب؛ وأخذ الواحد يهمس للاخر ما قاله الطفل.

«ولكنه لا يرتدي شيئاً على جسده!» صاح الناس.

اقشعر جسد القيصر إذ علم بأن الناس كانوا على حق ولكنه فكر بالتالي: «عليَّ الصبر حتى انتهاء هذا الاستعراض» مشى مزهواً بظهر اكثر استقامة وسار الخدم خلفه حاملين الذيل الذي لا وجود له».

من «قصص وحكايات خرافية لهانس كريستيان اندرسن شاعر وروائي دانمركي (1805 – 1875).

واجهة

منهج إسلامي جديد للتأويل

في العدد جديد من شهرية «أدب ونقد» كتب الدكتور نصر حامد أبو زيد ضمن ملف عن «الاصولية والخطاب الديني» بدأه بالحديث عن توقف النقاش حول أهم مشكلة من مشكلات الخطاب الديني، وهي اشكالية تعريف «الكلام الإلهي» وعلاقته بالذات الإلهية وهي المشكلة التي عرفت باسم مشكلة «خلق القرآن» وما ارتبط بها من «محنة» واضطهاد طال كل الاطراف التي ساهمت في النقاش في عصر المتوكل وتم حسم الامر بقرار سياسي على أساسه تم تحديد العقائد الصحيحة وتمييزها عن العقائد الباطلة. وتحدث نصر عن الحاجة للديمقراطية وجوهرها، الحرية والفردية، لا مجرد اجراء انتخابات وتغيير وجوه. وفي مناخ ديمقراطي يحمي حرية الفرد وحقه في الاختيار، يمكن الحديث عن حرية البحث العلمي والدرس الاكاديمي في حقوق المعرفة كافة، وفي حقل الدراسات الدينية بصفة خاصة.

لوركا في القاهرة

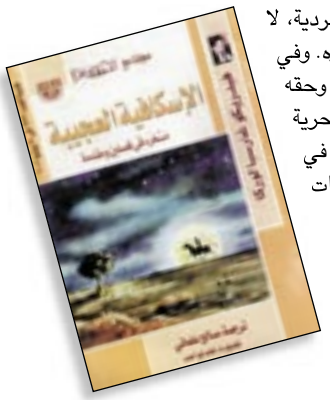

«الاسكافية العجيبة» مسخرة في فصلين ومقدمة صدرت عن جريدة القاهرة الاسبوعية ضمن سلسلة «الكتاب للجميع» المجانية. «الاسكافية العجيبة» لكاتبها الشاعر فيدريكو غارسيا لوركا، مسرحية هزلية أو كوميدية فاقعة، حد تقديم الكتاب، مما أطلق عليه

وأخرى

ريبة

● غريب وباعث لريبة لا نهائية وتوجس حاد هو موقف اللامبالاة الذي فعله اعضاء اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين تجاه بيان المناشدة الرئاسي الذي اصدرته الامانة العامة للاتحاد يوم السبت قبل الفائت، البيان الذي أممَّ وأتَّم عملية ضم والحاق اتحاد الادباء والكتاب إلى باقي هيئات وفروع المؤتمر الشعبي العام.

باستثناء القاصة هدى العطاس وموقفها المتميز والبارز والمتقدم من البيان إياه لم تصدر أية إشارة وإدانة او استنكار أو حتى تذمر من سابقة إصدار مثل تلك المناشدة المستكينة البائسة والغارقة في كل السياسي كما والاستجدائي.

في أحلك الظروف والمراحل التي مرت على اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين لم يحدث ان اصدرت او عملت امانته العامة فعلة مشابهة لما تم فعله في بيان مناشدة الرئيس علي عبدالله صالح. حدث في نهاية سبعينيات القرن الماضي ان تمت السيطرة شبه التامة على فرع الاتحاد بعدن من قبل اصابع ونفوذ الحزب الاشتراكي حينها، لكن قراراً اتخذ باغلاق الفرع إلى حين عودته إلى جادة الطريق والوجهة التي يسير وسار عليها الاتحاد، الطريق الواضح في استقلاليته وحياديته وهو ما كان لاحقاً.

ما يثير الحنق والأسى الاضافيين في أمر إصدار البيان أن قرار التنحي ذاك كان بادياً في لا جديته، في السياق والسيناريو الروائي الذي كتب به وبالتالي فإن أمر الاندماج في سياق وسيناريو كهذا ليس سوى مشاركة فيه واضفاء النسبة الضئيلة الباقية في عبثيته وهزليته.

وعليه كان واضحاً كم بدت الامانة العامة للاتحاد هزيلة وعبثية مستحقة لرثاء طويل وهي تقرر إصدار ذاك البيان والمشاركة في مسرحية اتخذت فيها دوراً كومبارسياً مهمته دخول قاعة العرض لثوان معدودة بغرض تقديم كوباً من الشاي كان بطل العرض قد طلبه في لحظة عطش انتابته من فرط ما قاله من كلام.

■ المحرر

من النظام الاساسي لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين

● **المادة الثالثة:**

يمارس الاتحاد نشاطه مستهدياً بالاهداف والمبادئ التالية:

–2 الدفاع عن الاديب وحريته وانتاجه الادبي.

–3 الدفاع عن الحريات والديمقراطية وحقوق الانسان وفقاً للمواثيق والعهود الدولية لحقوق الانسان.

–5 مواجهة الاتجاهات والنزعات الطائفية والانفصالية والقبلية والعرقية.

● **المادة الاربعون:**

– لا يجوز الجمع بين مسؤولية قيادية تنفيذية في الاتحاد ومسؤولية قيادية في نقابة أخرى.

– لا يجوز الجمع بين مسؤوليتين قياديتن تنفيذيتين كعضوية سكرتارية الفرع وعضوية الامانة العامة في الاتحاد.

– لايجوز الجمع بين وظيفة في الاتحاد وعضوية الامانة العامة، إلا إذا قدم استقالته من احدهما.

أصدر كتابه «الخمر والنبيذ في الاسلام»

المقري لـ«النداء»: لست فقيها وكتابي يبحث في الثقافة

● المقري

■ **جمال جبران**

صدر حديثاً للشاعر والباحث علي المقري كتاب «الخمر والنبيذ في الاسلام»، كإصدار خاص، بعد أن تمنعت دور نشر عديدة من تولي عملية طباعته وتوزيعه بعد ردود الافعال الكبيرة التي أحدثها نشر أربع حلقات منه في ملحق «الجمهورية الثقافية» الاسبوعي بتعز.

ويأتي نشر الكتاب، الذي يتم بيعه عبر موقعين على الانترنت. بتوقيت تال بقليل لمعاودة حملة تحريضية ضد المقري كانت قد بدأت على يد رجل دين ووزير اوقاف سابق قبل ثلاثة أعوام، بسبب قصيدة كان قد نشرها في «الثقافية».

عند سؤاله عن سبب توقيت نشر كتابه «الخمر والنبيذ في الاسلام» والتالي لمعاودة الحملة التحريضية ضده، قال علي المقري: «لا يوجد توقيت مقصود بذاته، ولم يكن لي يد في هذا التوقيت، ولم أكن طرفاً في عملية إعاقة نشر الكتاب منذ إنجازه قبل عشر سنوات».

وأضاف في حديث خاص لـ«النداء»: «كنت خلال الفترة الماضية قد قدمت الكتاب لناشرين عدة. وكان يحظى برعاية واهتمام، خاصة من ثلاث دور نشر عربية هامة، بل وحدث ان قامت إحداهن بدفع الحقوق الفكرية مقدماً، وماتزال ديناً عليَّ منذ تلك الفترة، لأن الناشر لم يقدر على طباعته». وأرجع المقري اسباب عدم الطباعة التي كان قد اتفق عليها مع ذلك الناشر، الى تلك الردود التي نتجت عن نشر اربع حلقات منه، وما كان خلفها من حملة ضد الكتاب، وهو ما تناقلته تقارير صحفية وصلت للناشر الذي اعتذر عن الطباعة، هذا إضافة إلى أن الناشر نفسه كان يتعرض حينها لحملات مداهمة أمنية.

وأضاف المقري في حديثه لـ«النداء»: «تمنيت أن يصدر الكتاب في أي وقت. وكنت أقوم بتصويره. كنت ارفض الحوار حوله لأنه ليس في متناول الآخرين». ولهذا رأى المقري ان يطبع الكتاب بأي شكل كان وفي إصدار خاص. مؤكداً على ضرورة تقديم وفعل الخطوات الجادة والفاعلة، فحسب قوله ان: «الثقافة العربية اعتادت على الضجيج والشعارات غير الفاعلة والشعارات البرقية الاستهلاكية السريعة التي لا تؤدي إلى أي فعل ثقافي واضح عملي وايجابي، ولهذا جاء الكتاب كخطوة جادة في هذا الواقع».

بحث ثقافي وليس فقهياً

وعن ماهية الكتاب، اوضح المقري: «أنه يتحدث في مجال النقد الثقافي، إذا جاز لنا القول. يتناول الخمر والنبيذ في الاسلام من خلال الثقافة الماضوية التي تعاملت مع هذا الموضوع، وهو بحث ثقافي وليس بحثاً فقهياً، حيث لست فقيهاً». وذهب المقري هنا إلى التأكيد على أنه عكس ذلك، إذ يدعو إلى تحرير الفتوى من رجال الدين الذين صاروا، حد قوله، يتدخلون في كل شيء في حياتنا الاجتماعية، وصار رجل الدين كهنوتياً، «وإن كانوا ينكرون ذلك إذ يقولون ان لا كهنوت في الاسلام، لكنهم في الحقيقة يتدخلون في كل شيء في حياتنا: ماذا نأكل، ماذا نشرب.. وحتى اننا نظن أحياناً ان رجل الدين صار ينام تحت وسادتنا ويحدد لنا الجنب الذي ينام عليه»، قال المقري.

وعن المجتمعات العربية والاسلامية قال المقري انها مجتمعات تعيش فيما يشبه مايمكن ان نسميه البؤس الثقافي، حد قوله، فحتى ان لم يكن هذا الموضوع لم يناقش من قبل فهو في الأخير مسألة بحث في الثقافة العربية والاسلامية. «قد يكون بحاجة إلى تعايش وجدل ولا يزيد على ذلك بحيث يتم تكفير الكاتب وإعاقة الكتاب من النشر. فهو لا يحتاج إلى هذا الضجيج، إلى كل ردود الفعل هذه»، قال المقري.

سلطة القانون

وحول واقعية التصرف بعيداً عن مجافاة ماهو حاصل، أكد علي المقري على أن ما نحتاج إليه، مثلاً، هو الاهتمام -فيما يخص الخمر- بهؤلاء الناس الذين يشربون الخمر «البلدي الفاسد» المضر بالناس: بأبدانهم وصحتهم وعقولهم، وكذا الشراب المهرب الذي يأتي بطرق غير قانونية، مما يعمل على الاضرار بالذين يتناولونه، لانه غير معمول بطريقة صحية. كما يضر البلد اقتصادياً لانه لا يدخل عبر القنوات المعروفة كالجمارك والضرائب. كما ان السكير لا يجد رعاية اجتماعية وعلاجية، وهي حق من الحقوق التي فرضها الاسلام، حيث على المؤسسات الاجتماعية رعاية المدمن حتى يخرج من حالته. وقبل ذلك لابد، بحسب المقري، من عدم اتاحة المجال لمثل تلك الانواع من المشروبات الفاسدة المسمومة سواء المحلية أم المهربة من الدخول إلى البلد وهذه مسؤولية الدولة. كما أكد المقري على أن كثيراً من المجتمعات قد اتخذت قوانين معاهدة لمسألة بيع الخمور ومواعيد تناولها وايضاً ما يترتب عليها من مساءلات قانونية والتي يمكن ان تتخذ ضد من يضر بالاخرين جراء تناوله، ولهذا دعا المقري الى تجاوز عقلية التحريم والتحليل وليكن القانون هو السائد في المجتمع، حد قوله.

عن الكتاب

وفي الكتاب، الذي جاء في 166 صفحة من القطع المتوسط، وفيما يخص تناوله لموضوع الخمر، قال المقري في مقدمته: «لم اهدف إلى الخروج باستنتاج يبرهن على تحليل الخمر والنبيذ او تحريمهما من قبل المرجعية النصية الاسلامية في مستوياتها المتعددة، وانما اردت من خلال ايراد بعض المغيب عنوة من النصوص المرجعية الاسلامية، ان ابرهن على وجود تعدد في وجهات هذه النصوص وتعدد آخر في تفسيرها وتأويلها وشرحها، يصل احياناً إلى حد التناقض الذي يتيح امكانية القول ان الشيء ذاته حلال بمعيار وجهة ما، وحرام بمعيار وجهة أخرى».

كما اكد المقري على أنه أمام كل حدث يحدث لم يعد هناك من يقرأ تراث السلف بكل تعدديته، وبالتالي ضاعت التعاليم والمدونات السمحة لابي حنيفة والشافعي وابن حنبل والطبري وزيد بن علي وابن حزم والمعتزلة والمطرفية وغيرهم. داعياً في الوقت ذاته إلى تحفيز الكثيرين للعودة إلى قراءة التراث الاسلامي بتعدده ومن ثم الخروج من الذهنية المنغلقة على قشور ثقافة الماضي الاحادية، إلى ذهنية ابتكارية تعددية لا تقبل حدوداً فكرية.

واكد الشاعر والباحث علي المقري على ضرورة النظر إلى مسألة الخمر كمسألة ثقافية وفي هذا المستوى يعتقد المقري ان تناول مسألة الخمر – كمشكلة ثقافية يتعارض موقعها بين ذهنية التحريم وذهنية التحليل- يساهم في نقد الخطاب الاسلامي لجماعات احتكرت حق انتقاء النصوص الاحادية من التراث الاسلامي لاحكامها. كما ان هذا التناول، بحسب المقري، يسهم في طرح فكرة الدعوة إلى ابتكار قوانيننا المعاصرة الملبية لحاجة المجتمع، دون الانكفاء على مقولات الحرام والحلال المتضاربة عند السلف، وهو ما تفعله حالياً اكثر بلدان العالم في اصدار قوانين معاصرة تنظم الحياة الاجتماعية ومن ذلك صناعة وشرب الخمر والنبيذ.

● النسخة الكاملة للكتاب
موجودة على العنوان الالكتروني:
www.alcoholandwineinislam.net

في المصطلحات المسرحية بـ«الفارس» وترجمتها الدقيقة بالعربية الفصحى هي «المسخرة» وهي تتكون من فصلين وتدور احداثها حول علاقة حب تجمع بين زوجين اسكافيين، على الرغم من الفارق الكبير في العمر بينهما، مما يعرض الزوجة، وهي الاصغر سناً، لمضايقات اجتماعية. وهي تكشف عن ان الكاتب الموهوب يستطيع ان يتسلل برسالته إلى روح القارئ والمشاهد، حتى ولو كان القالب الذي اختاره هو قالب «المسخرة» وغارسيا لوركا(1898 – 1936).

شاعر ورسام وسيناريست وكاتب ومخرج مسرحي اسباني ولد في غرناطة ودرس القانون، وهوى الشعر والموسيقى والفن منذ حداثته. كتب اول مسرحياته وهو في الثانية والعشرين عام 1920، وتفرغ في السنوات الست الاخيرة للمسرح، حيث كتب اشهر اثاره المسرحية وهي ثلاثيته التي تضم «عرس الدم ويرماوبيت برناد البا». قتل لوركا وهو في الثامنة والثلاثين في بداية الحرب الأهلية الاسبانية.

هند في «الأنس والوحشة»

«في صباح صيفي أصفر بهيج. كان الحجاج جالساً في مقهى يبعد عدة شوارع عن قصره. كان غارقاً في بحر لا نهائي من الافكار المتلاطمة.

بصمت الموتى الابدي كان يأكل دون ان يأبه بصخب بدء الحياة في المكان. لم يكترث للمحتفلين حوله ببدء يوم جديد، لم يلق بالاً إلى ضجة الحياة المبتهجة بانتصارها على الموت الليلي. ناظراً إلى الشارع من النافذة العريضة التي أمامه لم ير غير اكتئابه المتضخم. لم يأبه بالوقت، لم يعرف ان هذا اليوم مميز».

ما تقدم هو مفتتح الرواية الجديدة للكاتبة هند هيثم «الأنس والوحشة» والتي جاءت في (245) صفحة من القطع المتوسط.

وذكريات مفقودة

عن سلسلة إبداعات يمانية صدر للكاتب هايل المذابي رواية «ذكريات مفقودة» مما جاء على غلافها الاخير «في ذلك الشارع شارع الموت وسط الديار وبعد ان أضعت بوصلة قافلتي في زحمة الحياة.. وبعد ان خذلني رفاقي واليأس أراه متفشياً في مسامات عزيمتي في تلك اللحظة بين فسيفسائية الاحداث وسط الديار في ذاك الشارع.. شارع الموت.

تعلن ولادة طفل جديد.. ولا ألبث ان احس بذات اللحظة. لحظة انتهائي من تضرعي ولم تبرح كفي مرفوعة لم تنزل بعد لا ألبث ان أحس يداً حنوناً تربت كتفي، واخرى تملأ سراجي زيتاً، وأخرى تلملم أشلاء إرادتي المتناثرة بين تريهات سباسب الهموم..»

جاءت الرواية في (103) صفحة من القطع الصغير.

قصائد جديدة

محمد اللوزي

1 - ملك العلبة

الملك في مأزق
وقد التف حوله جنوده بالتعازي.
ملك الشطرنج
وليس ملك البلدة
ملك الشطرنج الأبيض
وليس ملك البلدة الأسود
الملك الذي يسقط مرات عديدة
دون أن يسقط التاج من رأسه
الملك الذي ينهزم
وينهزم
وينهزم
ولا يفكر إطلاقاً في النصر
الملك الذي لا يرتدي أوسمة
في صوره الملونة

ملك الشطرنج المأسور
في العلبة
وليس ملك البلدة الطليق في كل الجهات
ملك الشطرنج
الشطرنج.

2 - الملك المخلوع

خلعتك الأيام
مثل سترة
ولبستك أيام أخرى
مثل سترة
أيها الملك المخلوع
بلا وزير تمشي الآن
صوب إلى لا جهة
فقدت الكثير من وزنك
دون أن تمارس أي رياضة
وانتظرت الباص في المحطة
لساعات طويلة
مثل سين من الناس.

3 - الزوجة الأثرية

الزوجة الأثرية
التي لا تصلح أن تكون
قنديلا في الغرفة
أو حتى شمعة
حين تنطفيء الكهرباء
الزوجة الأثرية
التي لا يمكن أن تكون
قطعة حلوى
أو إحدى الوجبات السريعة
الزوجة الأثرية
التي كانت في ما مضى
مومياء محنطة
في احد المتاحف
بجوار توت عنخ آمون
أصبحت الآن مدفع
مدفع شتائم
يقصفني كل صباح.

الإثنين 15 مايو 2006
● عن موقع «عناوين ثقافية»

● اللوحة لبيكاسو

في محاضرة للدكتورة وفاء الشرجبي

بين لطيفة الزيات ودوريس ليسنج

● وفاء الشرجبي

ضمن البرنامج الثقافي لفتيات العفيف، أقيمت مساء أمس محاضرة بعنوان «دوريس ليسنج ولطيفة الزيات: دراسة مقارنة» ألقتها وفاء الشرجبي، الاستاذ المساعد في الادب المقارن بقسم اللغة الانجليزية بآداب صنعاء.

جاءت المحاضرة كخطوة في الحقل الاكاديمي في مجال الدراسة المقارنة بين الكاتبة الانجليزية دوريس ليسنج والكاتبة المصرية لطيفة الزيات، وذلك ليس بهدف بيان تأثير احداهما على الاخرى، بل لإلقاء الضوء على مجالات التشابه والاختلاف في بيئة وكتابات كل منهما.

ركزت المحاضرة في قسمها الاول على نقطة إلقاء الضوء على بعض الجوانب الشخصية والثقافية والسياسية عليهما، وكذا التقليد الادبي لكل منهما. فمع ان كلا الكاتبتين ارتبطتا بظروف سياسية واجتماعية متباعدة وبتقاليد كتابية مختلفة، إلا انهما اشتركتا في بعض الجوانب، مثل: النشاط السياسي، هذا إلى جانب مجال المطالبة بحرية المرأة.

وذهبت الشرجبي في محاضرتها إلى تأكيد نقطة ان ليسنج والزيات قد وقفتا ضد كل انواع الظلم، إذ كانتا شيوعيتين، ليسنج حتى الاحتلال الروسي لهنغاريا عام 1956، والزيات حتى مماتها. وبعد ذلك قدمت المحاضرة تحليلا لموضوع البحث عن الذات لدى بطلات الكاتبتين حيث استخدمتا معاً الشكل الواقعي في تتبع البطلة لرحلتها بهدف تحقيق ذاتها في مجال سياسي واجتماعي ارحب. فيما جاءت أعمالهما التالية حاملة استخدام أشكال روائية اكثر تعقيداً من السابق، مثل اسلوب التشظي، حتى تتمكنا من رسم الصور المتعددة لحياة بطلاتهما.

وعمدت الباحثة الشرجبي في ختام محاضرتها، عقد دراسة للسيرة الذاتية لكل منها بشكل مقتضب، موضحة محاولتيهما الولوج إلى جوانب مختلفة في حياتيهما بهدف الوصول لمعنى ما. ففي المرحلة العمرية التي كتبت وقتها سيرتيهما الذاتيتين، نلاحظ انهما قد حاولتا عن قصد تضمين او إبعاد بعض الاحداث الشخصية حتى تحصلا على الانطباع المنشود.

افتتحت معرضها الشخصي الثالث

بشرى المتوكل في جماليات الأسود

تسقط فنانة الفوتوغراف اليمنية بشرى المتوكل ضوءها على فراغ الاسود. تعمل على تضييق مساحاته مكونة صورتها.. أوضوء الاصابع في تحركها وتقاطعها. لا يتوقف الأمر عند حالة توجيه عدسة كاميرا نحو نقطة تركيز محددة، هو يتعداه إلى أمر اشتغال ومهارة في جانب إعطاء الاصابع حياتها.

في المعرض الشخصي الثالث لبشرى المتوكل، المولودة في 1969 والمقام حالياً في ساحة المركز الثقافي الفرنسي، نجابه مجموعة لوحات، لا صور ان جاز التعبير. تكرار عددي لأصابع على لوحات، اصابع في تحركات مطلقة بداخل حالات متفاوتة، اصابع مستكينة.. اصابع مستثارة.. اصابع في شكواها.. اصابع في طلبها تريث ما.. هو تكرار لوحاتي لمشاهد ينطلق من يمين واجهة عرض شرقية، بنماذج يسودها الاسود، ناطق فيها ومتكلم وذاهب في شروحاته الذاتية.

يستمر التكرار بنهاية لونية على شكل لوحات تبدو نافرة عن النظام الكلي اللافت للمعرض. يضيق المكان هنا باللون، يظهر نشازاً ببهرجة وفرح لا مبررين.

تجيد بشرى المتوكل لعبها في الاسود وتتسيده. لا يليق بها غيره، الالوان الذاهبة في بهرجتها وبهجتها. تظهر الاخيرة هنا ناقصة عن سواها في ضجيج مزيج وتناقضي بين الاحمر والاصفر. في الاسود يكمن فرح بشرى الخاص وإدهاشها لمتفرج لا يمكن ان يكون عابراً امام ما تصنعه من لحظات فارقة، يرسمها بياض الضوء على الاسود، وارضيته.

ليست مجرد لقطات مأخوذة بكاميرا وحسب، وليست مثبتة على لوحات. هي اصابع قائلة وناطقة، اصابع تشير إلى حياة في الاسود، اللون والحال، كما وجمالياته بكل تأكيد.

الآن..
يمكنكم متابعة
العدى عبر الانترنت
www.alnedaa.net

alnedaa_yemen@yahoo.com

العدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 2 جماد الثاني 1427هـ الموافق 28 يونيو 2006 العدد (61) Wed. 2/6/1427 - 28 June 2006 No. (61)

انعم بها من ديمقراطية!

محمد الغباري
malghbari@yahoo.com

حتى مساء امس كانت الفضائية اليمنية ما تزال تخصص جزءاً كبيراً من اوقات بثها الكئيب اصلاً، لنقل المهرجانات الداعية لترشح الرئيس علي عبدالله صالح لولاية رئاسية جديدة مدتها سبع سنوات، أي أن الرجل سيقضي نحو خمسة وثلاثين عاماً في الحكم استناداً إلى حسبة مؤقتة، إذا لم يعدل الدستور.

قصيدة الشاعر حسن باحارثة، التي ألقاها في جلسة المؤتمر الاستثنائي العام للحزب الحاكم، تتصدر البث وصور الحشود، التي جلبت الى العاصمة، اتخذت كخلفية لذلك الرجاء، الذي ظل التلفزيون يعيد بثه اكثر من مرة وقد امتدت المدائح حتى اطل علينا نائباً «حداثياً» وهو يؤدي رقصة شعبية اظن انها في خيمة نصبها في العاصمة لإيواء البسطاء الذين جلبهم من منطقته.

السرعة الكبيرة التي نصبت بها الخيام وتجييش القلابات والحراثات وسيارات الاسعاف إلى جانب سيارات الجيش والحكومة للمشاركة في المسيرة «المليونية» اكدت ان السعيدة هي اصل العرب وموطنهم الأول، مع فارق بسيط هو أن أشقاءنا قد تجاوزوا عصر المسرحيات الهزيلة ولم يعد لديهم حاجة للحركات «النص كم» على رأي أخينا الرئيس محمد حسني مبارك.

اظن أن إعلان الرئيس العودة عن قراره عدم الترشح، كان يقيناً لدى قطاعات واسعة من الناس هنا في الداخل غير ان الفاجعة كانت لدى السياسيين والصحافيين العرب الذين علقوا آمالاً عريضة على هذه الخطوة وظنوا، وكثير من ظنهم إثم، لا شك، اننا قد نوجد معجزة تشبه ما اقترفه «مانديلا» في جنوب افريقيا –حد وصف الدكتور سعد الدين ابراهيم.

المهم الآن ليس المسيرة (المليونية) وكيف خرجت ومن حشدالناس غير أن تخصيص التلفزيون كل وقته للدعاية لمرشح الحزب الحاكم يعكس مدى نزعة التفرد وغياب المصداقية والالتزام تجاه الإنفاق مع المعارضين.

وأهم من هذا أن تسمي المعارضة مرشحها وتتعامل بثقة مع هذا الاستحقاق لا لأنها ستفوز في الانتخابات، ولكن لأن هذه هي وظيفة الاحزاب وواجبها ايضاً تجاه مؤيديها، فهي مطالبة بأن لا تقبل المشاركة لاستكمال ديكور يراد به إخفاء الوجه القبيح لهذه التجربة الكسيحة...

هناك صحيح ما يحزن في هذه الزفة غير أن أجمل ما فيها هو تهنئة العقيد القذافي وملك البحرين ورئيس ارتيريا واظن مخطئاً رئيس الصومال، هؤلاء كلهم هنأوا علي عبدالله صالح على الثقة التي منحه اياها شعبه، وهؤلاء وجميعهم غير منتخبين وجاثمين على صدور شعوبهم منذ عقود قد اختصروا المسألة واعتبروا نتائج الانتخابات معروفة سلفاً فكانوا السباقين بالمباركة.

إنها نهاية جميلة وتعكس قدرة على اختزال الاشياء. فالخبرات في التجييش والتصويت بالنيابة عن الناس، اختصاص عربي أصيل.

تفتتح فعالياته السبت القادم
المجتمع المدني والمواطنة والحكم المحلي في اليمن

ينظم المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء بالتعاون مع مؤسسة فريدريك إيبرت ومؤسسة العفيف الثقافية يوم السبت القادم ولمدة ثلاثة ايام ندوة بعنوان «المجتمع المدني والمواطنة والحكم المحلي في اليمن» تهدف الندوة الى تحليل التطورات الحديثة للمجتمع المدني في اليمن ومساهمته في تعزيز المواطنة والتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على النطاق الوطني والمحلي وبشكل خلاق التوسع للجمعيات دون التغاضي عن العمق التاريخي للتعاون والروابط الاجتماعية في اليمن منذ القدم.

وقد قام كل من المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ومؤسسة فريدريك إيبرت ومؤسسة العفيف الثقافية بدعوة حوالي عشرين شخصاً متخصصاً من مختلف الجنسيات: اليمنية والعربية والأوروبية والذين يعملون في هذا المجال وذلك للقيام بدراسة أولية بخصوص هذا الموضوع.

وسيتم هذا اللقاء على خمس جلسات، تناقش كل جلسة منها موضوعاً معيناً: التاريخ الطويل والحديث للمجتمع المدني في اليمن؛ إسهام المجتمع المدني في إحداث تغييرات اجتماعية في اليمن (للشباب والمرأة)، تطور الروابط والصلات بين المجتمع المدني والدولة المتعلقة بلامركزية السلطات المحلية، العلاقات السياسية بين المجتمع المدني والدولة «حرية الصحافة»، الصعوبات الداخلية والخارجية التي تواجهها هذه المنظمات ومصادرها المالية والمواجهات الادارية والبيروقراطية.

كما سيتم دعوة عدد من الباحثين والاشخاص البارزين في المجتمع المدني في اليمن والذين سيشاركون في مجريات هذه الندوة وذلك لإثراء النقاشات والحوارات بين مختلف الاطراف.

تعقد الندوة بقاعة فندق حدة بصنعاء.

في حضرة الرئاسة

لا تمر مناسبة يكون الرئيس علي عبدالله صالح حاضراً فيها إلا ونال الصحفيين شيئاً من اساءة حراساته الامنية.

هؤلاء الذين يدعون بصفة رسمية لحضور وتغطية الفعاليات يصدمون بسوء سلوك افراد الحراسة وغباء المسؤولين عن المراسم.

ففي الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الديمقراطية والاصلاح وحرية التعبير، اجتهد احد العسكر ورفض السماح لحاملي البطاقات الصفراء بدخول القاعة.

الامر كان اكثر وقاحة حين امسك نائب مدير المراسم بميكرفون القاعة وطلب من الاعلاميين الخروج من القاعة بحجة ان وجودهم سيثير ضوضاء تؤثر على الرئيس. وأمر بنقلهم إلى غرفة أخرى لمتابعة وقائع الجلسة الافتتاحية من خلال شاشة التلفزيون.

الاساءات لم تنته عند الافتتاح، فقد فوجئ الحضور عند نهاية الجلسات الصباحية، بأحد العسكر يمنع الصحافيين، اليمنيين تحديداً، من دخول قاعة الطعام بناء على توجيهات وصفها بالعليا...

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

ويقال اكاديميون وأدباء..!

لا عتب على الناشطة المؤتمرية التي ناشدت الرئيس العدول عن قراره في عدم الترشح، ودعته إلى أن يتقي الله في نفسه، ويواصل مشواره كزارع للحب في رؤوس الجبال وبطون الامهات... وهات..!

ولا عتب على المرأة التي طالبت الرئيس بمراجعة نفسه، وعبرت عن شعور «العامة» باليتم، ولم تنس تذكيره بواجب ارضاع الاطفال، ورعاية اليتامى، وانزال المطر، وتأمين اخضرار الزرع، وإدرار الضرع.

ولا عتب على الشاعر النحرير، الغزير، والكثير الذي تأكد كداهية وهو يقول ما معناه ان جبل «الظفير» لم ينهد على القرية إلا من قبيل الاحتجاج على الرئيس المطالب بسماع تأوهات وأوجاع الجبال والصخور الساخطة على اعتزامه الرحيل وتركها نهباً لليتم والغم.

ولا عتب على الاعلام الرسمي الذي لم يصرح بنفي الاكتشاف العلمي القائل بان الكرة الارضية تدور حول الشمس، ولكنه ذهب إلى ذلك بإلحاحه على القول بأن الارض اليمنية تدور حول الرئيس دونما وعي منه لارتكاب «انفصال» خطير عن كوكب الارض والعالم.

ولا عتب على الرئيس اذا كان قد تجسد كدليل على صدقية كارل ماركس عندما كتب ذات مرة في وصف النسخة المشوهة لبونابرت وأفاد بأن للتاريخ دورتين وأنه يتجلى في الاولى بصورة المأساة ويتكرر في الثانية بوجه الملهاة. ولكم ان تستحضروا «الزعيم» عبدالناصر عندما أقر بمسؤوليته عن هزيمة 5يونية 1967وخطب في «الجماهير» معلناً تنحيه كمسؤول اول عن «النكسة» بغير مخاتلة ولا تلاعب بمشاعر «الجماهير» التي خرجت هادرة لتردعه عن قراره واختياره بقطيعية فارقة ومدمرة.. لكم ان تستحضروا «ناصر» وهو يعلن الاستقالة في القاهرة، و«صالح» في ميدان السبعين عندما خاطب «الجماهير» لأول مرة، بمطلع مستعار من «ناصر»: ايها المواطنون..!

لا عتب على «الجماهير» هنا وهناك، وليس ثمة ما يدعونا إلى السؤال عن «الجماهير» التي خرجت قبل عام لتهتف بسقوط حكومة الحزب الحاكم وتمزق صورة الرئيس، وتحرق وتدمر وتنهب المرافق العامة والخاصة!

ليس ثمة ما يمنعنا من القول بأن «جماهير» العام الماضي استقالت أو غادرت اليمن، أو تراجعت عن قرارها الموقع بالدم لحساب تخصيب اللامعقول!

وليكن العتب إذا ما جاز اختزال ما حدث في مجرد العتب على«المثقفين» والاكاديميين ورؤساء الجامعات وعمداء الكليات وقيادات الادباء والنقابات الذين وقعوا بالدم ليحرموا الرئيس من حقه، ويلونوا الملهاة باصباغ الملهاة.

ليكن العتب على اولئك الكبار من رجال العمى، ويقال الاعمال، الذين يبخلون بالفتات على ذوي القربى ولا يتبرعون بالفلسات لتوصيل طريق من بضعة امتار إلى القرية المجاورة ولا يسهمون بإنارة المنازل المجاورة لقصورهم، ولا بحفز عملية التنوير والتحديث والاعلام الحر، ولا يبرهنون على أدنى قدر من الشبه بـ«البورجوازية» التي طالما كانت رافعة للتمدن والحداثة والديمقراطية، وليست ضالعة بالمافيوية والفساد والإفساد.

واخيراً اذا كان بمقدور بعض الاصدقاء احتمال «رنّة» فلا بأس من الاشارة عليهم بأن القصيدة لا تخضر ولا تتفتح ولا ترفل بالفرح إلا عندما تحتفي بالاختلاف وتكتسي بالفرادة، وأن الرواية لا تكون إلا عندما تستوعب الحيوات المتعددة والوان الطيف الباهية والباهتة والغامضة، فكيف بالله تسمحون لانفسكم يا قيادة الادباء.. ياجامعيون ورجال اعمال بكل هذا الهباء؟

كيف بالله تسمحون لأنفسكم باحتساب الكارثة إنجازاً، والفضيحة إعجازاً؟!

طُـز. دُوت. كُـوم!!

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

من ذا الذي استطاع أن ينجو بذهنه من ثورة التدفق الهائل للمعلومات، التي صارت أكثر ثورات العصر جبروتاً، وستصير أكثر ثورات المستقبل عنفواناً؟!

إن الجواب: لا أحد عاقلاً!

إننا في خضم اكبر واخطر وأعظم وأفدح انفجار للمعلومات شهده العالم وعايشته البشرية حتى هذه اللحظة. وكل ذي لُبْ وبصيرة يدرك، أيما إدراك، أن هذا البركان مستمر في قذف حممه يوماً اثر يوم، إلى ما شاء الله له الاندلاع والاندفاع!

على هذا الأساس، جاء إدراك العالم المتقدم والمتحضر (أي العالم القائم خارج حدود الوطن العربي من المحيط المطيط، إلى الخليج الغويط، لبَّيك عبد الخريط!) لضرورة أن يكون الكمبيوتر في متناول كل "بني آدم" وأن تكون خدمة المعلومات العولمية (الانترنت) وجبة يومية ضرورية في كل بيت.

يؤكد "د. لوري روزاكيس" أن عصراً سابقاً على هذا العصر الذي نعيشه اليوم " لم يشهد مثل هذا الكم من البيانات والتقارير والتفاصيل والأمثلة والآراء والإحصاءات والأرقام التي نشاهدها يومياً. والمؤمنون بالمستقبل متأكدون أن هذه الموجة العارمة من المعلومات سوف تزداد ".

وهو يدلل على اعتقاده هذا بالحقائق التالية:

– الطبعة الواحدة من صحيفة " نيويورك تايمز " تحتوي على معلومات تفوق ما تعلّمه شخص في القرن السادس عشر طوال حياته.

– يصدر خمسون ألف كتاب في الولايات المتحدة سنوياً.

– يصدر سبعة آلاف كتاب و دراسة علمية، يومياً في جميع أنحاء العالم.

– صدرت في الخمسين عاماً الماضية كمية من المعلومات تفوق ما صدر في الخمسة آلاف عام الماضية.

– اليوم تتضاعف كمية المعلومات المتاحة كل خمس سنوات.

– بحلول عام 2005م صارت كمية المعلومات المتاحة ضعف ما كانت عليه في العام الذي سبقه.

وكشف الدكتور "لوري روزاكيس" أن مكتبة الكونجرس الهائلة لم تعد تستطيع أن تستوعب هذا الكم الهائل من المعلومات!! بالرغم من ان هذه المكتبة تحوي الآن مائة مليون كتاب وعدة ملايين من الوثائق، وبرغم أنها لجأت مؤخراً إلى استخدام نظام رقمي دقيق للتعامل مع التدفق الهائل للمعلومات والبيانات!!

يتم إنتاج المعلومات بسرعة هائلة، حتى أن أجهزة الكمبيوتر والمتخصصين فيها والمهندسين والباحثين والعلماء سوف يضطرون لإعادة تطوير التعليم كل عشر سنوات، ويُحتمل أن يجد العاملون في احدث ما وصلت إليه التكنولوجيا أنفسهم في موقع متأخر بزمن لا يقل عن خمس سنوات، ولا استثناء لأحد من هذا المصير، فعندما تحصل على الشهادة الجامعية وتطمئن إلى قدراتك، تكون قد أصبحت جزءاً من الماضي!!

هذا ما يخلص إليه " روز اكيس " في دراسة له بهذا الخصوص صدرت مؤخراً في الولايات المتحدة.

وتثبت الدراسة أن الفرد العادي، في أي مجال من مجالات العمل، سوف يضطر إلى قراءة أربعة ملايين كلمة شهريا على الأقل، أي نحو خمسين مليون كلمة سنوياً.

فماذا أقرأ أنا؟! وماذا تقرأ أنت عزيزي القارئ؟! وكم عدد اليمنيين الذين يمتلكون جهاز كمبيوتر شخصيا، ويتعاملون مع خدمة " الانترنت "؟! ومقدار إفادة هؤلاء وسواهم من هذا وتلك؟!

إن سؤال تقنية المعلومات هو أكثر الأسئلة إلحاحاً اليوم، فما هي قدرة " أبو يمن " على الإجابة على هذا السؤال؟!

لاشك في أن الإجابة الشافية الكافية الوافية على هذا السؤال سنجدها على الموقع الالكتروني الأكثر شيوعاً في اليمن: "طُز. دُوت. كوم"!!

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131